



کتابخانه
مجلس شورای
اسلامی

۲۹۷۴

۴۸۴

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب

صدر آلمانی

موضوع

بازدید شک
۱۳۸۱



شماره دفتر

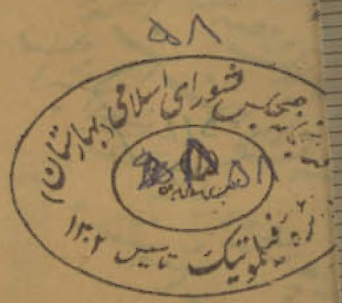
۲۷۸۰۳

۱۸۰۱

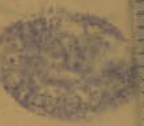
۲۹۷۴

خطی - فهرست شده
۱۸۰۱

این کتاب



196



بازرسی شد
۳۶ - ۳۷

ایران کتبات



۱۹۷۸

بازدید شد
۱۳۸۱

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب: ...
موضوع: ...
تاریخ: ...

۱۸۰۶

مجلس حسنه
۷۶ - ۷۷

بسم الله الرحمن الرحيم
 ابراهيم بن محمد بن علي بن ابراهيم
 رحمه الله تعالى وادبوا له
 اولاد كثر وولد له من اولاد
 كثر وولد له من اولاد كثر
 كثر وولد له من اولاد كثر



۱۸۰۶

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ مِنْ قَدِيرٍ قَدْ تَفَرَّجَ بِالْحَقِّ
وَالسَّمِيتَةِ: وَمِنْ دَائِرٍ قَدْ تَوَقَّعَ بِالْبَقَاءِ
وَالْإِبْدِيَةِ كَمَا اسْتَأْثَرَ بِالْوُجُوبِ وَالْإِحْدِيَةِ وَالْأَهْلِيَّةِ
وَالصَّلَوَاتِ: وَاسْتَمَّ عَنْهُمْ بِصِفَاتِ الْحُدُوثِ
وَالْبَطْلَانِ كَمَا اتَّصَفَ بِسِمَاتِ النِّقِصَةِ وَالْإِبْدَانِ
كَانَ مَوْجُودًا فِي الْأَزَلِ وَلَمْ يَكُنْ فِي الْكُونِ ثُمَّ
وَلَا طُلِيَ لِأَنَّهُ هُوَ الْأَصْلُ فِي الْوُجُودِ وَمَا سِوَاهُ
شَيْخُ زَايِلٍ وَظَلٌّ وَمِثْلُ الْأَكْلِ شَيْءٌ مَا خَلَقَ اللَّهُ
بِاطِلٍ حَقِّ الْعَقُولِ وَالْعِلَلِ وَكُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا
وَجْهَهُ الْكَرِيمُ يَقْبَلُ الْهَلَاكَ حَتَّى الْأَرْوَاحُ وَ
الْأَمْلاَكُ فَضْلًا عَنْ الْكَوَاكِبِ وَالْأَفْلَاقِ لَتَأْتِ
الْأَشْيَاقُ وَالْحَرَكَاتُ إِلَى الْغَايَاتِ وَالْمَحْرُكَاتُ وَ

رجوع

رجوع نفايض المعاليل ولا مكانات الى تمام
الفواعل وكما الالعلات فكلا متحركين بشهد بدفعه
وعبوره وكل ناقص مشتاق ينادى بزوال
وجوده وقصونه فامر ممكن الا وهو مشتاق
اوسالك فالله الباقى وكل شئ هالك الذي
كتب على نفسه الرحمة وانشأ بذاته للذلة على
القول والحكمة والقدرة والحكمة وارجع كل
شئ اليه يوم القيمة يوم كان مقدان خسين
الف سنة فابيع اولاً عالم الامر بالقول
والكلام فافاد كلمات عقلية في غاية الشرف
والتمام ثم انشأ بأمره الا على كتاب الخلق والتفكير
بقلم الحكمة والتصوير كتاباً على غاية الجودة
والاحكام ونهاية الحسن والتمام فخلق
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
كل يوم كالف عام واول في كل سنة

امر بالتشويق للفنون وتحريك الاجرام
ثم استوى على عرش الرحمة لتدبير النظام
وايجاد الاكوان والانام فكتب كتابا اخر على الواح
الاقلام والابعاد وصحائف الاجرام والمواد
المتبادلة للنسخ والفساد بمبدأ الطبيعة السالفة
المجددة بالذات وصور الكائنات من الباطن
والمركبات والسموات والاسطوانات كل ذلك
على سبيل المحو والاثبات فسمي انجانه ما اشد
رحمته ورأفته فانظر ايها السالك الى اثار
قدرته كيف دبر امر وحكمته حيث اثبت
كل شيء اولاً بعلمه وكتبه على نفسه بحكمة واوق
ثم انشاء ثانياً بقوله وكلامه ثم كتبه ثالثاً
بفعله في الواح قضائه وصحائف تقديره
ثم خلقه رابعاً في دفاتر تكوينه ومواده
بصويره ثم حكم برجوع كل شيء وعرضه الى

مالديه في النهاية على عكس ترتيب الصدور
في البداية لانه الفاعل والغاية والقائم
على اشرف درجات الانسان واسطة ايجاد
الارواح والاكوان وغاية وجود الافلاك
الاركان والحق المشترك بين الوجوب والامكان
الذي عرج بحسب العالم السعادت بلع سدة
المنتهى عندها جنة المأوى وعرج بروحه
الى العالم الاعلى فجاز طبقات السموات العلى
ثم دنى فدانى فكان قاب قوسين او ادنى
فاوحى الى عبده ما اوحى فتلو من ربه كلاماً
وحكم وأوتى جوامع الحكم فيه ثم كمال مرتبة
البنوة وختم وبالوصى الذي نصبه بالنص
المجلى حكمت دايرة الولاية وبآله انتهت سلسلة
العصمة والامامة وبامتته الذين خير الامم
قامت القيا مة اللهم صل عليه واله وسلم

جاء

[illegible]

برای مصداق و تالیف
محمد بن محمد

نسخه شماره ۱۰۰
مقتضی دریا میخانه

نخاج

وطريق حصوله اما البرهان او الحدس بالآلة
واما الاعتقاد الذي مبداه الاوصاف الحسية
كالقوات والسماع والشهادة والاشباع فهو غير
نوراني فهو الباطن والخصور ومن لم يجعل
الله له نورا فاله من نور فاليقين نور عقل
لا يحصل الا بسبب نور هو اعلى منه وفوقه
والاعتقاد الذي مبداه امر محسوس فلا يثبت
الا محسوسا ودونه اذ الشئ لا يفيد ما هو
اشرف منه فلا يكون نور اعقليا وهذا ما
لا يخفى على ذوي الاحوال وتحقيقه يرجع الى
مجال واسع من هذا المجال والمقصود ان
هذه المسئلة ركن عظيم من معارف الائمة
لا يجوز الاكتفاء فيه بالتقليد من دون التحقيق
الحاصل بالبرهان كما قال تعالى قل هاتوا برهانكم
ان كنتم صادقين **ومنهم** من تصدق

لأشياء

لأشياء هذا المقصد العظيم المبني عليه كثير
من قواعد الدين القيم بالأدلة المتزنة ^{كان} الاد
والاقيسة المختلة الاصول الضعيفة البنيان
او ياراد المناقضات والمنفع على مقدمات
المحسوس وان كانت ما يشهد بصحتها العقول
والفهوم واركتاب المجادل ^{قوله} التي ينبغي عليها
الاذواق السليمة عن الامراض النفسية و
الطبايع العجز السقيمة باسقام العصبية كما
هو عادة اكثر المتكلمين في ارتكابهم طريق
المجادلة من غير بصيرة ويقين ويرادهم
المقدمات الواهية الواهنة الاساس الكثر
الغلط والالتباس والانتظار المتدحمة
القياس المزخرفة بالافاقيل المصنعة للناس
بالاكياس نعمانهم ان تمهيد اصول الدين ما
يحتاج الى مثل تلك الكلمات الواهية وما

ما قال صاحب احياء العلوم في حق من يصدق
لنصرة قواعد الدين بالامور السخيفة المبتنية
على المجازفة والتخمين انه صديق جاهل للدين
وقال ايضا ان ايراد مثلها في معرض الانقصار
للشع القويم مما يؤدي الى اخلل عظيم من حيث ان
ضعفاء العقول ربما يزعمون ان اصول الدين
مبتنية على مثل هذه الدعوى الواهية وهذا
كان بعض المحدثين نفتل ان بعض الزنادقة
وضع الاحاديث في فضل الباذنجان منها كولو
الباذنجان فانها اول شجرة آمنت بالله ومنها
ما يدل على ان فيه دواء كثيرا وقال انما وضعه
ليتوسل به الى القديح في صدق احاديث من
شهد الله تعالى بصدقه ونطق المعجزات بثبوت
نبوة وكمال حكمته وانه اصدق العالمين كالكاف
والنجم اذا هو مما اصل صاحبكم وما غوى وما

ينطق

ينطق عن الهوى ان هو الا وحى نوحى ومنهم
وهم جمهور الفلاسفة الذين هم من اتباع المعلم
الاول ارسطاطاليس كاني نصر واذ على ومن يحد
خلفها ذهبوا الى ان الاجرام الفلكية و
الكوكبية بنفوسها وقواها وطبايعها قديمة
وكذا اعراضها من الايون والمقادير والاول
والاشكال والاوزاع الكلية وذهبوا الى ان
تخللها ايضا قديمة وبعضهم يثبتون لها
بسبب استخراج الاوزاع الممكنة من القوة
الى الفعل حالات واشراقات تنفص على نفوسها
من مبادئ العقلية لكن اكثرهم على ان جميع
صفاتها وكالاتها حاصلة بالفعل الا الاوضاع
الجزئية حتى انهم صرحوا بان المطلوب لها نفس
الحركة اذ بها يتم التشبه بمبادئ الحق مبراة
من غلاب القوة كلها قالوا لان السماويات

9
 كاملة بالفعل من حيث الذات وسائر الصفات
 والحالات الا انما يتعلق بالحركة الوضعية من
 خصوصيات الأوضاع الجزئية فانها لا تحمل
 الجمع بين اشخاص الحمل على نزع الثبات بل على
 نزع التبدل فكما خرج من القوة الى الفعل بقى
 القوة والامكان لغيرها من الافراد الغير المتشابهة
 فاستحفظ نوعها بتوارد الأشخاص تميما للتشبه
 بالمبادئ العالية التي هي بالفعل من جميع الجهات
 بقدر الامكان ولما كان التشبه لازما للحركة
 جعلوها الغاية المطلوبة باعتبار الملازمة
 وكذا ذهبوا الى ان مادة العناصريات قديمة
 بالشخص ومطلق صورها الجسمية والنوعية
 ومطلق الكيفيات والاعراض قديمة وهذه
 كلها من الفلسفة العامة التخمينية التي
 فيها شوب زيف ونقد وتشابك حق وباطل

كا

كما سيطر لك في تحقيقنا هذا الباب ويميزنا
 القشر عن اللباب واما النفوس الناطقة
 الانسانية فبعضهم قائلون بازليتها وهو
 المشهور عن افلاطن الا ترى هذا مخالف لما
 اشتهر منه وهو الثابت عندنا من مذهبه
 ومذهب الاقدمين من القول بالحدوث الزماني
 لهذا العالم الكيانى كما هو لدى اهل الحق فان
 اولئك الاساطين من اعظم الحكماء الاولين
 المقتبسين انوار علومهم من مشكاة نبوة
 الانبياء الماضين واهل السفرة الالهية
 كهرس المستمى بوالد الحكماء وثالث الملطى و
 انكسيمائين واغاثا ذيمون وابنا ذقلس
 وفيثاغورس وسقراط تيتون وانكسفننا
 من تتبع اثاثهم وكلماتهم المنفرقة وكانهم
 المرموزة انهم على مذهب اهل اليقين في ذلك

٧
العالم وسائر الاصول العرفانية والعقائدية
الحق في الحكمة والدين وقد وجدنا كلاما ^{فلا}
يقدم النفس على الايمان فقول بحدوث العلم
كما يشير اليه حيث يحين حينه انشاء الله
العز و بالجملة القول يقدم العلم انما نشأ
بعد الفيلسوف الاعظم ارسطو طاليس بن
جماعة مفضو لطريق التباين والاشياء
وما سلكوا سبيلهم بالمجاهدة والرياسة و
التصنيعة وتشبوا بظواهر اقاويل الفلاسفة
المتقدمين من غير بصيرة ولا مكامنة فاقوا
القول يقدم العلم وهكذا اوساخ الدهرية
والطبيعية حيث لم يفتوا على اراد الحكمة والشرعة
ولم يطلعوا على انقاد ما خدعها واتصاف
منها بالمشقة رسوخهم فيما اعتقدوه من
قدم العلم ونعم ان هذا ما يحافظ على ^{جد}

الصانع

الصانع وعن انشالام الكثرة والتغير على ذاته
وان قياساتهم مبنية على مقدمات ضرورية
هي مبادئ البرهان لم يبالوا بان ما اعتقدوه
مخالفا لما ذهب اليه اهل الدين بل اهل الملل
الثلاث من اليهود والنصارى والمسلمين من ان
العالم بعينه ما سوى الله وصفاته واسمائه
سادت اى موجود بعد ذلك لم يكن بعدية حقيقة
وتأخر انما لا اذا تبا فقط بعينه المفترس
الى الاعيان المتأخر عنه في حدة انه كما هو شأن كل
ممكن بحجب الحدوث لذلك وهو لا استحقاقية
الوجود والعدم من نفسه **ومسلم** وان كان
محقق الزمرددين الاسلام لكم يعتقد قدم العلم
ويظنون ان ما ورد في الشريعة والقران ونفق
عليه اهل الاديان في باب حدوث العالم
انما المراد منه مجزئة الحدوث لذلك والافتقار

الى الصانع وذلك القول في الحقيقة تكذيب
 للانبيا من حيث لا يدري ولا يتصور قائله
 ولا يامن من التعذيب العقلي والحرمان الفكري
 لأن لجملة الاصول الايمانية اذا كان مشغوعا
 بالرجوع يوجب العذاب الروحاني في الدنيا
 ثم تأويلها في خصوص الكتاب والسنة انما
 هو تصور العقول من اجمع بين قول الملة
 الحقيقية والحكمة الحقيقية والافاق الاقفاظ
 الكتاب والسنة غير قاصرة عن افادة الحقائق
 وتصوير العلوم والمعارف المتعلقة باحوال
 المبدأ والمعاد حتى يحتاج الى الصرف عن الظاهر
 للاقتناء وارتكاب التجوز البعيد والتأويل
وهكذا فعله ابو نصر الفارابي في مقاليته
 التي اجمع بين الرايين والتوفيق بين المتكلمين
 افلاطون وارسطاطليس حيث حل المحدث

الزمان

الرضا في الولد في كلام افلاطون حسب ما اشتهر
 منه ودلت عليه الاقفاظ الماثرة منه على المحدث
 الثالث وهذا من تصور من يبلغ المشافهة ^{من} الاقفاظ
 الاساطين والجزم ما يصل هذه الفقر ^{هه} ان من
 اولئك الاساطين الواصلين الى منازل الاولياء
 الذين المقتبس من اولادهم من مشكوة
 بنوع الانبياء الكاملين بعينه مذهب اهل
 الحق واليقين فيما يتعلق بالمعارف الاطية
 واحوال المعاد وعلم النفس وما فوقها وما
 بين يديها من مقامات الاخرة والمثول
 بين يدي الله والحساب والكتاب والميزان
 والجنة والنيران وغير ذلك لان طريقهم
 واحدة في العلم والعمل وهي تصفية الباطن
 عن الباطل وتخليص القلب عن الشوائب
 وتخليص الاخلاق عن الرذائل وتجريد

من كتاب
 الفارابي

الفكرين وسائر العادة وشوايب الطبيعة
 واخذنا نارة النفس والوهم ليقتلوا بالملأ^{ال}
 ولا حظوا السعادة القصوى وشاهدوا الحقة
 الاطية وفازوا بالنعيم السديدي وهذه
 طريقة جميع الانبياء والمرسلين وسبل الحكمة
 والتوحيد كما قال تعالى شيع لكم من الذين ما^{هو}
 نوحا والذي اوحينا اليك ما وحيانا ببراهيم
 وموسى وعيسى وقوله كذلك يوحى اليك ولما
 الذين من قبلك وقوله ان هذا لفي الصحف
 الاولى صحف ابراهيم وموسى وقوله اولئك الذين
 هدانا الله فبهديهم اقتد وقوله قل هذه
 سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني
 وطريقة ما سولهم استعمال الآت العكر والآت
 واشغالنا نارة الوهم والخيال والاشتغال
 بالمباحشة والجدال وصرف العز في حفظ

الأمثال

الأمثال مشاهير كمثل الذي استوقدنا رافقا^{انما}
 ما حوله ذهب الله بنورهم وتكلم في ظلمات
 لا يبصرون وما يدل على ان مذهب اولئك
 الاساطين هو بعينه مذهب^{ال} الشيوخ^{المعتن}
 في هذه المسئلة ما قد صحح افلاطون في كتابه
 المعروف بقاذ او في كتابه المعروف بطيماوس
 كما حكى عنه قوم ممن شاهدوه وتلفوا له
 مثل ارسطاليس وطيمارس وثاوفطوس
 وابرقلس حيث قال بهذه العبارة ان العلماء
 ملعبا محمدا اوليا واجبا بذاته عالما بجميع
 معلوماته على نعت الاسباب الكلية كان في
 الازل ولم يكن في الوجود رسم ولا ظل الا^{ان}
 عندنا لباري سبحا ورحما يعجز عنه بالعضد^{الاول}
 وما ذكره ايضا محمد بن عبد الكريم الشارح في
 صاحب كتاب الملل والنحل ان القول بعقله

وسمعهم راد من الغرض الاول

العالم واولية الحركات بعد اثبات الصانع
 والقول بالعلية الاولى انما ظهر بعد المعلم
 الاول لانه خالف القدماء صريحا وابتدع
 المقالات على قياسات ظاهرها حجة وبرهانها
 فتسبح على منواله من كان من تلامذته و
 صرحوا القول فيه مثل السكندر الافريقي
 وثامسطوس وفرغوريوس شرح كلامه ^{سطوا}
 ومثل الشيخ اليوناني وديوجانس الكلبي ^{كلامه} والا
 الرومي وصف ابرقلس المنتسب الى افلاطون
 في هذه المسئلة كتابا ولفعه فيه تلك الشبهة
 وهي تبعة والافاق القدماء ما ابدوا في العالم
 الا القول بالحدوث والتعصبون ^{لا} ليس
 كانوا يهدون له الاعذار في ايراد تلك الشبهة
 انتهى كلامه اشهره تنكفي وسيظهر لك فيما سيأتي
 انحطاط كلامه والتعدي عن الحق فيرادى

في مخطوط

به الفيلسوف الاعظم عند ذكرها مقالاته
 وكلماته الشريفة في كيفية حدوث وتعلم
 منها انه برى من تمامه قدم العالم في حقيقته
 كما هو المشهور وظنه الجمهور والظن يحظى
 ويصيب وكان ظنهم يعلم الفلاسفة انه
 كما ستاده افلاطون واشياخه الماصين
 قايلا بالحدوث الرغمانى لهذا العالم اذ من
 المستبعد ان افلاطون العظيم ما افاده
 هذا التعليم او كان بذلك ضينا على
 في هذا المقصد العظيم المهم الذي هو
 اركان الحكمة التي يضرر الجمل بالانسان
 في معاده حتى صدق الله ظنه به وبلغه
 حد اليقين لما طاعت من كتبه وكلامه
 فوجدت من ارائه وعلومه في هذا الباب
 ما بلغ في التحقيق والامجاد قدرة النصاب

وذكر العلامة الذوق في رسالة المنويج العلم
له اني ايت في بعض كتب الفلسفة وقد نسخ
بخط قديم قبل هذا التاريخ بأربع مائة سنة
فتلا عن ارسطاطليس انه قال لم يعقل
احد من الفلاسفة بحدوث العالم الا بحدوث
واحد قبل وقال مصنفه انه عني به افلاطون
انتم اقول لا يعبد ان يكون مراد الفيلسوف
لو كان هذا العقل ثابتا ان القول بالحدث
الذي في مختصر افلاطون في زمانه من بين
يبدو ان غير لغرضه وقد عطف وجهه
لم يستقر الوصول اليه لغرضه وليس كلامه هذا
الفيلسوف صريحا ولا مشعرا بان مذهب افلاطون
غير من عند ويحكي ايضا عن افلاطون انه
قال في اسولته عن طيماوس ما الله الكاين
ولا وجود له وما الله الموجود ولا كونه له

يعني

يعني بالقول للمركبة والتمان لأنتم لم يوقها الا
الوجود لحدوثها ودورها ويعني بالثاني
البحر العقلية التي هي فوق التمان والمركبة
والطبيعة وخط اسم الوجود هكذا قيل في
تفسير كلامه ويستفاد من متائف كلامنا
انشاء الله مفاد ما ذكره ونحو وجود الجواهر
العقلية وقد مر ما مع كونها اذهبان الى ان
جميع ما سوى الله حادث ولا قد يفر ذاتا
ورماتا الا الله تعالى ولما كانت هذه المسئلة
عندي في غاية الوجع والازالة لم اجد من
نفسه رخصة في كتابها وعدم الاشاعة ولا في
بها على من يستأهلها ويعتقلها فشرعت في الكشف
عن نقابها وسرلت السبل الى بارها بها
رجاء من الله ان يجعلها في ذخر اليوم الدين
وان يجعل لها وبها وبها ونظايرها الفريدة

لسان صدق في الآخرين فاشتعلت اولا
 بتمهيد قوانين عقلية واصول حكمية يعتمد
 عليها ويفتقر اليها هذا المطلب فبرزت عليها
 ونوضحها حق الايضاح ثم نستنتج منها ما انناه
 مستعينين بقوة الله العزيز الفتاح ^{وهاب}
 النور والحيوة على الارواح والاشباح ثم نذكر
 الكلام بذكر احوال الفلاسفة الاقدمين
 وتحققها وشرح ملخصها وبسط موجزها
 تقيما للدرام وتوضيحا على الامعان ^{القوانين} وتلك
 والاصول هي هذه على الاحمال تصوير معنى ^{ممكن} الا
 والعجوب وتحقق القوة والفعل والحركة
 والسكون واشتات الطبيعة لكل متحرك
 اشات الحركة الجوهرية لكل صورة طبيعية
 والاشارة الى محو وجود الهيولى وتحقق معنى
 العقلية الصرفة والصور المفارقة

نتج

وجود

والاشارة

والاشارة الى النفس من جهة الفعل
 عين الطبيعة الجسائية ومن جهة الذات
 عين الماسة العقلية والاشارة الى معنى الفناء
 في امتحيد الكل واشتات القيمة الكبرى ورجوع
 كل شيء اليه تعالى ولنورد هذه الاصول في
 فصول والله ولي التوفيق وبذلك ازمة التحقيق
الفصل الاول في الامكان والوجوب
 اعلم ان معنى الامكان في الماهيات سلب ضرورة
 الوجود والعدم عن الشيء وهو صفة عدمية
 صدقها اذا كان ذاتيا لا يستلزم وجوده ^{فما} صواب
 وان كان حين الوجود فهو ثابت في مرتبة
 الذات من حيث هي لا باعتبار الوجود
 فالمبدعات انما لها في نفس الامر الوجوب
 والوجود ومعنى الامكان انما ثبت لها
 باعتبار مهيأتها المعتمدة من حيث معناها

العلم بالاشارة

اذا قيست حالها الى الوجود والعدم ولد
 قال الشيخ ابو علي بقيا مسودة منه متقى
 بالانصاف والاعتصاف ان وجود الحق لا يمكن
 المعلولات من تقدم الامكان عليها وقال
 في تفسير المعجزة تدين عند قوله تعاليت
 الخلق فالق ظلمة العدم بنور الوجود هو الله
 الاما صار محفيا تحت سطوع النور الا
 واذا كان استعدادا كان صدقه مستكنا
 لوجود الموضوع لا من جهة ان معناه محال
 لمعنى الامكان الذاتي كانه بعض الناس
 حيث قالوا بان معنى الامكان في الكاين
 غير معناه في المبلغ لان هذا فاسد والآ
 لما صح منهم اثبات المادة لكل متحرك جاد
 بانه قبل الحدوث ان لم يكن مكانا كان اما
 واجبا او مستغافرا على التقديرين يلزم الشك

كقولهم وسفلا لا يتعين
 جريها اعتبار وجود
 خاص

اولا انقلاب

او الانقلاب فقد علم من كلام ان معنى ^{مكان} الا
 في المبدعات والكاينات واحد والفرق بينهما
 خارج وهو ان مكان المبلغ حاله مبنية
 بالقياس الى مطلق الوجود والعدم ^{مكان}
 الكاين حاله مبنية الجزئي بالنسبة الى وجود
 خاص وممكنية المهيئة بذاتها لا بشئ زايد
 وهي بالقياس الى اصل الوجود المطلق و
 العدم المطلق وممكنية المادة بصورة
 سابقة او كيفية قائمة بها وهي بالقياس
 الى كون او فساد قابلا للمكان غير الممكنية
 بينهما جميعا الا انه ربما يطلق عليه ^{مكان} الا
 من باب اطلاق الشئ على مبداه القريب
 ولهذا يختلف قريا وبعدا وكالا ونقصا
 فصوره المظنة اقرب الى الحيوانية من
 صورة الدمر وهي من صورة التراب ^{بعد}

آخرو

من صورة العلقه وهي من صورة المضغة
 فالأمكن القريب يسمى استعداداً أو البعيد
 قوة **مرمشرقة** معنى الامكان في ^{ذات} القوة
 الخاصة الفاضلة عن الحق يرجع الى نقصانها
 وفقدها الذاتي وكونها تعليلية الذات حيث
 لا يتصور حصولها من غير ما بها القبول
 فلا ذات لها في نفسها الا مرتبطة الى الحق
 الاولة فاقرة اليه كما قال تعالى والله الغني
 وانتم الفقراء وكل كان الوجود اقرب الى
 الوجود الحق كان الاثر بتأطيه امثله ونصود
 الانفكاك ابعد وكل كان الوسايط بينه
 وبين الجاهل اكثر كان الحق الغيرة وعرفنا
 الامكان من جهة المهيئة اكثر ولهذا المعنى
 يكون معنى الامكان في الانبياء العقلية
 كونها فاقرة الذات الى الحق الاول لكونها في

ذاتها

ذاتها مسلوقة ضرورة الوجود والعدم عنها
تنبيه وما يجب ان يكون محققاً
 عندك ان موضوع معنى الامكان لكونه علماً
 لا بد وان يكون علمياً او يفتقر الى امر عيني
 اما الامكان الذاتي للمهيئة فالى المهيئة المعارة
 في حد نفسها عن قيد الوجود ومقابلها
 الاستعداد في فالى امر فيه قوة الوجود المتحد
 بعد العدم وهو الحيولى الخالية عن كل نعت
 وصورة في ذاتها الا ان هذا الامكان لكونه
 يبطل مع الفعل ولا يجمعه فله سبب لا
 محالة متقدم عليه طبيعياً واخطأ من قال
 ان القوة متقدمة على الفعل كالقائمين
 بانه كان قبل وجود العالم خلا غير متناه
 او ظلمة او هوائية وهم فرق قد حكى الشيخ
 ابو علي مذهبهم في الشفا وسبب هذا ^{كان} الا

شأنه فيضه تعالى وجوده
 وانما وجوده في
 المهيال كخبرنا في
 ذاتها

لأحوالها حادث ويسبقها مكان آخر سبقا
 زمانيا وهو أيضا محتاج إلى سبب يسبقه
 سبقا ذاتيا وهكذا فامكان وجود كل صورة
 حادث لا يتحصل ويتقدم بصفة موجودة
 في هيولائها وتقع منها بحيث إذا عقلت
 تلك الصفة عقلت أنها مكان وجود تلك
 الصورة هذا كسعة الخوض مثلا فإنها صفة
 الخوض فإذا عقلتها وأحضرتا معها ذلك
 قدرها يملأها ويحده من الماء كان أمكانا
 له فالصفت شبيهة من قال إن الموجود كيف
 يكون مضافا إلى الموجود وإن السعة بمعنى
 وجودها ولا أمكانا على فكيف يكون أمر
 واحد قوة ومغلاو ذلك لأن السعة في مثالنا
 قوة بالقياس إلى ما يسعه وهو على كونه
 غير حاصل بعد فعل القياس لا وجودها

وناعتيتها

وناعتيتها الخوض الموجود ولو كانت قوة ^{القياس}
 إلى الوجود مطلقا كانت قوة محضًا كالهيول
 الأولى في معنى عدمي لأنها قوة بالاطلاق لا
 أنها لا تكون معرفة عن الصور كلها ولعل يمكن
 صورة ^{منقطة} لم يكن هيولى لأنها معلولة للصورة
 إليها متفوقة بها ونسبتها إلى الصورة نسبة
 النفس إلى الحال ونقص الشيء لا محته يتقدم
 بذلك الشيء لأنه تمامه وغايته وبالجملة
 الهيولى الأولى حقيقة أنها قوة شيء وقوة
 على شيء والشيء الأول هي الصورة التي يتقدم بها
 الهيولى تقوم الأمكان بالممكن والعقل بالفقير
 والشيء الثاني هو الشيء الذي تقاس إليه
 الهيولى لكونها مكانا بالقياس إليه ويكونا
 معًا في العقل معية المتضايين ^{عزنا} ويتأخر
 زمانًا تأخر الفعل عن القوة ومنزله

في الايضاح انشاء الله تعالى **الفصل الثاني**

في القوة والفعل والقوة قد يقال لمبدأ التقيد
 في شيء آخر من حيث هو اخص سواء كان فعلاً
 او انفعالاً وقد يقال لما به يجوز ان يصلح عن
 الشيء فعل او انفعال وان لا يصلح وهي القوة
 تقابل الفعل المحض الامكان الاستعداد في ^{المفعول}
 الذي سبق ذكره وقد يقال لما لا يكون الشيء
 متأسخراً مقاوماً ويقابل به الضعف ثم قوة
 المنفعلة قد يكون مهيبة نحو القبول دون الحفظ
 كالماء وقد يكون قوة عليها كالاشعة وقد يكون
 قوة الشيء على امر واحد وقد يكون على امور ^{كثيرة}
 كمقوة المختارين على ما يختارونه والقوة
 الالهية على الكل **اقول** ^{المقتضين} الضابط في
 ان الشيء كلما كان اقل تخصصاً كان اكثر فعلاً
 واقل انفعالاً وكلما كان اقل تخصصاً كانت

كقوة القائل على الذكر والضعيف والامر محدود
 او امر غير متناهي كقوة الجيول الارزاق
 قوة القائل على ان يكون محدوداً على امر واحد

انفعالا

انفعالا واقل فعلاً فالواجب سبحانه لما كان
 في غاية التحصل وشدّة الوجود كان فاعلاً
 لكل مكانت قوة وراءه ما لا يتناهي بما لا يتناهي
 واليهي على ما كانت في ذاتها مهمة غاية الاهم
 في الوجود لتعريفها عن كافة الصور كانت فيه
 قوة جميع الاشياء لست اقول استعدادها
 اذ الاستعداد لكي في قوة قريبة مخصوصة
 لا يكون الا بسبب صورة مخصوصة فلا ^{استعداد}
 لليهي في ذاتها وانما يستعد الشيء لاجل الحق
 صورة بها واعلم ان القوة الفاعلية المحدودة
 اذا لاقت القوة الانفعالية المحدودة وجب
 صدورها الفعل منها والقوة الفعالية قد تسمى
 قدرة وهي اذ كانت مع شعور ومشية سواء
 كان الفعل ايقام من غير تحلف او لا والممكن
 نهو ان القدرة ليست الا لما يشاء الطرفان

والترك

الفعل والركب فالفاعل الدائم الفعل التام
الفاعلية لا يسمونه قاذرا والحوادث ما
اعتقدوه من فعل عينية فهو قاذر مختار
صادق عليه انه لو لم يشاء لم يفعل سواء اتفق
عدم المشيئة او استعمال وصدق الشريعة فيها
موقوف على صدق طوبىها نعم هي هنا فرق
بين الفاعل بالقصد والفاعل بالغاية والفاعل
بالقضاء والحال فاعل مختار وكذا الفرق ثابت
بين الفاعل بالطبع والفاعل بالقدر ^{على} والفاعل
بالسحيرة والكلفاعل بالاجاب والجبر
وقد حصلنا هذه الأقسام ومعاينها في
الاسفار الاربعة وهي هنا لا نطوّل الكلام
بذكرها واعلم ان القوة الفعلية قد تكون
مبدأ الوجود وقد تكون مبدأ الحركة والافعال
من الحكماء يعنون بالفاعل مبدأ الوجود

ومعنى

ومعنى والطبيعيون يعنون بمبدأ الحركة
والأحق بأنهم الفاعل هو المعنى الأول لا مبدأ
الحركة لا يخرج عن التقدّم والتغير فهو محرك
حافظ متغير وان سلمت الحقايق بحقيق باسم
الفاعل من بطرح العدم بالكلية عن الشيء ونيل
الشر والنقص أصلا وهو الباري جل ذكره لأن
فعله افاضة الوجود وافادة الخير ^{على}
بقدر احتمال كل موجود وتقدم الوجود على
على الوجود المعالوق عند تقدمه بالحق وتقدم
الوجود على المهيمنة تقدمه بالحقيقة وهما عين
التقدمات الخمسة المشهورة التي منها تقدم
التقدم بالعلية والطبع والشرف والرتبة
والزمان وغير التقدم بالمهيمنة ايضا تقدم
اجزاء الحركات الخمسة والفضل على مهية المحدث
وكذا تقدم المهية على لازمها واما القوم التي

هي ما دى كركات على سبيل الباشرة فليت
 من شأنها الآ الأعداد وتحيته المودة ^{بخصيص}
 الأجساد وتقسيمها بالاستعداد دون الأنا
 ولا **يحد** **تلك** **أ** العلم انه ليس
 من شرط الفعل ان يكون مسبوقا بالعلم كما
 فهم المتكلمون ^{الذاهبون} الى ان علم الحاجة
 الى الفاعل هو المودع دون الامكان الا
 ان يفتى بالفاعل فما هو معنى اخذ في القول
 التسع العرضية ^{ان} لا الفاعل بمعنى المفيض ^{للوجود}
 فلهذا فتح ان العلول لا يفتقر الى الفاعل الا
 في الحدود لا في البقاء اذ لا بقاء له كاسيأتي
 واما المتكلمون فاعنوا بقولهم هذا المعنى
 ولهذا صرحوا بان ابي اري لوجاز عليه العلم
 لما صرحوا به وجود الغالب بعد ان صدر منه
 والحق عند الحق الحق ان وجود العلول

وجود

وجود تعلق فلا توار له الا بوجود غيره وهو
 جاعله المفيض اياه فليس تعلق العلول
 الحادث بغيره من جهة مهيتة لانها غير مجعولة
 كما حققناه في موضعه ولا لاجل عدم التعلق
 عليه اذ لا يصح للفاعل فيه ولا كونه بعد
 العلم اذ هذا الوجود من ضرورياته ان بعد
 العلم والضرورة لا يكون بعلة فان تعلق
 الحادث بعلمته انما هو من حيث له وجود
 غير مستقل القوام لضعف تجوهره وقصوره
 ونقصه فهو يقوم بوجود غيره ويتم بوجود
 علمه هو تمامه وكاله وغايته وينتهي في
 سلسلة الأفتقار الى ما هو تمام الحقيقة
 في نفسه وبه تمام كل ناقص وعليه كل ذوق
 دفعا للعدم والتسلسل ويكون البارئ تاما
 وفوق التمام وكل ما من فوق التمام لما عرفت

ليس شان ليس فيه شانه فكل ما سواه مقتضى اليه
وللافتقار اليه تعالى كانه مقوم ذات غيره كما
مرت الاشارة اليه من معنى الامكان في الوجود
الفارقة للذوات والوحدات المحلولة تامنة
العقود على قبول الافاضة في هوياتها كانت
موجودة دائما لكنها انما يتم امكاناتها و
استعداداتها للوجود بتغيرات تعرض لها
شيئا بعد شيء فتم بها قول الوجود فاذا تمت
قوتها وجبت بلامهلة وتبلغ فثبت بها ذكرنا
ان الفاعل ليس الذات سببا للحادث بل
للوجود وظهوره قوله الحكاه ان علته انما
الى العلة هي الامكان بالمعنى الذي ذكرنا في امكان
الوجودات **تنبية** اكثر ما يظنونه
فاعلا كالآب الاولاد والزروع للزروع و
البناء للأبنية فليست هي عللا موجبة ^{حقيقة} بال

لأنها

لأنها المعدلات من جهة تسيبها والمعطى للوجود
في الكل هو الله تعالى كما اشار اليه بقوله افرايم
ما تمون و انتم تخلقونه او تخزنون العون
افرايم ما تمون و انتم ترزعون و انتم
الزراعون افرايم النار التي تورون و انتم
انشاءتم شجرتها او تخزنون المشثون فاشار الى
ان ما يسمونه فاعلا ليس الا مباشرة الحركات
ومحركه المواد واقفا فاعل الصور وهو القوي
سبحا باستخدا بعض ملائكة المسخرة له و
الغلط في انهم نشأ من جهة اخذها بالعرض
مكان ما بالذات كما فضل في موضع قد
يرون على ان جسمها من الاجسام لا يكون علة
لجسم آخر اذ العلة يجب ان تكون متقدمة
على معلولها بالذات والحقيقة لا بالزمان و
الحركة فالتاثر مثلا علة تسخير عنصر الماء ^{نشا} الا

تفيد السخونة بل بان تبطل البرودة الزكات
 مانعة من حصول السخونة وانقلاب الماء الى النار
 في الفاعل الذي يكون الغرض صورها واما
 السوابق الزمانية وكل ما هو من باب الحركات
 والمتحركات فهو معدلات وعلل بالعرض والعللة
 ماله تقدم بالذات والحقيقة كما مر فكيف
 يكون نار علة لوجود نار ولا نار افضل واكثر
 بالتقدم بالعلية من نار اخرى **الفصل**
الثالث في الحركة والسكون الموجود اما
 بالفعل من كل وجه فيمتنع عليه الخروج عما
 كان واما بالقوة من كل جهة وهذا غير متصور
 في الوجود الا فيمكن له فعلية القوة في شئ
 ان يتصور ما في شئ كان كالهوى في الارض واما
 بالفعل من جهة والقوة من جهة فلا محالة
 يكون ذاته مركبة من شيئين باحدهما ^{الفعل} _{بالقوة}

من جهة الفعل
 من جهة القوة

وبلاخر

وبلاخر بالقوة وله من حيث كونه بالقوة
 يخرج الى الفعل بعينه والآن يمكن القوة قوة
 وهذا الخروج اما بالتدريج او دفعة واحدة
 معنى الحركة فهو فعل وكالاول للشئ الذي
 هو بالقوة من جهة ما هو بالقوة فالقوة ^{للمحرك}
 بمنزلة الفضل المقوم له ويقابل السكون
 تقابل لعدم والملك والحركة تكون باصفة
 لا بد لها من قابل وتكون باحادثة بل حدوثا
 لا بد لها من فاعل ولا بد ان يكونا متغايرين
 لاستحالة كون الشئ فاعلا وقابلا لفعل في وقت
 واحد بل يبين وكون معطى الحال قاصر عنه
 فالمحرك لا يحرك نفسه بل الشئ لا يكون في نفسه
 محركا فيكون حركته بالقوة ولما لا يستحق
 نفسه بل الامر يكون سخونة بالقوة فقط
 الحركة امر بالقوة وفاعله امر بالفعل اما

اما من هذه الجهة واما من كل جهة ولا محالة
 ينتهجات الفعل الى ما هو بالفعل من كل جهة
 دفعا للتدور والتسلسل كما ان جهات القوة
 ترجع الى امر بالقوة من كل وجه الا كونه ^{بالقوة}
 دفعا لما ثبت ان في الوجوه طرفين اثنان
 الاول جبل ذكر والميولي الفخ والاول خير
 محض وهذا شرح الآتي كونه بالقوة وبه
 يمتاز عن العدم المحض ويكونها قوة جميع
 الموجوات يكون خيرا بالعرض بخلاف العدم
تفريع فزعمنا ان كل جسم من
 من هيولى وصورة لان الجسم بما هو جوه
 ذو بعدا من الفعل وما هو قابل للحركة امر
 بالقوة وهما متقابلان فبذلك كثرة **تنوير**
 كل بسيط الحقيقة يجب ان يكون جميع ^{شياء}
 بالفعل وهذا سر عظيم غفل عنه جمهور

العلماء

العلماء الا من خصه الله بكونه معتنه به
 فلما كانت حقيقة الهيولى في القوة ^{استعداد} والا
 وحقيقة الصورة لها الحدوث المتجدد
 كما سيأتي فللميولى في كل آن صورة اخرى
 بالاستعداد ولكل صورة هيولى اخرى ^{بالحال}
 لتقدم حقيقة الصورة على الهيولى بالاستعداد
 طبعاً وتاخر هويتها الشخصية عنها بالحق
 الانفكاك كما زعمنا فكل منها يتجدد ودوام
 بالآخرى لا على وجه الدور المتخيل كما
 يستبين بتحقيق من تحت التلازم بينهما
 ولتشابه الصور في الجسم البسيط اطلاق فيه
 صورة واحدة بالعدد لا على التجدد وليست
 كذلك بل هي واحدة بالحد لا بالعدد لانها ^{متجددة}
 متعاقبة على نعت الاتصال لا بان تكون
 متفصلة متعاقبة ليلزم تركيب المقادير

والا زمته من غير المنقدمات وتسمع لهذا
زيادة بتصره وتنوير **الفصل الرابع**
في اثبات الطبيعة لكل متحرك وانها حقيقة
سيالة لما كانت الحركة معناها التجدد
والانقضاء فيجب ان يكون عليها القرينة
او غير ثابت الذات ولا يوجد اجزاء
الحركة فلم يكن الحركة حركة بل كونها ولا تجد
تجدد بل قرا في الفاعل المباشرة اليه
عقلا محضا من غير واسطة اعدت تغيير
ولا نفسا من حيث ذاته العقلية بل كانت
النفس محركة فهي اما من حيث كونها في الجسم
او من حيث تعلقها به ويكون اما طبيعة
او في حكم طبيعة ثم ان الحركة اما طبيعية
او قسرية او ارادية فان كانت الاولى
فظاهر ان فاعلها الطبيعة وكذا ان كانت

قسرية

قسرية لان القاسر علة معدة للحركة وليس فاعلا
لها والارادية مع زواله وليس كذلك وايضا
القواسر لا بد من انتهائها الى المطابع كما
حقوق ولما الا ارادية فالنفس وان كانت
يظهر بها انها في الفاعلة القرينة الا التحقيق
انها لا تفعل اتم مرجع كونها طبيعة نازلة
او مستخدمة اياها او فاعلها المادية ونحن
نتيقن بالوجود ان الميل للجسم والصار
للمركب الى مكان او من حالة الى حالة
لا يكون الا قوة قائمة به وهي المستمارة ^{بطبيعة}
فالمبدأ القريب للحركة لا محنة فوق جوهرية
قائمة بالجسم اذ الكيفيات والاعراض كلها
تابعة للصور المقومة وهي الطبيعة و
هذا عرفها الحكماء بانها مبدأ اول الحركة
ما هي فيه وسكونها بالذات لا بالعرض وقد

برهنوا ايضا على ان كل ما يقبل الميل من خارج
 فلا بد ان يكون فيه مبدأ ميل طبعي فثبت
 ان من اول الحركة مطلقا لا يكون ^{طبيعية}
 وقد مر ان مباشرة الحركة لا بد وان يكون
 امر متجدد اذ الخلق في الصورى المسمى بالطبيعة
 لا يخرج منها جسم من اجسام كونها غير خالية
 عن حركة او سكون والتساكن من شأن الحركة
 ايضا وهو عند هذه الفقرة امر سيال
 الذات متجدد الحقيقة ولو لم يكن سائلا
 متجدد الحقيقة لم يكن صلا في الحركة عنه
 لاستحالة صلوه المتجدد عن الثابت والحكا
 كالشيخ الرئيس واشباهه معتقدون بان ^{الطبيعة}
 من جهة الثبات لا تكون علتة الحركة بل انهم
 قالوا لا بد من حقوق التغيير لها من خارج ^{كمتجدد}
 مراتب قريب وبعد من الغاية المطلوبة في الحركة

الطبيعية

الطبيعية وكم يتجدد احوال اخرى في الحركات
 القسرية وكم يتجدد الارادات المنبعثة عن
 النفس على حسب تجدد الدواعى الباعثة للحركة
 اقول ما ذكره غير محالة متحدة ذلك فان
 يتجدد هذه الاحوال وتغيرها ينتج لا محالة
 الى الطبيعة لما قد علمت من انتهاء الفاسر
 الى الطبيعة وقد علمت ايضا ان النفس لا
 تكون مبدأ الحركة الا باستحالة الطبيعة فا
 بالتجددات كلها منتبهة الى الطبيعة
 معلولة لها فنقول بتجدد ما على مبدأ ^{تجدد}
 يتجدد ها البسة فان قلت انهم صحوا احتشاد
 المتغير كالحركة الى الثابت كالطبيعة على غيرهم
 بان اشتوا كل حركة سلسلتان احدهما
 سلسلة اصل الحركة والاخرى سلسلة ^{منتظمة}
 من احوال متوارة فالثابت كالطبيعة

شطر

مع كل من احديهما علت لشطر من الآخر ^{بغير}
 لا على سبيل الدور المستحيل كما ذكرنا في ربط القاد
 بالقلع اقول هذا الوجه وان كان مذكورا في
 الشفا وغيره وقبلته القلوب السليمة الا انه
 عند الامعان يظهر قصور وخلل فان الكلام
 في العلة الموجبة للحركة لا العلة المعقدة لها
 ولا تدرك على معلول من علة مقتضية ففرض
 السلسلتين نعم العون على وجود امور مخصصة
 لاجزاء الحركة ومع كل حركة خاصة علة لجزء
 حالة مخصوصة اخرى فلا شبهة في ان الحالة
 الاولى المخصصة لجزء من الحركة سابقة
 عليها بالزمان وهي ايضا سابقة زمانا على الحالة
 الاخرى التي تخصصت بتلك الحركة فيكون
 كل منهما علة للآخرى اذ لو كانت كل منهما ^{مقتضية}
 للآخرى ومقتضى مقتضى فيلزم نقله

بان يقال الطبيعة بانضمام كل واحد من اجزاء
 الحركة والاعمال عليها علة لقطعة خاصة من الحركة

التي

الشيء على نفسه ولا يختص هذا التباين ^{عن}
 ان الطبيعة جوهر متعال انما نشأت ^{حقيقته}
 المتحددة بين مادة شانها القوة والزوال
 وفعال محض شانها الاضافة والاحمال فلا يزال
 يتبعث هذا الفاعل على امر وينعده في المقابل
 ثم يجبره الفاعل بايراد البدل على الاتصال
 وايضا من راجع الى وجدانه ونظر الى حال
 السلسلتين معا بجميع اجزائهما ولا محالة ^{انها}
 متاخرتان في وجودهما معا من وجوه الطبيعة
 علم ان الكلام في كونهما معا علة لجزء من الزمان
 حصلنا بعد ما كان الاصل ثابتا والاعمال
 تابعة وهذا على قياس ما ذكره البرهان
 المسمى بالوسط والطرفين على بطلان التسلسل
 وهو انه اذا كان جميع احاد السلسلة المتفرقة ^{ضنة}
 مساوي الطرفين الاخير واساطم غير ان يكون

لها طرف اول لا يكون وسطا فزاي حصلت
 تلك السلسلة فكذلك نقول هيئتنا اذا لم
 يكن هيئتنا وجود امر شانه التجرد والانفكا
 فزاي حصلت تانك السلسلتان في ممر
 حصل تجردهما فقد ظهر ان تجرد المتجود
 مستند الى امر يكون جوهره وذاته متصلة
 سياتي الذوق الطبيعة لان الجواهر العقلية
 هي فوق التغير والحدوث وكذا النفس من
 حيث ذاتها العقلية ولما الامر في
 تابعة في الوجود للجواهر الصورية **عقائد**
وجعل لسائل ان يجمع ويعتق اذا كان
 وجود كل تجرد مسوقا لوجود متجود اخر
 يكون علته تجرد فالكلام عايد في تجرد
 علته وهكذا في تجرد علته فيقوى ما
 ذكرت اما الى التسلسل ولما الى التغير في

علة

ذات

ذات الباري تعالى عن ذلك على اكبر **فبقول**
 التجرد للشئ ان لم يكن صفة ذاتية له ففي
 متجوده يحتاج الى مجتبه وان كان صفة ذاتية
 لشئ فلا يحتاج ذلك الشئ الى اعمالي يجعل
 ذاته لا اعمالي يجعلها متجدة اذ الذاتيات
 لا تغسل ولا يغير ان في الوجود شيئا **حقيقية**
 التجرد والسيلان وهو عندنا الطبيعة
 وعند النجوم الزمان والمركبة وكل شئ ثبات
 ما وفعليته ما ولذا الفايز من الجاعل
 الحق على كل شئ ثباته وفعليته فاذا ثباتت **كان**
 ثبات تجرده وفعليته فعلية قوته
 فلامحاذ الذي يكون الفايز من الحق عليه ثبات
 بتجده كالطبيعة وفعليته قوته كالمهيولى
 الا انه فتجود الطبيعة عين ثباتها كالارق
 الهيولى وفعليتها فالطبيعة بما هي ثابتة **تطه**

الى الحق وبما هي متجددة يرتبط اليها مجرد المتجدد
 وحدوث الحوادث كما ان الحيوان بما هي لها
 فعلية وله كانت فعلية القوة صدرت عن
 المبدأ الفعال على سنة الابداع وبما هي قوة و
 امكان استعلاذي يتصحبها المحدث ^{نقضاء} والا
 والدور والغناء فذلك الجوهريك بدوئها
 وتجدها واستطاع في المحدث والزوال
 للامور الجسدية وما يحصل الا بتأثير القديم
 والحادث ويتجسم مادة التشبه المشهورة للثقة
 اعيت الفضلاء في حلها **بحث وتفصيل**
 فان قلت هذا احداث قول العقل به احد من
 الحكماء فان الامر غير القادر بالذات عندهم
 محصور في الحركة والزمان واختلفوا في ان اتي
 واحد منهما كذلك بالذات فالجوهري على انه هذه
 صفة الزمان والحركة تابعة له في علمه فرب

الذات

الذات وفيه صاحب الاشراق الى العكس واقفا
 كون الطبيعة جوهرا غير ثابت الذات فلم يقتل
 به احد فاعلم الا ان المتبع هو البرهان وقد
 مر ثم ان الحركة عبارة عن خروج الشيء من القوة
 الى الفعل تدريجيا وهو معنى سبق ولا امور ^{النسبية}
 وايضا فية تجددها وبشائتها بان التجدد
 ما نسبت هو اليه وبشائته اليه وبشائته سيما
 اذا كان مفروضا على الانقضاء والتجديد
 فهو سنا تجدد شئ وشئ متجدد في ذاته فالاول
 هو معنى الحركة والثاني هو المتحرك في ذاته وكذا
 هيئتها حدوث وتوحد في نفسه وكذا
 خروج الشيء من القوة الى الفعل معناه في نفسه
 الشئ الخارج من القوة الى الفعل وكان في ^{بعض} الا
 امور ثلاثة ابيضية وهو معنى سبق وجوده
 في العقل لكن يتنوع من نوع خارج وبهذا

الاعتبار ينسب الى الخارج وما به الابدائية
 اعني الابيض للثمة وهو الكيفية المحسوسة
 المفرقة للبصر لذاته وشئ دونهما من هو
 الجسم فلكذلك فيما يخرج فيه فالخروج التجدد
 من القوة الى الفعل هو معنى نفس الحركة و
 وجودها في الزمن بحسب الخارج واما ما به
 الخروج منها اليه فهو الطبيعة ولما الشئ القابل
 للخروج فهو المادة ولما الخروج فهو جوهر آخر
 ملكي او ملكي لما قلنا بالخروج فهو الثمة ان
 فان حقيقة ليست الامثلة التجدد و
 الانقضاء وليس وجوده وجود امر غاير
 لما يتفق به على قياس الجسم القليق بالنسبة
 الى الجسم الطبيعي حيث انه ليس امتداد سوى
 امتداد الجسمية كما حقق ان الفرق بينهما
 بالغاين الامتلاذي والاتعاين فكم مثبت

الخروج

القدم

القدم لا يحل هذا المقصد فان لم يكن قد
 اغناك ما ذكرنا لك فاستمع زيادة **برهان**
عنه اعلم ان الطبيعة اذا وجدت في **الجسم**
 فليست تقيد شيئاً في ذاتها ولا بولسطة
 ميل منسوب اليها او ماله اخرى لها لانتها
 لو كانت فاعلة لشيء في جسمها كان لها فعل
 من دول ومطاة الجسم والسانيط والاولى
 قوة جسمانية والمفروض ان الجسمانية لما تقرر
 عندهم ان القوى والطبايع المادية تفعل
 الا بمشاهدة الوضع وبهانه ان الامجاد متقوى
 بالوجود اذا الشئ لم يوجد لم يتصور كونه قد
 فكونه موجوداً فخرج كونه موجوداً اذا كان
 محو وجوده متقوى بالمادة فلكذلك نحو انما
 متقوى بالمادة والمادة وجودها وجود متقوى
 فلو كان للقوى المادية فعل بدون مشاركة

ثبات

المادة بوضعها الخاص لكان المستغنى عن المادة
 في الفاعلية مستغنيا عنها في الوجود فلم يكن
 وجودها وجودا مفرضا هفت واما بيان
 الملازمة فلا تلازم للمادة بالقياس الى
 المادة نفسها ولا بالقياس الى ما وجد في نفسها
 فكلاهما يفعل المادة او يفعل شيئا في مادة
 فتتبع ان يكون في وجودها في تلك المادة ذات
 الجسمانية يمتنع ان يكون لها فعل في مادتها
 والا لتقدمت المادة الشخصية على نفسها
 وهذا محذور فاذا جيع الصفات الطبيعية وبهنا
 فلا بد وان يكون في الوجود مبدأ على الطبيعة
 يفعل الطبيعة ولوانها فيكون الطبيعة
 واثارها الذاتية كالحركة للفلك معين في
 الوجود والحدوث والبقاء غاية الامرات
 فيض الوجود يرمز المبدأ على الطبيعة اولا

كلما ذكر فيها يجب ان
 يكون وجودها
 من لوازم وجود
 الطبيعة
 فكلما جعل ان
 الطبيعة

وبواسطتها

وبواسطتها على صفاتها الذاتية فالأوضاع
 المتحددة للفلك بتجدداتها تابع لمتحدة الطبيعة
 الفلكية وكذا الاستحقاقات الطبيعية والمركبات
 الكمية الطبيعية التي في العنصرات البسيطة
 والمركبات **برهان آخر مشرق** كل وجود
 جسماني له نحو وجود مستلزم لعلة مستحيلة
 الانفكاك عنه فثبت بها الى الشخص نسبة لواء
 الفضول الاشتيائية الى الانواع وتلك
 تسمى بالمشخصات عند الجمهور والحقاها علاما
 للشخص ومعنى العلامة هي هنا العنوان
 الذي يعبر عنه فهو يد عن ذلك الشيء كما يعبر
 عن الفصل الحقيقي بالفصل المنطقي فالجسم
 في الحيوان والناظر للانسان هما فصلان
 والاول عنوان للفصل الاشتقائي للحيوان
 وهو نفسه الحاسة والثاني عنوان للجسم

الاشارة

الناطق وهو الفصل الاشتقاق للأشياء وكذلك
حكم سائر الفصول في المركبات الجوهرية فإن كلا
منها جوهر بسيط يعبر عنه بالفصول المنطقية
من باب تسمية الشيء باسم لازمه الذاتي
لانها في الحقيقة وجودات خاصة لازمة
لها وعلى هذا القياس لو ان الشخص في تسميتها
بالشخص فإن الشخص في الحقيقة يتغير من الوجود
لان الشخص بنفسه وتلك اللوازم متغيرة
عنه ابتاعات الصو من المضي والخرار ^{الناتج}
فاذا تغير هذا فنقول كل شخص جسامي يتبدل
عليه هذه الشخصات كالأعضاء كالأعضاء
والوضع والكم والأين وغير مبتدأها تابع لتبدل
الوجود بل عينه بوجبه فان وجود الطبيعة
الجسمانية يحل عليه بالذات انه الجوهر المفضل
الوضعي المتكلم الزماني المختير لذاته فتبدل ^{ضائع} الأول

والأزمنة

والأزمنة والأين والمقادير بوجوب تبدل الوجود
الشخصي للجوهر الجسامي وهذا هو المكنى في الجوامع
الشخصي في وجود الجوهر جوهر كانه وجود ^{من} الغير
عرض **تبيانه** ان كل شخص هو ^{هتي}
له طبيعة سيالة متجددة وله ايضا امر ثابت
مستقر نسبتة اليها نسبة الريح الى الجسد
فان الريح الانساني المتجددة باق وطبيعة
البدن ابدية في التجدد والسيالة والثبات
واعنا هو متجددة الذات الباقية بورد ^{مثال} الوجود
والخلق في غفلة عنه بل هم في لبس من خلق
جديد وكذلك حال الصور الطبيعية فانها
متجددة من حيث وجودها المادي الوضعي
الزمني فلها كون تدريجي متبدل غير مستقر
الذات ومن حيث وجودها العقلي وصورتها
المفارقة الافلاطونية باقية اولا ^{اعظم} وابدائا

١٠٠

١٠١

علم الله فالاول وجوده ونسبى بايده اثر لا قرار
له والثاني وجود ثابت عند الله غير ذا اثر
لاستحالة ان ينزل شئ من الاشياء او يتغير
علمه تعالى ان في هذا البلاغ القوم عابدين
الفصل الخامس في تأكيد القول بتجدد الخلق
الطبيعية المقومة للأجرام السماوية والارضية
اما قولك فيما سبق ان هذا احد اثار مذهب
المعتزلة به احد من الحكماء فهو كذب وظلم
فان اول حكيم قال به في كتابه هو الله سبحانه
وهو اصدق الحكماء فانه قال وتري الجبال
تخسرها جامدة وهي تمرر السحاب وقال بل
هم في لبس من خلق جديد وقال في غير موضع
من كتابه الكريم خلق السموات والارض وما
بينهما في ستة ايام وهي ستة الاف سنة
من زمن آدم والبشر الى زمان نزول القرآن

علا محمد

على محمد صلى الله عليه واله لان كل يوم من هذه
الايام الربوبية كالف سنة وذلك لان
كل ما هو تدبير الحق في الوجود فزمان مدته بعينه
زمان بقائه تدبيره وهذا سر عظيم من اسرار
المتنيل وما يشير الى تبدل الطبيعة قوله
يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وقوله
وبرزوا لله الواحد القهار وقوله كل يوم هو في
شان وقوله ان يشأ يذهبكم وايات بخلق
جديد وقوله كل الينا راجعون وقوله و
السموات مطويات بيمينه وقوله يا ايها
الانسان انك كادح الى ربك كد خاف لا فيه
وقوله على ان تبدل امثالكم ونفساكم فيما
لا تعلمون وايات كثيرة في هذا المعنى تشير الى
بشوت الحركة الجوهرية في الاجسام السماوية
والارضية وكذا في سنة تبييننا على الله

وقال يوم يبعثكم الله
جميعا

٣١
 توجد احاديث كثيرة تدل على تجدد الجواهر
 الطبيعية نضجها وتلوينها وكذا في كليات
 الاوليل نضجيات بما ذكرنا فلقد قال المعلم
 الاول للفسفة اليونانية في كتاب اثولوجيا
 بعض معرفة الربوبية ان كانت النفس جرمًا
 من الاجرام ومن حيث الاجرام كانت متعقبة
 سيالة لا محالة لانها تسيل سيلانا يصير لها
 كلها الى الهيولى فاذا رجعت الاشياء كلها الى
 الهيولى ولم يكن للهيولى صورة نضجها وهي
 علمتها ~~بأن~~ الكون فبطل العالم ايضا اذا كان
 جرمًا محضًا وهذا محال وقال في موضع آخر
 منه انه لا يمكن ان يكون جرم من الاجرام
 ثابتا قايما مبسوطا كان او مركبا اذا كانت
 القوة النفسانية غير موجودة فيه وفي ذلك
 لانه من طبيعة الجرم السيلان والفناء ^{كان} فلو

العالم

العالم كله جرم لا نفس فيه ولا حيوة لها ذات
 الاشياء وهلكت هذه صورة عبادة وهي
 على ارض الطبيعة الجسمانية عند جوهريته
 وما يدل على ذلك راي زينون الاكبر وهو
 من اعظم الفلاسفة الاغنيان في العالم الجسماني
 حيث قال انه الموجودات باقية دائمة اما
 بقاؤها فمقتضى صورها واما دورها فبذلك
 الصورة الاولى عند تجدد الاخرى وذكر ان
 الدور قد لزم الصورة والهيولى انتهى وهذا
 بعينه كما اشترأ اليه في باب تقدم الحواس
 كل من الهيولى والصورة على الاخرى بوجبه
 ومستقل في الاساطين الحكماء الدالة على تجدد
 طبائع الاجسام ودورها وزوالها وحلها
 العالم وعدم بقايتها في اخر هذه الرسالة
 وكتب الغفران واهل الله مشحونة بذكر هذا

في كل آية مبلغ آخر يكون هذه الزيادة المفصلة
 هي الحركة الى السواد والاشتداد يخرج منه من نوع
 الاول ويدخله في نوعه الثاني قالوا فاعلم
 ان النفس ليست بمنزلة لانها باقية والمزاج
 امر متغير متبدل وينما بين كل طرفين انواع
 بلا نهاية بالقوة ومعنى كونها بالقوة ان
 كل نوع من انواعه غير متغير عما يليه بالفعل
 كانه محدود والنقطة المسافة الاينية
 غير متغيرة بالفعل وكل انسان يشعر في
 امر واحد بالاشخص غير متغير وان كان حاله
 بالاتصال الى انقضاء العمر **حكمة مشرقية**
 اعلم ان السواد مثلا من اقل اشتداده الى
 غاية ماله شخصية وحاد وحاد اتصاله
 وله في كل ان مفرق من نوع آخر لان
 مراتب الاشتداد كمراتب السوادات والكمالات
 مع ان كل نوع من هذه السوادات والكمالات
 انما هو في ذاتها نوع واحد لا يتغير
 في ذاته بل يتغير في ما يتعلق به من
 الصفات والكمالات والاشداد والكمالات
 في ذاتها نوع واحد لا يتغير في ذاته
 بل يتغير في ما يتعلق به من الصفات
 والكمالات والاشداد والكمالات في ذاتها

المقصد قال الشيخ محمد بن محمد في الاشارة الى
 من في فصيح الحكم ومن اعجب الامران الا
 في الترتيب دايم وهو لا يشعر بذلك لطافته
 احباب ورقته ونشابه الصور مثل قوله
 تعالى وانوابه متشابهة او قتل بهيمة في
 التحصيل ان قوما ظنوا ان الحركة هي الطبيعة
 اعني جوهرية الصور والحق اليه ان
 كائنات بل هي مركبة الطبيعة وجواهرها
 اقول وهو بعينه كذا ذكرناه سابقا من ان
 الحركة هي نفس خروج الشيء من القوة الى الفعل
 لا ما يخرج الشيء منها اليه ثم ان الحكماء قد
 بان التسوية ليس سوادا اشتد بالاشتداد
 للموضوع في سوادية فليس في الموضوع سوادا
 ان سوادا اصل مستمر وسوادا زائدا عليه لا يتغير
 اجتماع المتساويين في موضوع واحد بل يكون له

في كل آية مبلغ آخر يكون هذه الزيادة المفصلة
 هي الحركة الى السواد والاشتداد يخرج منه من نوع
 الاول ويدخله في نوعه الثاني قالوا فاعلم
 ان النفس ليست بمنزلة لانها باقية والمزاج
 امر متغير متبدل وينما بين كل طرفين انواع
 بلا نهاية بالقوة ومعنى كونها بالقوة ان
 كل نوع من انواعه غير متغير عما يليه بالفعل
 كانه محدود والنقطة المسافة الاينية
 غير متغيرة بالفعل وكل انسان يشعر في
 امر واحد بالاشخص غير متغير وان كان حاله
 بالاتصال الى انقضاء العمر **حكمة مشرقية**
 اعلم ان السواد مثلا من اقل اشتداده الى
 غاية ماله شخصية وحاد وحاد اتصاله
 وله في كل ان مفرق من نوع آخر لان
 مراتب الاشتداد كمراتب السوادات والكمالات
 مع ان كل نوع من هذه السوادات والكمالات
 انما هو في ذاتها نوع واحد لا يتغير
 في ذاته بل يتغير في ما يتعلق به من
 الصفات والكمالات والاشداد والكمالات
 في ذاتها نوع واحد لا يتغير في ذاته
 بل يتغير في ما يتعلق به من الصفات
 والكمالات والاشداد والكمالات في ذاتها

في كل آية مبلغ آخر يكون هذه الزيادة المفصلة
 هي الحركة الى السواد والاشتداد يخرج منه من نوع
 الاول ويدخله في نوعه الثاني قالوا فاعلم
 ان النفس ليست بمنزلة لانها باقية والمزاج
 امر متغير متبدل وينما بين كل طرفين انواع
 بلا نهاية بالقوة ومعنى كونها بالقوة ان
 كل نوع من انواعه غير متغير عما يليه بالفعل
 كانه محدود والنقطة المسافة الاينية
 غير متغيرة بالفعل وكل انسان يشعر في
 امر واحد بالاشخص غير متغير وان كان حاله
 بالاتصال الى انقضاء العمر **حكمة مشرقية**
 اعلم ان السواد مثلا من اقل اشتداده الى
 غاية ماله شخصية وحاد وحاد اتصاله
 وله في كل ان مفرق من نوع آخر لان
 مراتب الاشتداد كمراتب السوادات والكمالات
 مع ان كل نوع من هذه السوادات والكمالات
 انما هو في ذاتها نوع واحد لا يتغير
 في ذاته بل يتغير في ما يتعلق به من
 الصفات والكمالات والاشداد والكمالات
 في ذاتها نوع واحد لا يتغير في ذاته
 بل يتغير في ما يتعلق به من الصفات
 والكمالات والاشداد والكمالات في ذاتها

أنواع تتخالف عند الشائين فعلى اعتبارهم يلزم
ههنا احكام ثلاثة الاول انه لما كان عند الاشتداد
حصول انواع غير متناهية موجودة بوجود واحد
انضالى فقد ثبت ويحقق ان الوجود امر متحقق
في الخارج غير المهيبة بحسب الاعتبار فالأصل
في المتحققة هو الوجود والمهيبة تنزع منه متحدة
معد خيرا من الاتحاد كما في الفلاني بالأصل
ولو كانت المهيبة موجودة والوجود امران هيا
انتم اعيانكم تصور الجواهر لزم في صورة الاشتداد
وجود انواع بلا نهاية بالفعل محصورة بين حادتين
ويلزم ايضا مفسد الجزاء الذي لا يتجزى كما يظهر
بالتأمل والثاني ان له في الاشتداد هوق
واحدة شخصية انضالية ومع وحدتها و
تنحصرها ينبغي تحت انواع كثيرة ويتبدل عليه
معاني ذاتية وفصول منطقية حسب تبدل

الوجود

الوجود في كاليته ونقصية وهذا خبر من نقلها
في الحقيقة وهو جابر لان الوجود كما مر اصل
والمهيبة تنزع له الثالث ان هذا الوجود الاشتدادي
مع وحدته وامتناعه فهو بعينه وجود متجدد
منقسم الى سابق ولحق واقص كما مر في
ابحاض وافراد بعضها زائل وبعضها حادث و
بعضها ايت ولكن من ابعاضه المتصلة حدث
في وقت معين وعدم في غير ذلك الوقت قبله
وبعد و ليس شتماله على ابعاضه كاشتمال اللقاء
على غير المنقسات عند القائلين بها لاسمائه
بالقول طبع البرهانية بل ذلك الوجود الواحد
المستمر هو بعينه الوجود المنصل الغير القادر
وهو بعينه ايضا كل من ابعاضه فله وحد
سابقة في الأعداد لانها وحدة جامعة فان قلنا
انه واحد صدقنا وان قلنا انه متعدد صدقنا

وان قلنا انه باق من اوله الاستحالة الى اخرها
 صدقنا وان قلنا انه حادث في كل حين صدقنا
 فاما عجب حال مثل هذا الوجود ويتجدد في كل
 والناس في هولاء من هذا مع يتجدد لهم في كل
 حين لان ادراكه يحتاج الى قريحة صافية
 وبصيرة نيرة ترى بؤرها كون ما هو البقاء
 وما هو المتجدد واحدا بعينه **تفريع عن شرح**
 لمن ههنا يعلم ان الوجود الواحد قد يكون
 له شئون وطوارز اية كما يكون له كماله
 ونقص فان الواحد بالاقصال واحدا ^{لشخص}
 والوجود والقائلون بالاشتداد الكيفي من
 الحكماء قائلون بان الحركة الواحدة امر شخصي
 في صفة شخصية في علاقة لموضوع شخصي
 واستدلوا عليه بان الكون في الوسط الواقع
 من فاعل شخصي وقابل شخصي ^{منتهى} بين مبداء و

وان قلنا انه بقاء في
 صدقنا وان قلنا انه
 متجدد صدقنا

معنيين

معنيين ليس كونهم جينيا ولا نوعيا بل حالة
 شخصية تعين بفاعلها وقابلها وسائر ما
 يكتنفها وكذا المرسوم منه يكون واحدا متصلا
 لاجزائه بالفعل بوصف الجزئية وانما له حدة
 بالقوة كحدود المسافة فنقول اذا جاز وثبت
 في نحو انكم والكيف وغيرهما فاعلم بانها تميز بين
 طرفيها بالقوة مع كون الوجود المتجدد له امر
 شخصيا من باب انكم والكيف فذلك في الجملة
 الصوري يمكن اشتداده واستكماله في ذاته
 بحيث يكون له وجود واحد شخصي مستمر متناو
 المحصول ومع شخصيته ووحدة متغير منه
 معنى نوعي فكل ان مفروض بالقوة **وانما ما ذكر**
 الشيخ الرئيس وغيره في نفى الاشتداد في الجواهر من
 قولهم لو وقع حركته في الجواهر واشتداد ونقصه
 وازداد ياد ونقص فاما ان يبقى نوعه في وسط

الاشتداد والتضعف مثلا ولا يسبق فان كان
يبقى نوعه فالتغيرت صورة الجوهرية في ذاتها
بل انما تغيرت في عارض فيكون احتماله لا يكون
وان كان الجوهر لا يسبق مع الاشتداد مثلا
الاشتداد قد يحدث جوهر آخر وكذا في كل ان
يفرض للاشتداد يحدث جوهر آخر فيكون بين
جوهر وجوهر آخر امكان انواع جوهر غير متناهية
بالفعل وهذا محال في الجوهر وانما جاز في السوا
والحرارة حيث كان امر موجود بالفعل اعني
الجسم وانما في الجوهر الجسماني فلا يصح هذا
اذ لا يكون هناك امر بالفعل حتى في جوهر الجوهر
حركة انتهى فنيته تحكم ومخالطة منشأها
الخط بين الهوية والوجود ولا اشتباه بين
اختلاف بالقوة مكان ما بالفعل فيقول امنا
ان يبقى نوعه في وسط الاشتداد ان اريد به

وجود نوعه فاختار انه باق لان الوجود المنفصل
التدريج امر واحد زمان والاشتداد كاليته
في ذلك الوجود والتضعف بخلافها وان اريد به
ان المضيض النوعي الذي قد كان متناهما من وجود
اولا قد بقي وجوده بالصفة المذكورة التي له
في انه فاختار انه غير باق بتلك الصفة ولا يدر
منه حدوث جوهر آخر اي وجود بل حدوث
صفة ذاتية له بالقوة من جهة كاليته له في
اشتداد الوجود في ذلك من جهة تنفصل له في
تضعفه الوجودي ولم يلزم ايضا وجود النوع
بلا نهائية بالفعل بل هناك وجود شخصي واحد
متصل له حدوث غير متناهية بالقوة بحسب
حدوده مفروضة فيه فنيته وجود انواع بلا
نهاية بالقوة لا بالفعل وبالفعل لا بالوجود
والاخر في بين الاشتداد الجوهر المستحي بالمتكون

وبين الاشتداد الكيفي المستقر بالاشكال في
 كونها جميعا اشكالا لا تدل بحياة في وجود الله
 سواء كان هذه الحركة في الجوهر او في الكيف
 فلدعوى الفرق بان احدهما مستحيل والاخر
 ممكن. تحكم شخص لا بهمان فان الاصل في كل شيء
 هو وجوده والمهية تتبع له وليس لها شئ
 وتقرر الا بالعرض كاحققناه في الاستفاد بالاعت
 وفي الشواهد الربوبية بما الامر بغيره ولا
 مرتبة فيه ومن كان الوجود عنده امر اذ هينا
 من المعقولات الثانية وانما الواقع في الاعيان
 عنده نفس المهية بافادته الجاعل اياها بل منه
 في كل اشتداد سواء كان في الكيف او في الجوهر
 وجود النوع غير متناهية بالفعل محصورة
 بين حاصرين ثم ان موضوع الحركة والحد
 ان يكون باقيا بوجوده وتثبته الا انه كيف

في شخص المادة وجود صورة ما وكيفية ما
 كمية ما ويجوز التبدل له في خصوصيات كل
 منها ولا تترك التبدل الصورة على مادة واحدة
 يكون وحدتها مستفادة من واحد بالعموم
 وهي صورة مادة واحد بالعدل وهو جوهر
 مغايرة عقلية ما جوزه الشيخ الرئيس وغيره
 من الحكماء وصحوا بان العقل غير متبعض من
 استناد وجوده للمادة المستفاد في كل ان
 الصورة اخرى بل الاولى مع انحفاظ شخصها
 المستقر بصورة ما لا بعينها واستناد كل
 صورة شخصية بعينها اليها والعبارة المنقولة
 من زينو الاكبر صريحة في تجدد المادة والصورة
 كلها مع بقاء ذات الجسم وهويته الشخصية
 فيما له وحدة طبيعية مستقرة منقطة بوحدة
 عقلية باطنية فان لم يتم مثل هذا التبدل

حركة لضعف وحدة الموضوع ونقص جوهره
 الجسماني فلا ضمانا في الاستمرار بعد ظهور
 المعاني اذ ليس غرضنا الآن الا اثبات ^{التبدل}
 التبدل في الجواهر الصورية فان لم يتم هذا
 حركة اذ لا شئ يكون موضوع الحركة ثابت
 الصورة على حد واحد بالفعل كان مجزأ اصطلاحا
 كيف ومن جواز تبدل صورة الشئ وقا ان لا يقد
 وضع ان هيئتنا موضوعا غير مستقر للمات ولا
 ثابت الوجود على حد خاص من مراتب ^{الوجود} تأكد
 وضعه غاية الامر انه يجب ان يكون ذاته
 محتصل النظم من جوهرين بينهما تركيب
 اتحاد في الوجود كما بين الجسم والفصل في ^{المفصل}
 عند الحكماء لا بهما مرادهما وتحصيل الاخر وكما
 بين المادة والصورة عند بعض لكون احدهما
 بالقوة والاخرى بالفعل وهذا ضرب آخر من

الاتحاد

الاتحاد بين الصورة الطبيعية والصورة ^{الفعلية}
 فكل صورة طبيعية تتخضع مستمرة هو ^{حقيقتها} موضوعها
 وتتخضع بتبدل هي اتحاد حصولاتها واحادتها
 مثال الحركة والزمان وسائر الامور المتحركة
 كما مر وبهذا ايضا يخل الشك الحركة الكمية ^{لأن}
 اضطراب المتأخرين في صفة وفي كيفية بقاء
 الموضوع فيها ولضعف هذا الاشكال انكر
 صاحب الاشراف ومتابعوه وجود الحركة
 الكمية مطلقا حيث قالوا اضافة مقدار ^{المقدار}
 يوجب الفعلية والفصل اجزاء من المفضل
 يوجب الفعلية لان وجود الكل غير وجود
 جزئه ولأن الجسم عند شتى الهيولى الاولى
 يتغير بالفصل والوصل بين اجزائه ويحدث
 اخر مثله فالموضوع لهذه الحركة غير باقي وجوده
 الا خلا لهذا الاشكال ان موضوع هذه الحركة

على المادة مع مقدار ما وانصا الى ما وبها يحفظ
 وحدته ويبقى شخصيته ولما ما فيه الحركة هي
 خصوصيات المقادير يترتبها والفصل ^{الاول}
 لا يعدها ان النفس المقابلة المتصل بالماخوذ
 بل المادة بحسب المادة الاله لا الجسم المتقوم
 بمادة وصورة ولهذا اوجوا اثبتت المادة فيها
 مكوها بقاير الشخص بعد دود الا انفسا ^{تفصل} والاول
 كاه الجرة اذا القسم في الكيلان ومياه الكيلان اذا
 اجتمعت وانفصلت في الجرة الواحدة **قاعدة**
عشرية اعلم ان كل ما يتقوم ذاته من ذاته
 من عدة معان فله تمامية بما هو كالفصل
 الاخير له فقيته محفوظ بتعين ماله ^{الفصل} كاه
 الاخير وباقي القوتات من الاجناس والفصول
 البعيدة ليست معتبرة فيه على سبيل الخصوص
 فتبدلها لا يقلح ببقاء ذاته فالانصال

ويقول

ويقول الأرباع ومثلا فصل الجسم بما هو جسم
 بالمعنى الذي هو به مادة وهو في ذاته نوع
 بئله وله تمامية هو كونه متصلا فتبدله
 يوجب تبدل الجسم وكذلك النامي فصل للجسم
 النامي وبه تمامية ذاته وليس تمامية الجسمية
 فلا جرم تبدل افراد الجسمية لا يوجب تبدل
 ذاته لانها معتبرة فيه على وجه العموم والاطلاق
 لا على وجه الخصوص والتقييد وهكذا الحال
 في كل ما يتقوم وجوده من مادة وصورة فالتا
 اذا تبدلت عليه المقادير وانفصل به جسم
 غدا في الفصل عنه جزء معالذ ^{ذلك} فاعند
 بتبدل جسميته بشخصها ولا يتبدل ذاته
 وجوهه النامي بشخصه فلو جسم شخصي
 من افراد الجسم المطلق او من افراد الجسم
 بالمعنى الذي يعال انه جزء مادة الجسم كمن

بما هو

منه ومنه ما في الجسم بشرط الاشئ، قد انعدم
 عند انقضاء الذوق وهو باهق جسم مخفى من افراء
 الجسم النامي لم يجد له لاهو ولا جزؤه لأن ما
 هو جزؤه ليس الا مطلق الجسمية في اي فرد تحققت
 وعلى هذا القياس حكم بقاء الحيوان ما دام بقاء
 الجوهر الحساس فيه اي نفس الحساسة وان تبدل
 عنه الجوهر النامي فاذا حكمت وتقررت هذه
 القاعدة لديك فقد علمت ان جوهرات الاشياء
 الواقعة في عالم الكون وهو جملة عالم الاجسام بما
 يجوز عليها التغير والدور بعد ما كان محفوظا
 فيها شئ كالاصل والعود هو الذي يعبر عنه
 بالفصل الأخير في الطبايع المركبة اذا عتق
 ان تمامية كل ما يتقوم ذاته من عدة معان
 بفصله الاخير بل وجود هذا الفصل للشيء بعينه
 متضمن لجميع المعان التي ثبتت في تلك الحقائق

المسألة

المسألة بدائيات هذا الشئ مفصلة فهو من
 فضيله الوجود يوجد فيه مجموعة كل ما يوجد
 فيها متفرقة لأن هذا تمام تلك الامور تمام
 الشئ شتمل عليه مع امرنا يد ونحو الحكمنا
 بوجود الحركة الذاتية في جميع الطبايع الجسمانية
 ببراهين ذكرناها فلا حرج حكمنا ايضا بان
 تلك طبيعة فلكية او عنصرية جوهر عقليا
 ثابتة البدل الذم كالاصل وجوهر متبدل الوجود
 الوجود ونسبة ذلك الجوهر العقلي الى هذه
 الطبيعة الجسمانية كنسبة القام الى النقص
 وكنسبة الاصل الى الفرع وكنسبة الفصل
 القريب الى الفصل البعيد والله تعالى اقرب
 اليامن كل قريب وتلك الجواهر العقلية
 بمنزلة اصنواء واشعه للنور الاول والامدي
 لانها صور ما في علم الله وليست لها وجود

مستقلة لانفسها وانما هي وجودات متعلقات
 الذوات بالحق لا في مثال ذلك الصور العلمية التي
 لنا ولا ترى ان المصور هو محسوس وجوده
 في نفسه هو عينه وجوده للبحر الحاس وكذا
 المعقول بما هو معقول وجوده في ذاته هو عينه
 وجوده للعقل ولما في الامور التي هي معقولة
 بالفعل فلا حاجة في ذلك الحكم الى التقييد بذلك
 الخيلية وهذا امر محقق عند الحكماء الرازيين
 والعرفاء الكاملين وان اختلفت عند طوائف
 القاصري **تخصيل** فالحق ان الحركة كالجوهرية
 الكم والكيف والوضع يجوز ايضا في الصور الجوهرية
 الجسمانية وكان كلام من هذه الامم السراة
 بالمشخصات معتبرة في بقاء الجسم الشخصي
 على وجه غير معتبر فيه على وجه اذا الباق
 من كل منهما في موضوع الحركة قد لا يشترط

ما بين

ما بين طرفين والمبتدل هو خصوصيات
 كل منها من المحدود المعينة فكذلك الحال في
 الجوهر الصوري وكان السواد عند اشتداد
 فردا شخصيا زائفا مستقرا متصلا بالبدن
 والشمس والحدود مخصوصة غير متناهية
 بالقوة مخالفة بالصفة والمهية عند المشايخ فكذلك
 الجوهر الصوري عند استكمال التدرج كونه
 زائفا مستقرا متصل له حدود كذلك والبقاء
 ببقاء الشخص هي هنا كالبقاء ان بقاء الشخص
 هناك فان كلامها متصل واحد زائفا متصل
 الواحد له وجود واحد والوجود عين الهوية
 الشخصية عندنا وعند غيرنا بمنزلة ذلك وان
 في الحركة ولو لم يكن الحركة متصلة واحدة كان
 الحكم بان السواد في اشتداد غير باق حقا وكذا
 في الصورة الجوهرية عند استكمالها وليس الا

لكذلك والشرية كما مر ان الوجود الخاص بكل شئ
هو اكسل وهو معين بذاته وقد يكون ذاتيا
و درجات يحجبها بكونه ووجده وله يجب
كل مقام ودرجة صفات ذاتية كلية ^{تقتضي}
له مع وجده معان مختلفة تفرق عنه متحدة
معها من الاتحاد باعتبار ظهور في الحوادث
ولعل هذا الكلام ما قد خرج من طريق هذه
الافهام ويحتاج الانسان الى نقطة ثابتة ليس
هذا المقام والله الفضل والافهام **الفصل**
السادس في ان الفاعل المباشر لجميع الحركات
الجسمانية هي الطبيعة اما الحركات الطبيعية
فظهار ان الفاعل المباشر لها هي الطبايع اما
للأجرام وان كان بشركة من الفاعل المتعارف لها
كما اثرنا اليه فان اجوهها المتعارف المقوم للصورة
ايوهية كالانديقيم كلام من الماء والقوة

دلي

بالاخر

بالاخرى او معها كما ثبت عندهم وفيما بحث
التلازم بين الهيولى والصورة فكذلك هي
اياها واقامة كل ما يلزمها من الاستحالات والحركات
وعينها واما الحركات العسرة ففاعلهما ايضا
طبيعة مشروطة بقسقا سر واما في الحركات
الارادية ففاعلهما النفس باستحالة الطبيعة
السارية في الجسم فهو المحيلة القريبة اياه فالفاعل
في الامور الطبيعية مطلقة مجبولة وفي الثابتة ^{طبيعة}
مفسورة وفي الثالث طبيعة مسخرة والكلام
يستعملها القوة العقلية المفارقة طاعة
لله تعالى **تتميم** في الحركة بمنزلة شخص روحه
الطبيعة كالك الزمان شخص روحه الدهر
والطبيعة بالقياس الى النفس بل العقل كالماء
من الشمس يتشخص بشخصها **بحث وتحصيل**
واعلم ان نقول لما استحالت الطبيعة محركة ^{بعضها}

خلاف ما يوجب ذواتها طاعة للنفس لوجب
ان لا يحدث اعياء عند تكليف النفس اياها
خلاف مقتضاها ولما تجاذب مقتضى
النفس ومقتضى الطبيعة عند الرعدة فاعلم
ويتبين ان الطبيعة التي هي قوة من قوى
النفس التي يعمل بها بعض الافعال
هي غير الطبيعة الموحدة في عناصر البدن
وامشاجه بالعدد فان تسخير النفس للارادة
ذات الاماقة منبعثة من ذاتها والاخرى
قوى ولما يقع الاعياء او الرعدة بسبب
تقصير الثانية عن طاعة النفس احيانا
حكمة قرآنية ان الله تعالى قد خلق النفس
الانسانية من جهة آياتها العقلية وصفاتها
الكالية واذا عيها الانشائية والتمركية
مثال له فكونها مستخدمة لطبيعتين ^{تسمى} متعزتين

تخدم

تخدم احدها لها طوعا والاخرى لها كرها
كطاعة طبائع السموات وطبائع الارضين و
ملكوتها للباري جل ذكره من حيث كون طاعة
السموات في حركاتها الدورية الشوقية وايتنا
لها في فطرتها من غير ما نفع طبيعة اخرى
تخالفها في طاعتها وحركاتها شوقا وطنا ولا
قصرها سرعينا عن هذه العبودية ولا يتان
تغيرا اليه بخلاف طبائع الارضيات في حركاتها
النفسانية الخالقة لمقتضى طابعها ^{سطحية} الا
كافا الشجافا لها وللارض ايتنا طوعا و
كرها واما قوله قالنا ايتنا طافين حيث
نستب الطوع اليها جميعا بعد ذلك نسب الطوع
الى السماء والكره الى الارض يعني في بعض حركاتها
فذلك لان طبائع الارضيات بعد حصول
الاستعدادات وقبول الاستعدادات والتكامل

قالنا ايتنا طافين حيث
نستب الطوع اليها جميعا بعد ذلك
نسب الطوع الى السماء والكره الى الارض

ولحقوق القوى والكالات صارت كالتحولات
 قابلة لانوار المعرفة والهدى سالكه سبيل
 الحق الاول بمخالفه الطبع والهو، وليا
 مما ايضا ان الطبيعة المستوية تصير بذاتها
 فاعلة للحركة القسرية بعد اعداد العا سراياها
 فهي وان كانت متعينة او لا عن مطاوعة
 فوق تفسرها كارهة الاثبات هذه الحركة ^{لغة} الخا
 لمقتضاها الكنا بعد فعل تلك القوة ^{هنا} والعدا
 تصير مقتضية هذه الحركة طالبة اياها
 بحيث لا تعود للمقتضاها الاول ^{لغة} البصا
 اخر يجمع عنها امسا وجود امثلة ^{لغة} ههنا
 الطبيعيين للفسر فلان لها ضربين من القوى
 وانوارها الطبيعية تفعل احديها الانفعال
 المسماة بالطبيعة والاخرى الانفعال المسماة
 بالاختيارية فالطائفة الاولى تحدها طوعا

الانجيل

وهي

وهي مثل مبادئ الجذب والدفن ولا مسالك ولا
 والمضغ والنق والتوليد وغيرها والطائفة
 الاخرى تحدها كرها مثل المبادئ القسرية للحركة
 الاختيارية الاينية والوضعية كالشيء والقوى
 والقيام هذا من جهة جبرها التي يسمي النفس
 الحيوانية واما من جهة جبرها التي يسمي النفس
 الناطقة فالجندك كلاهما مما يحدها قسرا
 تسخيرها وطام من هذه الجهة جنود وخوامري
 يحدها طوعا ورضا وهي مثل مبادئ الادراك
 الوهمية والخيالية والحسية ومبادئ الامور
 والارادات الحيوانية والنطقية وهذه
 باقية معها في الفناء الاخر وتلك فاسدة
 وفي هذا سر المعاد الجسماني **الفصل السابع**
 فان الحركة المستديرة اقدم من الحركات وادومها
 وانتهى واشرفها اما انها اقدم من الحركات فلان ^{لغة}

النفس

الحيوانية

الطائفة

في الكم مثل القو والدول يفتقر للحركات متناهية
اذ لا بد لتناهي الدليل من واد يتحرك اليه او يراج
يتحرك منه وهي الوضعية يستغنيان عن الكمية
والتحلل والتكافؤ لا يتناولان من حركة كيفية
وهي الاحتمال بتجديد مسكن او تجديد مخرج و
الاستحالة لا تكون داعية فلا بد لها من علة محتملة
حادثة مثل ان يحل الماء بان تقرب منه
او يقرب هو منها بعد ان لم يكن فالحركة المتكاثرة
اقل من الكمية والكيفية لكن المتكاثرة اما
مستقيمة او منعطفة او اوجعة والمستقيمة
لا تدوم على انصاف التناهي لابعاد المكانيات كلها
والاخيرتان غير متصلتين لتحلل السكون بين
كل حركتين متماثلتين جهة والسكون لا يكون
الزمن زمان لانه عدم الحركة عامر شأنه ^{ما} اعتداد
والزمان يفتقر الى حركة حافظة له وهو لا يخف

بحركة

بحركة متصرفة والحركة المستديرة يجوز انصافها
ما يتناهي غنية عن سائر الحركات وما من الحركة
لا يستغني عن الزمنية فهي اقل الحركات طبعا
واما ان المستديرة ادوم الحركات لما علمت
ان عينها منقطعة الى السكون لانه عدمها هو
هو كذا نعوذ مما خاضنا بصحبه فوق او ملكه
مفتقرتان الى قابل زمان ممتد الزمان
يحتاج الى زمان بعد زمان الحركة التي هو تقابلها
وقد علم ان حافظ الزمان ومقيمه هو الحركة
المستديرة واما انها انما فلا نهنا في نفسها
لا تحتمل الزيادة في الكمية كجاء الحركات ولا
الاستعداد والمنعطف في السرعة والبطء
لان فاعلمها وغايتها ليس انما محسوس بل امر
عقلي اعز متفاوت في القرب اليد والبعد
لكونه خارجا عن هذا العالم كما تفاوتت

غاية الطبيعة ويشترك فيها اجزاء السرعة
كلما قرب من الحيز الطبيعي والقسرية تضعف
كلما بعدت من القاسم وذلك لأن القوة كلما قربت
من مبداء واصلة يكون اشتداد قوتها وكلما بعدت
عنده يكون اضعف واوهن ولما انما اشتد قوتها
فلا تبا تامة والاشياء من التناقض فاللذات
اشرف من سائر الحركات في قوتها ان الجرم المتحرك
بالاستدانة وجبان يكون اقل قوة من الجرم
انما واشرفها طبيعة واشرف الفعل يستدعي
شرف الفاعل فيبقى القوة المسكة له يحدد جنان
الحركات الطبيعية المستقيمة ولا حيازا للكم
الفصل الثامن في اثبات الرمان واثباته
هو تبه الانصالية وما يعجزها من الانقسام
كمية الحركات ومقدارها المضبوطة
هو به سيما الدورية وخصوصا ما للجرم من

والمحيط

والمحيط الا يخلص الحركة لانها اسرعها واسرعها
فالرمان يلحق ان يكون عددها مقدارها
الذي يكال به ويعود سائر الحركات لان ما يكال
به سائر الاشياء المكسلة وتعد ينبغي ان يكون
اقل كمية واكثر كمية ومعنى ولا قربها الى الوحدة
ولا مضبوطا وبعدها من عرض السكون والاشياء
واما اثبات وجود الرمان بحقيقة قائما
لنا اليد مشاهدة اختلاف الحركات والمقطع
من المسافة وانفاها في الاخذ والترك
تارة وانفاها في المقطوع من المسافة
واختلافها في الاخذ والترك تارة اخرى فلعلمنا
ان في الوجود كونها مقداريا يتفاوتت الحركات
فيه غير مقدار الاجسام وثباتها بالاشياء غير
قار وهذه قارة فهو مقدار لا مرجع قارو
هي الحركة هذا طرقة الطبيعة وانما على

اشرفها

بينة

الاطمين فلان كل حادث بعد شي لا قبلية لا
 يجامع البعدية لا قبلية الواسطة على الكثير وقبلية
 الاب على الابن او ذات الفاعل والعدد وما
 يجوز فيه الاجتماع للتقدم مع المتأخر بل قبلية
 قبل الاجتماع البعدية لانه في هذا الامر فانه
 تجدد قبلات وبعديات فلا بد من حقيقة ^{تجدد}
 منصرفة بالذات على غنى الاتصال بالحقاذا
 الحركات الواقعة في المسافة المستمرة ^{بتمام} الا
 الى ما لا ينقسم اصلا فهو لقبوله الزيادة في التقصا
 مع اتصاله الغير القاد امالية متصلة غير
 قالة او ذكوية متصلة غير قالة وعلى التقدير
 فاما جوهر او عرض فان كان جوهر فلا اشتقاله
 على الحدود التجدي لا يمكن ان يكون مقارنا
 عن المادة والاستعداد فهو اما مقدار ^{هو}
 ما في غير ثابت الذات بل متجدد الحقيقة

او مقدار

او مقدار يتجدد وعلم قراء بالجملة اما مقدار
 حركة او في حركة يتقدم به من جهة اتصاله
 وتقدم به من جهة انقضاء الوهم الى متقدم
 ومتأخر فهذا النوع من الوجود له ثبات و اتصال
 وله ايضا تجدد وانقضاء فكانه شيء ^{مستمر}
 القوة وموضوعه الفعل فمن جهة وجوده وودا ^{مه}
 يحتاج الى افعال حافظ ومن جهة حدوثه
 ونصرته يحتاج الى قابل يقبل مكانه وقوة
 وجوده فلا يمكن ان يكون جسما او جسمانيا ^{بغير}
 له وحدة اتصالية وكثرة تجديته فمن جهة
 كونه امر او احدا يجب ان يكون له فاعل واحد
 وقابل فاحدا الصفة الواحدة يستحيل ان
 يكون ^{عل} لا لموصوف واحد من فاعل واحد فضا
 يجب ان يكون متبرئ الذات عن المادة ^{بغيرها} وعلا
 ولا احتياج في تجسده واستعداده للتجدد

الاحوال الى حركة اخرى وزمان اخر ومادة ساقية
 وقابل يجب ان يكون اقلام الاجسام وانما اذا
 الزمان لا يتقدم عليه شيء غير هذا التقدم
 فتقابل به بحيث لا يكون من جسم اخر ويكون
 منه جسم اخر فيكون تام الخلقة غير عنصري
 لا يكون في طبيعة حركة مكانية ولا حركة كمية
 ولا استحالة في الكيف لان الاشياء لو جيب انفسها
 وانقطاعه وتسقط تقدمه على سائر الاجرام
 واما من جهة كونه ذا حدوث وتجدد وانقضاء
 وتصرّف ففاعله القريب المباشر له يجب ان
 يكون له تجدد وتصرّف وكذا قابل به يجب ان يكون
 مما يلحقه اكون تجددية على نفع الانشال
 والوجد وكذا الكلام في غاية قال الشيخ في
 التعليقات الغرض في الحركة الفلكية ليس
 هو نفس الحركة بما هي هذه الحركة بل حفظ طبيعة

منه

الحركة

الحركة الا انها لم يكن حفظها فاستبقت النفع
 وذلك كما لا يستبقى نفع الانسان الا بالاشياء
 لانه لم يكن حفظه بشخص واحد لانه كاي وكل
 كايين فاسد بالقوة والحركة الفلكية وان
 كانت متجددة فانها واحدة بالاتصال والقيام
 ومن هذه الجهة وعلى هذا الاعتبار يكون
 كالثابتة وقال في موضع آخر غاية الطبيعة
 التجزئية شخص جزئي كالشخص الذي يكون
 بعد كاي يكون هو غاية لطبيعة اخرى فاما
 الاشخاص التي لانهاية لها في غاية للوقوف الثابتة
 في جواهر السماوات وقال ايضا فيها سبب الحركة
 المثلث تصور النفس التي له تصور لا بعد تصور
 وهذا التصور والتخيل الذي له مع وضع
 سبب للتخيل الامراي يستعد بالاول للثاني
 ويصح ان يكون التصورات المتكررة تصور لها

هذا

في النوع كثير بالشخص وتصورات مختلفة وقال
 ايضا فيها هذا التصور الثاني مثل الاول نوعا
 لا شخصا يجوز ان يصدر عنه حركة مثل حركة
 نوعا ولو كانا مثلين لكانا واحدا وصدق عنها
 حركة واحدة بالعدد وقال ايضا فيها كل وضع
 في الفلك يقتضي دفعا وسببه متحد توهم
 بعد فهم آخر **هذه عبارة** بالفاظه
 وهي في قولنا باثبات الحركة في التصور الجوهري
 من وجهين الاول ان التصورات الفلكية
 متحدة على نعت الاتصال التدريجي وهو
 المعنى بالحركة في الجوهر الصوري لما تقر عندكم
 ان صورة الجوهري وتصورات الافلاك
 انما يكون لمباديها الحركة اياها بالذات
 لما يتبعها بالعرض لما تقر عندكم ان غرضها
 في الحركة ليس شيئا سافله فيكون مقاصدا

وتخللها

وتخللها تصورا جوهريا اشرف من الجواهر
 العنصرية ويكون نسبة الصور العنصرية
 الى تلك الجواهر العنصرية نسبة الظل الى الاصل
 والثاني ان الوضع لكل جسم نحو وجوده او لا
 وجوده كما صرحوا به وجميع اوضاع الفلك طبيعية
 له لان بعضها طبيعي وبعضها قسري اذ لا قسرا
 في الفلكيات فالحركة في الوضع الطبيعي تقتضي
 تبدل الوجود الشخصي فيكون في الفلك شخص بعد
 شخص ووجود بعد وجود على نصف الاتصال
 التدريجي فالانقسام في التعليقات طبيعية الفلك
 من حيث هو طبيعة الجسم يطلب ^{الطبيعي} التبدل
 والوضع الطبيعي لاينا مخصوصا فيكون التبدل
 منه قسرا واما هذه الاوضاع فلا يكون كلها
 طبيعية له انتوا قولنا لما خرج من هذا الكلام
 ان كل وضع من اوضاع الفلك وكل اين من اونه

طبيعي ومع كونه طبيعيا ينتقل منه الى غيره فلا
يستقيم ذلك الا بان يكون طبيعة الفلك
امرا متحد الذات ذا وحدة جمعية وكثرة ^{لته} انفرادية
وكذا ما يقتضيه من الاوضاع والاولى
سائر الاولاد وهذا وان لم يكن يذهب اليه
الشيخ ومتابعي الا انه الحق الذي لا يحصى
عنه والذي يناسب اراء هؤلاء ان مقتضى
طبيعة الفلك ^{الطابق} اوله والذات هو الوضع
والاين المطلق من غير خصوصية لشئ منها
واعتبار تلك الخصوصيات بالعرض لأجل
بقاء النوع وهذا عند التحقيق غير مستقيم
اما اوله فلما تقر عندنا ان مقصود الطبيعة
لا يكون الا امر امتعينا شخصا اذ الطبيعة
الكلية لا وجود لها اما لم يتخصص فالوجود يتعلق
اولا بالشخص ثم بالنوع ثم بالجنس وهذا ذكرنا

في قاطعها ليس بيان سميتهم الاشخاص المجرى
جواهر اولها انواعها جواهر ثابته ولا جواهرها
جواهر ثابته واما ثانيا فلما يتبادر مواضع
من كتبنا وراينا ان الموجود في كل شئ الذي
هو الهوية الوجودية للشخصية بنفسه اما
الهيات التي يقال لها الطبايع الكلية فليس لها
وجود لا في الخارج ولا في النفس الا بتبعية الوجود
فالحاصل ان الوضع ولاين من جملة الشخصيات
ولوا في الوجودات والتبدل فيه اما عين التبدل
في نحو الوجود ولا زواله وليس كظن في المشي
ان هذا الجهر شخصية مطلقه للزمان
والحركة ولا لم يكن زمانيا وكل جسم وجسماني
زمانى وكل زمانى فهو شخص بالزمان وفاعل
الشئ غير مفتقر الى ذلك الشئ فعلة الزمان من
جهة وحدته الاتصالية يجب ان يكون ^{بنسبته}

الاجزائية المتقدمة وللتأخرية ضمة واحدة ^{فعل}
الزمان وما عد ضللا واحداً أو يكون علة واحدة
وعلة بقائنا شيئاً واحداً إذا الشيء الذي يحوي العزائم
بالذات بقاؤه عين حدوثه وقد علمت صواباً فبقينا
ان كل جسم وكل طبيعة جسمانية وكل عاقل ^{شئ}
من الشكل والوضع وسائر العوارض المادية امور
سائلة زائلة اما بالذات واما بالعرض فبالذات
الزمان على الإطلاق لا بد لك ان يكون امر اذا
اعتباراً في المعجزة واحدة وعلة عقلية وجبة
كثرة تجديده فيجبته واحدة يفعل الزمان
بهيئته الاضائية وبجبهته تجديده فيفعل تارة
عنه ويفعل اخرى بحسب هيات ابعاضه
المخصوصة وذلك الاماها هو نفس الفلك و
الطبيعة العقلية للجنة وعلة تبا والطبيعة
الجسمانية جبهته كثرتها وتجديدها نفس الجرم

الافاضة

الافاضة فاعل الزمان ومقومه ومحافظة ومحدته
وهي ايضا محددة المكان والحركات المكانية مثل
البيان المذكور في الجزء الشخص كما يقتضيه الزمان
والحركة في مكانه الاستعداد في وحدته العقلية
كذلك يحتاج الى المكان والوضع والجبهة فكيف
عليها طبعا فان هذه الامور كما اشرنا اليها من
مقومات الشخص الجسماني او من لوازمه ^{شئ}
ولوازم الوجود كقوازم الهيئة في امتناع ان
جعل بين المادى واللادى فالأول كالجسمانية
مطلقا كوان نافضة تحتاج الى زمان ومكان
ووضع وكمر وكيف فقد علمت ان فاعلها
هذه الامور يجب ان يكون اصله مغاير ^{شئ}
والوجود عنها فلا يجوز ان يكون الزمان زماناً
قبل ولا علة المكان مكاناً قبله وعلة الوضع
وضعا اخر وهكذا في الكم وغيره فهذه الامور مع

علة

انها حوادث متجددة متضمنة فعلتها الاصلية
لا بد ان تكون قد ثابته ثابت الذات خارجا عن
سلسلة الزمان والمكان وهو الله سبحانه بذلك
الاصدية او من جهة بعض صفاته التسمية او
من جهة علم امر الذي اذا قال الشيء كذا يكون
الفصل التاسع في تأكيد القول بانه لا يتقدم
على ذات الزمان شيء الا الباري عز وجل لما
علمت ان الزمان وما يقترضا امور تدرك
الا كوان متجددة المحصولات فكل ما يتقدم على
الزمان سواء كان وجودا او عدوا او غيرهما
التقدم الى الذي بحسبه لا يجمع المتقدم
المتأخر يكون زمانا او زمانا فيكون قبل كل
زمان زمان وقبل كل حركة حركة الى الابد
له وقد ثبت ايضا ان زمان علة الشيء لا بد
وان يكون غير متعلقة بالذات والوجود بذلك

الشيء

الشيء فلا يتقدم على الزمان الا الباري وارادته
وقد رتبته وامر المعبر عنها تارة بالعلم
له تعالى واخرى بالصفات عند قوم واخرى
بالملازمة العقلية عند آخرين وللمناس ايضا
يعشقون ما الهب وايضا التقدم على الزمان
والمركز على هذا التقدم المتجدد في كان عند
وجوده عدمها وكل معلوم قبل وجوده كان
حين عدمه ممكن الوجود اذ لو تسبقه كان
لكان اما واجبا او مستغفا وكلاهما يوجب انقلاب
الحقيقة لسبق العدم ولحق الوجود في ذلك
مستحيل وموضوع امكان الحركة لا بد ان يكون
من شأن الحركة كما هو ممكن لا يكون اجساما
اجساما نيا وكلها من شأنه ان يتحرك فاذا
لم يوجد حركة فاما لعدم علته او لعدم
من احوال علته او شرايطها التي بها يصير محركا

الحركة

فاذا وجدت الحركة فليبحث علة محركة والحكمة
 في حدوث العلة المحركة كالكلية في حدوث
 تلك الحركة وهكذا الى النهاية فالاسباب المتتالية
 اما ان وصلت مجتمعة معا او متعاقبة
 على التوالي وكلها محال عندنا وعند محقق
 الفلاسفة اما الاول فلفظ اطلع كالتطبيق
 والتصانيف والحيثيات وفي الوسط غيرها
 ومع ذلك فجميعها بحيث لا يشك عنها شيء
 حادثة لا بد لها من علة حادثة واما الثاني
 فلان كل واحد منها لو كان موجودا ان وحده
 بالفعل يلو بعضها بعضا الزمر تتالي الالات
 وتشاف الخدود وقد علمت استحالة في في
 الجواهر الفردة وما في حكمها وان كان كل منها
 في زمان غير زمان صاحبه فان كانت ^{متتالية}
 منفصلة منقطعة بعضها عن بعض فلا وجود

المرحوم

لها

لها ولا لزمتها لاجبا ولا ذهنا والوجود
 لها ولا ذهنا ولا اجبا فلا ترتيب بينها ولا سببية
 لبعضها بالقياس الى بعض اخر واما قلنا لا وجود
 لها في الزمان لعدم وجودها في الخارج فلا وجود
 من الزمان فيه ليس امور منفصلة بل الموجود
 منه امر متصل بشخص كاتروا ماعده بالذات
 فلا سببية استحصا لا وهم ازمنة و زمانا
 متكررة غير متناهية بالعدد على تقدير ^{استحصا}
 لا يكون مطابقا لما في العيون فيكون ذهنا
 كاذبا والحكمة في اسباب وجود الشيء الواقع
 في نفس الامر وان كان ترتيبها كترتيب حركة
 بعد حركة و زمان بعد زمان على نعت ^{يقال}
 والاستقراء فالمفصل بالذات على نعت التجرد
 هو وجود الطبيعة الجوهرية التي هي صورة
 الجسم والجسم بقوته الاستعدادية مادتها

وانصارها هو الحركة بمعنى القطع ومقتل هذا
الاتصال هو الزمان واما الامر المستمر للعلم منها
فهو اصلها ويتغيرا المتوسط ابدا بين حدودها
واجزاها المقتضية خيرا منها ايضا بوجه كائناتها
اجزاها بوجه ولان السبيل الذي ياراه
ما نسبته الى الزمان نسبة القوس الى الحركة
المستقلة فلهذا امر عقل هو وجوده فقال
دوشون غير متناهية وشؤنه اطلاق
لشؤون الخلق لجل اسمه حيث قال
كل يوم هو في شان فذلك الامر لا يجوز ان يكون
جسم او جسمانيا لما علمت ملأ ان كل جسم
او جسماني واقع تحت الزمان والحركة فهو
اما فسر وعقل وذات الباري لا سبيل لا
الاتول لان النفس هي متعلقة بالجسم حكما
حكم الطبيعة المادية والصورة الجسمية المتبدلة

كما مفعلة الزمان والزمانيات المتحدة المتغيرة
على الاستقلال اما الباري ذاته او بوسط امر
الاعلى المستقر بالروح الاعظم وهو عالم ملكوته
والهيبة والروح ملك مقرب شتمل على الملائكة
كثيرة هي جنود الرب تعالى كما اشار اليه بقوله
تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وله هويته و
جسوديته وهويات كثيرة عقلية وعن
امير المؤمنين عليه السلام انقال الروح ملك
من الملائكة له سبعون الف وجه ولكل وجه
سبعون سبعون الف لسان ولكل لسان سبعون
الف لغة يستمع الله بتلك اللغات كلها وخلق
من كل سبعين ملك يطير مع الملائكة الى يوم
القيمة مستغرق في الهوة الواجبة الالهية
ونسبة الروح لكونه امر الله اليه كنسبة الامور
الاخرى من حيث هو امر ونسبة الكلام الى الشكليات

من حيث هو متكامل وأمر به الحق تعالى وفاعليته
بفرض ذاته الاحدية ولا يمكن تام الفاعلية
حيث يكون فاعليته بأمر لا يد من ارادة زائدة
او اوع او صلاح حال الوصول شرط او منع مانع
او استعمال قابل وغير ذلك فاعلى الجميع علوا
كبير الاله الخلق ولا يمكن عالم خلقه وهو
كل ما له خلق وتقدير وصاحته كالاجسام و
الجسمانيات حادثات اللوات تدرك بحجة الحق
منفصلة الحقائق المادية عن قدرته فالتعجب
فاجل الازل ولا يزال كما افقه علم من لم يزل
ولا يزل وهو لم يخلق ابدا سر هذا الا ان
امر قد يمر وخلقته حادث لما عرفت ولذا
قال في كتابه العظيم وكان امر الله منفعلا لا
يقبل خلق الله ونسبة عالم امر الى نسبة الصنوع
الى المصنوع بالذات ونسبة عالم الخلق الى نسبة

الكتابة

الكتابة الى الكاتب فان وجود كل صورة من
صور الكتابة يتأخر عن وجود الكاتب وهو مقدم
عليها جميعا فقد ما لا يجمع بحسبه المنفصل
المتأخران في هذا البلاد القوم عابدين
الفصل الخامس في نفع ما قدمناه وشره
ما اسئلناه قد علمناك وهديناك طريقا غريبا
لم يسبقنا احد من المشهورين بهذه الصناعة
النظرية في اثبات حدوث العالم الجسماني
ما فيه من السموات والارضين وما بينهما
حدوثا زمانيا مجتمعا فاشكر ربك ايها الاخ
المؤمن في اقتراح رزقه فليكن شاهدك عالم
الملكويت من هذا البيت المظلم الكلداني
حيات وعقارب وصباغ وذلك لما علمت بالبرهان
ان الطبيعة السارية في الجسم التي هي مقومة
مادته وصورة ذاته امر متبدل الذات الشخصية

تدريجاً يكون لا يبقى وجوده المخصوص زماناً
فضلاً عن ان يكون قديماً بخصه وما شئت
فلكى ان يخصني الاول صورة طبيعية مقومة
له هي مبداء صفاته اللازمة واثان المخصوصة
وثبت ايضا ان المادة لكل جسم حقيقة لها
القوى والامكان وليت واحدة بالعدد بل مبداء
جنسية مهم كان وهذه الطبيعة المحصورة لكل
جسم وحدة عددية متكررة على نفس الاتصال
وثبت ان الموجود من كل شئ موجود هو وجوده
وليس للمادة عندكم بالموثبات وعند الصفة
بالاعيان الثابتة وجود اصلا لا العيان ولا
في الذهن بان يصير الوجود صفة متغيرة فيها
بالحال كمال الاشباح والافلاك المتراية المراتب
وهي كمالها كسر بعبئة بحسبه الظان ماء
حتى اذا جاءه لم يجد شئ وجد الله عنده ثبت

ايضا

ايضا ان النور بما هي نفس ومبدأ امت نفوسنا
حكمها حكم الطبيعة الجرمية واذا صادت مجردة
بالكلية انقضت في سلك المفارقة المحض وانصلت
بالملا الاطراف وقد ثبت فقر الهويات الوجودية
التي بها من حيث ذاتها لان ذاتها بذاتها مستغرقة
في بحر اللاهوتية مطبوعة انوارها في نور الاله
ليست لوجودها كينونة لنفسه ولا ان يكون
له مع نفسه اذا قطع النظر عن جاعله الحق
الا البطال ان المحض والليس الصري كالحال المتيقن
حيث يكون لها ذاتها ان كان اذا لم يمت
للامر بالمفارقة للهوية المتعلقة بهوية الحق
الاول لثبت لها حالها امكانية مع قطع النظر
عن وجودها وبعدها على وجودها فافهميات
امور غير مرتبطة بالعلة المقتضية للوجود آ
فوق غير موجودة في ذاتها ولا قدسية ولا حادث

ولا متقدمة ولا متأخرة كما حققناه في أسفارنا
 الأربعة والآيات المفارقة والصورة الألهية
 كلها من الجلال القدسية ولا شعة الألية وأما
 العالم بجميع جواهر المادية والصورية والنفسية
 والجرمية وأعراضها فهو خارجة عن متجدة في كل
 حين ولا يوجد في شيء من العالم القديم شخصية
 واحدا بالعدا بل يوجد منه في كل آن شخص آخر
 فهذه السموات والأرضون الموجودة في هذا
 الزمان لو تكن موجودة اشخاصها قبل هذا الزمان
 وليست هذه هي التي كانت عند الطوفان ولم قبله
 ولأنه يكون من بعد وكذلك اشخاص كل نوع متكررة
 الأفراد متكررة الأعداد سواء كانت اشخاصا متفرقة
 او متصلة فكما يمكن في أفراد الإنسان شخص جسد
 ازاد الموجود فذلك النوع الذي قبل الله محض
 واحد كالشمس مثلا فانها وان لم يكن لها أفراد ^{متميزة}

متفرقة

متفرقة بالفعل الا ان لها اشخاصات لا تنفصل
 متبدلة متجدة متصلة لازلة غير باقية ذاتا
 وجود اذ لا يوجد فيها هوية جسمانية متميزة
 الوجود الى يوم القيمة بل احاد الجواهر الجسمانية
 في وجودها ووامها كما الزمان والحركة في
 وجودها ووامها من حيث ان هوياتها
 الاتصالية متجدة متصرفة فكما ان الزمان
 والحركة لا يتصف احدهما بالكل ولا يخرج ولا
 كليته ولا جزئيته بالاستمرار والبقاء والقدرة
 الازلية فذلك الجواهر الجسمانية وما يتبعها
 وما اشتمل فيها بينهم من الانواع المادية
 او الحيات الطبيعية باقية بتعاقب ^{من} الاشخاص
 ان اريد به انه يوجد هناك امر واحد بالعدا
 من المهيمنة باقية في كل حين ومع وحدانية
 موجود في كل فرد من افرادهم من متخالف

الأقوال وقد من الشيخ على فساد في الشفا^ر
والشيخ ايضا قد صنف رسالة على فساد
كون الكل الطبيعي موجودا بوجده في سائر الافراد
معرضا للتخصصاتها اولك اريد به انه عند تبدل
الافراد وتبدل الاحاد المتوافقة في النوع لا
يتبدل حدودها النوعية فذلك مسلم وليس
بضار لنا لان الحدود موهنة انما هي
مركبة من اجناس وفضول غير موجودة في
الخارج على وصف الوجود^{الجزئي} والتعاقب وليس
الطبيعة الجنسية او الفصلية او الحديثة
او النوعية وغير ذلك وجدت بالعدد والتعدد
والحدوث وصفان يوصف بشيئ منها النوع
الواحد الشخص اما في العين او في العقل و
المفهوم^ت والمعاد الكلية اذا اخذت من
حي وهي ليست بواحدة ولا كثرة ولا قديمة

ولا

والخاتمة بل ولا موجودة ولا معدومة وانما
يوصف بشيئ من هذه الاوصاف تبعاً لاشخاص^{ها}
فقد ثبت ان الكل الطبيعي والمهمة المطلقة
ليس موجودا واحدا مستقر الوجود بوحده
بواسطة تعاقب الافراد وتوارد الاحاد
يصح القول بقدم النوع لاجل تعاقب افراد
واعداه لا الخاتمة فاذا قد نزع قول الحق
من افق البرهان وطلعت شمس الحقيقة من
مطلع البيان وانكشف واستند بالبرهان
الكاشف المنير للعقل المحقق البصير^ل السماء
والسماوي كالنجم والارض فان لا نقاء
لاحد منها سهر هذا الاشخاص ولا نوعا ولا حال
النفس والقرن^ل اليزيد وعمر في تباينها وانقضاء^{ها}
ودورها وفنائها من جهة اشتغالها على
الطبيعة المجرمة السائلة الزائلة الا ان

لشخصات السماء والأرض والكواكب متصلة
 وتشتتات العناصر والمركبات منفصلة ^{ثبت}
 ان الحلو والثور والنسر والسرطان في عالم الساعات ^{محل}
 والثور والنسر والسرطان في عالم الارض ^{حيث}
 ان اشخاص كل من القبيلين متعددة في كل حين
 وحقايقها عند الله باقية كما قال تعالى ^{كم} ما عند
 ينفد وما عند الله باق وقال ^{ان} من شئت ^{الو}
 عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم
 وذلك لتقصا ان الديمومة الحسية لقضا
 جبات الكثرة والنقصان ونزكم حيثيات
 القوة والامكان في كل ما دفعه مادية كالفلكيا
 والعنصرات المشهورة بهذه الحواس المادية
 فانها كلها من الدنيا والدنيا دار زوال في
 انتقال وتبدل وانتقال والاخرة دار قرار
 وبقياء وفيها موطئ المقربين والاخيار والعصاة

الوجود

الوجود الطبيعي يكون اقل لكل موجود بهذا النوع
 غير آخر وظاهر غير باطنه وبحقيق الوجود مع
 العدم والحادث مع القدم ويتشابه الخير
 والشر ويتعاقب النفع والضرر واليقين والوجود
 هذا الوفاء الزمان وقع التضاد بين الافراد
 والتناسل النوع واحد بين الافراد فصاح
 من قد يرجع بين الاعداد مع التماثل ^{محل} ولو
 الاحاد مع التماثل **الفصل العاشر**
 في ربط الحوادث بالقدير قد تغيرت افهام
 العتلا من المستكين والحكام واضطربت
 اقوالهم في ارتباط الحوادث بالقدير والذي
 هو الله الاقوال الواردة منهم واقرب الى
 الصواب هو قوله من قال ان الحوادث باسها
 تستند للحركة دائمة دورية ولا يفتقر هذه
 الحركة الى عملة حادثة لكونها ليس لها بدو ^{في} ونها

فهي ائمة باعتبار وجه استندت الى العلة
 القديمة وحادثتها باعتبار وجه كانت مستند
 المحلوات فان سلمنا عن كيفية استغناء
 اعتبار الحادث عن حدوث علة مع اننا
 حكمنا حكما كلياً ان كل حادث فله علة مائة
 قلنا المراد بالحادث الذي هو موضع ^{هذه}
 القضية هو المهيبة التي هي محل الحادث
 مرجحاً معروضة له والحركة ليست كذلك
 بل هي حادثه لذاتها بحيث ان ماهيتها الحادث
 والتجريد فان كان ذلك الحادث والتجريد
 ذاتياً لم يكن مفترقاً الا ان يكون علة
 حادثه ونحن اذا راجعنا الاعقوبنا لم
 نجد ما جازمه بوجوب حدوث العلة
 الا العلول الذي يتجدد اما العلول الذي
 هو نفسه مهية التجرد والتغير لا يتجدد

بحكم

تحكم عليه بذلك الا اذا عرض له التجرد و
 تغير زائد ان عليه كالحركة الحادثة بعد
 ان لم يكن بخلاف المتصلة الدائمة وحادث
 العلة التي يفترق اليه العلول الحادث لا
 يلزم ان يكون زائداً ولا لا يصح استناد
 الحوادث الى الحركة الدائمة فالحاصل ان
 كل واحد من المتغيرات ينتهي الى شئ مهية
 هي نفس التغير والانقضاء فلو لم يحدث
 والتجديد لم يكن عليها حادثه ولكونها نفس
 التغير صرح ان يكون علة للتغيرات والمهية
 التي هي التغير هي الحركة وهذا عرفها صاحب
 الاشراق بانها هيئة تنع شباتها لذاتها ^{تنتهي}
 اقول — هذا الكلام وان اندفعت به اشكالاً
 كثيرة كدفعه بعد ذلك كثير الا ان الحركة
 امر متغير ليس لها ذاتها حادث ولا قديم

٧٨
 لا تتبعية ما اضيفت اليه اذ معناها كما
 من خروج الشيء من القوة الى الفعل شيئاً فشيئاً
 في الحقيقة الخارج المتجدد ذلك الامر الذي
 فيه الحركة والحركة هي تجدد المتجدد وعلته
 الحادث بما هو حادث الثاني ان الحركة تكونها
 امر بالقوة لا يمكن تقدمها على حادث موجد
 بالفعل والكلام في العلة الموجبة للشيء ^{العلّة}
 الموجبة له يجب ان يكون موجوداً معه فاما ^{لوجود}
 الحادث فيقتضي سبب حادث يكون ^{موجداً}
 معه وانما متقدماً عليه طبعاً ويجب ان
 يكون وجوده اقوى من وجود معلوله والحركة
 ليست موجودة في الفعل الثالث ان كلامه
 يدل على كون الحركة الدورية دائمة الذات
 باعتبار وبذلك الاعتبار مستند الى العلة
 القدسية وهذا غير صحيح اذ الامر بالتجديد ^{البحث}

ليس له

ليس له بقاء اصلاً فضلاً عن كونه قدماً ولما
 المهية الكلية له في غير مجعولة ولا جاعلة
 ولا علة باستمرارها كما سبق الرابع ما قد مر
 على ان جوه الفلك بصورة الطبيعة
 الوضعية غير باق بشخصه وكذا ما فيه
 من الكواكب وعلته الحركة وموضوعه الجسم
 الطبعي الشخصي وقوله لم يكن عليها حادث
 غير صحيح فالحق تحقيق التصديق ^{المتجدد} ان الامر
 الذات هو تجدد وجود الطبيعة الجنائية
 التي لها حقيقة عقلية عند الله ولها حق
 اتصالية تدل بحية في الهيولى التي هي امر
 بالقوة وكان الوجود متفاوت الحصول
 بنفسه في الاشياء بالاشدية والضعفية
 والقوة والحاجة والتقدم والتأخر كما
 ذهب اليه محصل الحكماء كما ذهب فلذلك

بعض الوجودات تدعى بالذات والهوئية لا
بصفة عارضة له وذلك هو وجود الطبيعة
الحرية فهذا الغرض من الوجود لقصور عن
الدوام هوئيه تدعى المحصول المتجدد الكون
لست اقول بهئيه حتى لا يتشكل احد في زماننا
قد تصور طبيعة من الطبايع الحسائية
بما هيتهما ولا يخطر بالبال التجدد والحادث
له كما لا يخطر ايضا البقاء والدوام له فكيف
يكون التجدد والحادث فيهما من الصفات
الذاتية او المعقومة لها وذلك لان ما ذكره
قد نشأ من الاشتباه بين مهية الشئ
ووجوده لان حقيقة الوجود لا يحصل
في الذهن فان كلامه حصول في الذهن
فوامر كلي وان تخصص بالف تخصص من
الصفات الكلية والوجود في كل شئ امر

يتشخص

يتشخص بذاته فلا يكون معلقا بالعلم المتصور
ولا يقع كنهه في الذهن ولو كان الموجود في الذهن
بعينه هو الوجود في الخارج لكان الجزئي كليا
والخارج ذهنا والوجود مهية والكل متقبل
تنبيه قيل ما يدل على ان بعض الوجودات
ليس معقوله مساويا لوجوده او متقبله
مثل الزمان والحركة والدايرة ليست معقولا
مثل محسوساتها ومتقبلاتها وكذلك الجسم على
فان نحو وجوده عبارة عن خصوص مقدار
ساحي هو ان كان في مادة او في الخيال منفصلا
عن مادة وليس له حظ من الوجود العقلي اذ
كل معقول كلي لا يكون متقدرا متقدرا ولا في مقد
متقدرا فالمعقول من المقدار ليس مقدرا
او لا يحمل عليه مفهوم المقدار بالجمال الشائع القضا
ومن هذا القبيل كثير من الموجودات كالوضع

والهوى والخط والسطح والعدد والنار والماء
 ما ليس له معقول مطابق لموجده. وإن سئلت
 الحق فجميع أنحاء الوجودات للباطن الصورية
 ما لا صورة لها في الذهن كلية مطابقة لآثارها
 هي ذات محضية ووجودة بلاهمية فلكذلك
 الهوية الصورية المتجددة الذات للطابع
 الجسمانية فإن الصور المنوعة للأحرار التي
 هي مبادئ لفضولها الذاتية ووجودات متجددة
 لأهمية لشئها وتعرفنا انفسنا البرهان
 في كتبنا على ان الصور المنوعة للجواهر ليست
 داخل تحت اجناس معولة الجواهر ولا تحت
 شئ من مقولات الاعراض بل هي هويات
 وجودية غير مندوجة تحت جوهر وكو ولا
 كيف ولا اين ولا غيرهما من المقولات العشر
 لانها وجودات محضية هي من شوائب الحق

الأول

الأول وظلال اشراقاته واشارته شعته ذات
بحث وتحصيل فان رجعت وقلت ان
 هذه الهويات الوجودية المتجددة المسماة
 عندك بشئون الحق وعندهم بالصور المنوعة
 والطبيعية الجرمية كيف صدرت عن مؤثر
 قديم فان صدرت من غير قابل مستعد
 اياها الزمان يكون تلك الصور عقولاً مضافاً
 وهذا مع استحالة يستلزم خلاف المقول
 والتناقض اذ المتجدد ينال الوجود المضاف
 الجرمي وان صدرت عنه في قابل مستعد
 فان كان القابل جامداً لا يفران يكون
 متوقفاً على قابل اخر واستعداده سابق و
 هكذا في نفسه الا نهائية وان كان قديماً
 وله استعدادات متجددة يلزم عليك
 قدم المادة بالشخص متقومة بصور متعاقبة

ولزم انقسام ايضا في المتعاقبات فكيف
ادعيت حدوث العالم الجسماني بجميع اشياء
مع لزوم قدم كل مادة مصونة بصورة ثابتة
فيكون عدد الاشياء من حسب تكرار الصورة الثابتة
نوعا على ان الكلام عايد في حصول كل استعداد
خاص في الماكان ما بالقوة متقوم بالفعل
مفتقر اليه فالاستعداد الخاص لما يحدث
بصورة بالفعل سابقة عليه بالطبع لا بالزمان
لانها موجبة له بالذات قلت ما اسلفنا
من الكلام في محل هذه الشبهة وامثالها
فان المادة القابلة للشيء ان كانت هيولى
اولى فوجدتها جنسية ليست عادية لان
معناها جوهر بالقوة والجوهرية لا توجب
للشيء تحولا نوعيا وكونها بالقوة امر عديم
لانها عبارة عن سلب شيء عن شيء مع امكان

لحوق

لحوقه فيكون في تحصيلها لحوق صورة ما اية صورة
كانت وان كانت غيرهما في ايضا من حيث
كونها مادة حكمها حكم الهيولى الاولى فان
جهة القوة والنقص ايضا كانت راجعة الى
معنى واحد في ايضا لما يتحصل ويتقوم
بالصورة المفترقة بها الا ان تحصيلها التمر
من تحصيل الاولى اية صورة كانت وكل صورة
يحصلها مادة فذلك الصورة اقدم ذاتا
من مادتها من جهة حقيقتها الاصلية
واما من جهة تحصيلها الخاص فيتحل بها
المادة ويتعد بتعدد ها ويتجدد بتجدد ها
وقد سبق ان لكل صورة طبيعية جسمانية
حقيقة عند الله موجودة في علمه وهي
تحقيقها العقلية لا تحتاج الى مادة واستعداد
وحركة وزمان ولها شؤنها ذات متعاقبة

متصلة ولعلها هي محلها الاتصالية لا قوة
لحقيقتها العقلية الموجودة في علم الله وإذا
نظرت الى تكثر شقها الخادثة المتجددة
وجدت كلامها موجود في وقت محتاجة
الى قابل مستعد يتقدم عليه زمانا وذلك
القابل مرجح كونه امر عقلي لا يحتاج
الى علمه متعينة لكونه كما ينبغي عدم شئ
قاع شئ ما فيكفي في حصوله وجود صورة
ما مطلقة يكون القوة طاع كما ايمن
الكلمات ومن حيث استعداده الخاص القريب
يفتقر الى صورة معينة في جهة استعداده
وقوته القريبة من الفعل فاذا خرج من هذه
القوة القريبة الى الفعل الذي يقابلها وجب
ان تبطل صورته السابقة بل هو صورة الاول
لعله امكن لاجتماع بينهما كما تبطل صورة

باعتبار

المنطقة

المنطقة اذا حدثت صورة الحيوان وهكذا
كل صورة تجد بانقضاء سابقته وتبطل
بحدوث عاقبتها على نعت الاتصال الجدد
واما السؤال عن اختصاص كل صورة خاصة
شخصية بوقتها الجزئي فجوابه ان ذلك ليس
بامر لا يد على هويتها الوجودية حتى يرد السؤال
في لميته وحاصل الكلام كما اشرنا اليه ان
للوجود حقايق مختلفة لذواتها وقد يختلف
ايضا بعوارض مع اتفاق المعروضات في
حقيقتها الاصلية مثال الاول وجود الحق
ووجود الملك ووجود الشيطان ووجود
العقل والنفس والجسم فان كلامها متميز
من غير الذاتية ولكل منها مقام ومرتبة لذا
فكون الباري متقدما على الكل بنفس ذاته
وكذا كون العقل متأخرا عنه متقدما على

النفس والطبيعة كالمقوم للذات او هوية
 الوجودية فالثانوية العقل غير معدل بامر كونا
 عين وجوهه المجعول جعل بسيطاً وهكذا ^{العلم}
 فيما يتلوه ثالثاً ورابعاً وعلى ما ذكرنا من كل
 فيتاخر من ان مبادئ الوجودات هي العود
 وكذا قوله النفس عقل مختلج وقوله العود
 عقل مختلج ومثال الثاني وهو اختلاف ^{لغوي} بيا
 افراد النوع الواحد المنتشر الوجود من غير
 تقاوت لها في الوجود نوعها المشترك فيها كالأعداد
 متعددة لها مرتبة واحدة من الشدة وكذا الأعداد
 من البياض لها مرتبة واحدة منه فان امتياز
 وجود السود مطلقاً عن وجود البياض مطلقاً
 ليس بامر لا يدعيها ما امتياز أعداد كل منهما
 عن مثله فلو اوجعوا من اذا اظهر لك هذا
 الوجهان من الوجود فاعلم انه ربما كانت

في الحقائق الوجودية هوية واحدة ذات
 شئ متخالفه لذاتها كالزمان المتصل
 عند مثبته فان له هوية عرضية متفاق
 في التقدم والتأخر والصورة والطبيعة
 عندنا كالزمان عندهم إلا ان هذه هوية
 جوهرية خارجية والزمان عرضي وهو
 مقاديرها من جهة تقدمها وتأخرها ^{متن} الذي
 كان الجسم التعليمي مقاديرها من جهة قواها
 الأبعاد الثلاثة فالطبيعة امتداد ^{لها} انما
 تدريج زمني بعد الانقسام الوهمي المتقدم
 ومتأخر زمنيين والآخر دفعي مكان يقبل
 الانقسام الى متقدم ومتأخر مكانيين وليس
 اتصال الزمان بغير اتصال هذه الصورة ^{من}
 جهة الانقضاء والتجدد كالسريان اتصال
 المقادير التعليمي بغير اتصال هذه من جهة ^{متدا} التلا

للكل في الزمان مع الصورة الطبيعية
 ذات الامتداد الزماني كما للمقدار العليم
 مع الصورة الجرمية ذات الامتداد المكاني
 فاعلم هذا فانه اجدي من تقادير العضا
 ومن ذهب الى ان الزمان جوهر لعله اراد
 به ما ذكرناه ومن ذهب الى انه جوهر
 مغاير كانه اراد به الحقيقة العقلية
 من الصور الطبيعية كما يتعلم الله
 ومن ذهب الى ان الزمان واجب الوجود
 لذاته اراد بذلك معنى ارفع مما يفهمه الخبيث
 وقد مر ايضا الحديث المشهور لا تسبوا
 الدهر فان الدهر هو الله وفي الادعية النبوية
 يا دهر اديهم يا دهر اديهم يا دهر اديهم
 يا دهر و كلام اساطير الحكمة نسبة الثبات
 الى الثابت سرمد ونسبة الثابت الى المتغير

دهر

دهر ونسبة المتغير الى المتغير المتغير زمان
 ارادوا بالاول نسبة الباري الى صفاته
 واسمائهم وعلومهم وبالثاني نسبة علومهم
 الثابتة الى معاوناته المتجددة التي هي جواهر
 هذا العالم بالمعية الوجودية وبالثالث
 نسبة معلوماته المتجددة بعضها الى بعض
 بالمعية الزمانية التي هي عين التقدم والثبات
 الزمانين تأمل فيه **تكميل مشروقة**
 قد انكشف لك ما سرنا عليك بيانه ولقنا
 عليه برهانه من ان الطبيعة الجسمية
 كانت او عنصرية كيف تتلأه وتفصل
 شيئا فشيئا حتى تصير النفس غير محتاجة
 اليها بل مستغنية عنها غير راضية في الكون
 معها ولا مشتاقة في الرجوع اليها لان كل
 نفس مجبولة في محبة البقاء والتفاني لا يكون

تكميل مشروقة

على اتم الحالات فان كل نفس تشتهي ان يكون
 امر نوعه وسلطان بلده وليس اهل له وهذا
 شيء مشترك في جلة كل نفس فاذا ن شوق النفس الى
 مرتبة العقل اكثر من شوقها الى مرتبة الطبيعة
 ان لم يعقبتها عاينة ولم يخرجها عن فطرته
 الاصلية فتكون سليمة الفطرة غير مريضة و
 ذلك اذ كانت معلى الامور بالعقل يشبه
 وسفاهة ما ونقا يصيرها بالطبيعة اشبه
 والنفس مجتهدة دائما في طلب البقاء والبقاء
 كما علمت ليس من صفات الطبيعة وهو من صفات
 العقل فهذا الاجتهاد وبهذا الشوق اذا صلت
 الى مرادها تخلت عن الطبيعة وارتحلت
 فاذا ارتحلت عن الطبيعة بطلت الطبيعة
 ودرثت ولما كانت الطبيعة تحس بالفناء
 والاضمحلال صارت جذابة للنفس اليها و

ومستزوقة

ومستزوقة في غيبتها حايلة بينها وبين معالي الامور
 مخافة ان تبطل وتصفحل وهذا ايضا حكمه
 ومصلحة من الله في اشغال النفس برغبتها
 من الزمان لتدبر عالم الطبيعة اليك يقف
 الله امر كان مفعولا **شك** **تحقيق** **مردود** **حجت**
 وقلت لم وجب الغناء للطبيعة والدفع كيف
 لا يلحق بمنزلة النفس كل يلحق النفس بمنزلة العقل
 قلت قد علمت ذلك فيما سبق ولما البيان للمي
 لذلك فهو ان النفس حيث كانت ذات جهتين
 فهي من جهة ذاتها كانهما جوهري عقلي ثابت
 بالقوة ومن جهة تعلقها بالطبيعة وفعلها
 وتدبرها جوهري متجدد غير ثابت وهاتان
 الجهتان ما يشبه ان يكون احدهما مقوم
 لها واخر في قوامها والاخرى لاحقة لذاتها
 لكونها اضافة لها الى الطبيعة فاذا اسقطت

عن هذه الإضافات رجعت إلى منبعها ^{أصلها}
وجزها العقلي وأما الطبيعة فهي سانية في
اقتدارها وية نائية عن عالم البقاء والنور
مختصة بالوجود والانقضاء والذوق في
لاهية عن الأمور العقلية غير عارفة ولا
مشتاقة إليها بعونها عن عالم العقل في عما
هي مجتدة سائلة زائلة لا يمكن لها التعلق
بعالم البقاء وعما فيها من الجهة العقلية
النوعية تحكمها حكم سائر المقادير النوعية
والكليات الطبيعية التي لا وجود لها بالفعل
ولا يحصل لها الإبقاء وجودا ويحصل لها
شخصا لأنها جسمانية الكون وكل جسمانية
الكون غير شاعرية بذاته ولا بعزم فالطبيعة
لاهية عن الأمور العقلية غير عارفة بها
ولامشتاقة إليها وأيضا لا يمكن بقاءها إلا

بالنفس

بالنفس وقد علمت ان النفس لا تدوم فيها مع
ما تقع عنها وتخلوها لأنها محنة للنفس على
طوائفها هبطت النفس إليها وبليت بها انقضاء
وعصيان اعتراها في هذا الوجود وخطيئة
صدرت عنها في أول الولادة ولكون فاستقر
ذلك وموضع المحنة ومكان البلية لا يتغير
عند خروج المذنب من ذنبه كأن السجين إذا خرج
المسجون فليس له بيت مغلق عنه بابه
وجنت فيها هو ذلك السجن ولا حاجة إلى السجن
بعد خروج المسجون فلذلك وجب في الحكمة
الالهية والسنة الربانية زوال الطبيعة و
تلاشيها وذهابها وفنائها في البرهان ^{القاطع}
ثبت ان النفس لما كانت متقدمة الوجود على
الطبيعة فتصير وترجع إلى ما كان عليها بحسب
مقتضى فطرته الأصلية وإذا خرجت النفس عن

هذه الدار ورجعت الى علمها عند بارئها رجعت
 الطبيعة الى عالم الدثور هاوية الى الهاوية
 ولما تخاف النفس من ذلك ولا ياتس الى
 الخروج من هذا الجبس لا تمنا استوحشت مخافة
 ان تنقل الى ما هو شر منه ولما يطلب الموت
 الموقون الذين علموا انهم ملاقون بهم وانهم اليه
 راجعون فيقننوا الموت متشوقا الى لقاء الله
 في الدار الآخرة لكونهم يتولون الله ويحبونه
 كل من قوله تعالى ان ربكم انكم اولياء الله فمقتوا
 الموت ان كنتم صادقين واما الذين استولوا الله
 واليوم الآخر وانساهم الشيطان ذكر ربهم لا
 الى امر الطبيعة ويكونهم الى ذنابة الدنيا عالم
 احسن فحالمهم كاحكام الله تعالى عنهم بقوله يسئلوا
 من الآخرة كما يسئل الكفار من اصحاب القبور
 فاذا نزلت قلوبهم وظلوا بالبرهان الصريح واليسار

من الناس

الصحيح

الصحيح ان ذهاب الطبيعة اذا استحال
 وذهبت تخلت النفس وتخلت البيت
 كاقا اصل اسمه اذا السماء انشقت واذنت لزلها
 وحقت واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت
 فاذا انشقا السماء تعبر عن ذهاب طبيعتها
 عند ما رجعت نفسها الى بارئها واذنت داعيها
 وهو مفاد قوله يا ايها النفس المطمئنة ارجعي
 الى ربك راضية مرضية فاذن في عبادة واجد على
 حنة **الفصل الثاني عشر** في حق العقول وجود
 الفعالة وفي حق ما اشتهر من الفلاسفة انها
 تسير على غير تسير هذه الذات الالهية حتى يكون في
 الوجود قدماء فوق واحد واشبات ان لا قد ير
 ذاتا وزمانا الا الله الواحد القهار اعلم ان
 الباري جل ذكره غاية كل شيء كانه فاعل كل شيء
 لانه خير من كل شيء فيه اصلا وكل ما هو خير من

وقدورها وودورها
 واسمها لها وقولها
 امر ممكن واجبة الحكمة
 وان الطبيعة

يطلبه كل شيء طبعاً وإرادة وهذا امر مركب
 جبلت العالم وجزئياته وكلية ومحمولة
 ومعقولة ما من شيء إلا وله عشق وشوق
 غير نرى إلا ما فوقه والما هو اقرب منه وهو في
 بعض الاشياء مشاهد معلوم بالضرورة وفي بعضها
 يعلم بالاستقراء وفي الكل يعلم بالحدس الصائبة
 بضرب من البرهان وهو ان الوجود مؤثر والعدم
 لا نه خيز محض وكما للوجود الذي يؤثر في كل شيء
 سافل اذا تنقح الموجود العالي فلا محالة ينشأ
 ويطلبه طبعاً واختياراً وهذا الشوق ^{الطلب}
 لو لم يكن له فائدة وغاية طبيعية كان ^{الركاء}
 في الجبل والغريزة عيشاً وهباءً معطلاً ولا
 تعطيل في الوجود كما بين في مقامه فقد علم
 ان لكل سافل مكان الوصول الى ما هو اعلى منه
 وهذا الامكان اما ذاتي فقط وذلك اذا كان

في المبدأ

في المبدعات واما استعدادي وذلك اذا كان
 في الكونيات ففي الابداعات اذا ثبت الامكان
 وجهد المقتضى ورفع المانع حصل المقصود
 والغاية والمانع والقاسر لا يوجد ولا يقتضي
 في المقارقات لعدم الاتفاقات والمزاحات
 هناك كما في عالم الحركات واما في هذا العالم
 فالقاسر وان كانت موجودة الا انها ^{ليست}
 دائمية ولا اكثرية لانها من العلة ^{التي}
 ليست من الاسباب الذاتية للاشياء وقد
 برهن في مباحث العلة والمعلول من الشفاء
 وغيره ان العلة للاتفاقية اقلية الوجود
 ومع قلتها لا يوجد الا في غير الفلكيات من
 هذا العالم واما فيها فالطبايع الاثرية
 على مقتضى حالها من الفوز بمقاماتها
 اللائقة فلها الوصول الى غاياتها ثم الغاية

٤١
للطبيعة الجزئية اولاً وبالذات طبيعة جزئية
اخرى وهكذا الرشايا الله والغاية والطبيعة
الكليمة العقلية طبيعة عقلية اخرى فوقها
بالعلية والشرى فاذا فقر هذا فنقول
ان لكل طبيعة حسية فلكية كانت او غيرية
طبيعة اخرى عقلية في العالم الالهي وهي
الصورة المفارقة الالهية لانها صورة ما في علم
الله وكانها هي التي تتأها افلاطون وشيعة
بالمثل الالهية لانها صورة ما في علم الله وكانها
هي التي تتأها وهو مطابق متاملة نسبتها
الى هذه الصور الحسية الدائرة نسبة المثل
المثال والشبح وانما يكون هي اصول هذه الاشياء
الكائنة المتجددة لانها فاعلها وغايتها وصورتها
ايضاً لان تلك الاصول هي عقليات بالفعل
وهذه لا تتج عن القوة والامكان وهذه بحسب

وجودها

وجودها الكون المتجدد سالكه مشتاق اليها
فهي من حيث جزئيتها وشخصها الرشايا
تساكن منها شيئاً فشيئاً على التوالي وتصل اليها
وصولا بعد وصول ويحصل لذاتها منها حصولاً
بعد حصول على التتابع اذ لكل صورة عقلية
شؤون ووجوه وحيثيات لا يحيط
بها الا الله ولما بحسب وجودها العقلية في
ووصلتها اليها متحدة بها اتحاداً ذي الغاية تبعاً
عند الوصول واما تلك الصور العقلية في
المثل النبويات والعلوم الالهيات فهي ايضاً
متعلقة بفاعلها وغايتها ملاحظة بحال
باعتبارها وبدورها المراجع الى ذاتها طرفه عين
عنه لان الامكان هناك لا يفارق الفعلية
والقصور لا يباين التمام فويلها مستهلكة
الدقات في ذات الحبيب الاول لا فرق بينهم

وبين جسيمهم كما ورد في الخبر القديم ولا مجال
 لهم في الانانية والغيرية واما البليغ جوده
 فليسوا منهم ولا من خزيهم والالما وقع منهم
 الآباء ولا نانية فاكل منهم موجود كوقع ضيق
وهم وتخصيل وليس لذلك ينكر
 وجود العشق والمحبة الالهية في هذه الصورة
 المضارعة لما بيننا ان محبة العالي مركونة
 في جيله السافل ولا اله ان يقول ان المحبة
 لا يوجب الرضول والالما وجد في العدا
 محب مفارق عن محبوبة وعلى تقدير ان
 سلم ذلك فربما كان المطالب نسبة اليد
 التشبه به او القرب منه لا الصلة والاتفا
 لاننا نقول ان كل معنى جيل الشوق مركونة في قوة
 ذاته فقتضى كونه مركونة فيها هو ان يحصل
 لذلك الشيء بالفعل والتخلف عن مقتضى

نيل

الشيء

الشيء لا يكون الا في عالم الاتفاقات نادرا من
 بعض الاشياء اصل من الطبايع النوعية واما
 فيما ارتفع عن الكون فاكل منه على مقتضى
 ما فطر عليه من غير تخلف واذا ثبت هذا
 فقولاه يجوز ان المطلوب امر انسيب كالتشبه
 او القرب من المطلوب مدفوع بان هذه الامور
 ان اريد بها نفس المعاني الاضافية فاعلم
 بالضرورة ان مجرد الاضافة ليس من المطالب
 الصحيحة اذ لا وجود لها بالذات سيما في
 الذات العالية وكذلك ان اريد به معنى صرف
 لان العرض خسر رتبة من ان يكون غاية
 ذاتية لامر جوهري فان غاية الشيء مطلوب
 يجب ان يكون اشرف واعلى منه والجوهر اشرف
 من العرض فلو كان كذلك لم يكن شئ من
 شريف وخسيسا معا بالقياس الى امر واحد

وهو محال ثم لو تكلف احد قول بحوزات
 يكون الغاية المطلوبة كون ذلك الجوهر حيا
 لتلك الصفة العرضية الكامنة قلنا ذلك
 على تقدير صحة لا يقرها لان الكلام عايد في
 انه مع كونه على تلك الصفة اما على غاية الخبر
 والتمام الى لا تم منه ام يكون قوة كمال
 اهم وخبره اعلى على الاول بل هو المطرد على الثاني
 يتحقق له غاية اخرى تقتضي الوصول اليها
 اواس من موجود كما مر سوى الله تعالى الاولية
 مطلوبة فوجه والكلام جار في غاية غايته
 هكذا الى ان تنه او يدور واما مستحلان او
 منتهى الى غاية اصلية لا فانه فوقها وهو لا
 للكل بل اسمه فهو الواحد القهار فليس معه قديم
 سواء واليه يرجع الامر كله وبه يد ملكوت كل شيء
تنوير عن شئ كل هوية سواء كانت واجبة

ادعك

او ممكنة فلا بد لها من لوازم عقلية وفوقية
 هي ما يلزمه بالشيء والمعلومية بالموجود
 وخصوصا الهوية التي هي اصل الهويات
 ومنع كل وجود واقية ومثالا على مفهوم
 ومهيته فاذا الذات لا الهية لها اشعة والاول
 واسواء وانما كيف الوجود كله من شروق
 نوره ولعان ظهوره وتلك الاشياء والاول
 تمامها جمهور الفلاسفة بالقول بالفعالية
 المشاؤون وبهم اعلم بالعلم الاول صوابا
 العلمية القائمة بذاته تعالى وسماها افلاطون في
 شيعته بالمثل النورية وجمهور المتكلمين
 بالصفات الالهية والمعبرة بالاحوال والصور
 تارة بالاسماء وتارة بالاعيان الثابتة وكل
 وجهة هو صوابها وتلك الاشعة كيف تقار
 اصلها ومنعها ولو فارقت وجودا لم يكن اشعة

ومثال هذا الشاهد اشعة شمس الخ الذي هو
 المثل الاعلى في السموات الا ان من الاشعة
 قوتها وهوان اشعة شمس العقل احياء ناطقة فاعلم
 وانما عيها انما عيها ببحار بعينها واشعة
 شمس الخ انما عيها بالذات والاشعة
 انما غير احياء ولا ناطقة فاعلم وايضا تلك
 الصور الالهية لها اتصال عقلي بمبدأها
 وقا عليها بخلاف هذه الاشعة فان لها
 نسبة وضعية بالشمس فابن هذا من ذلك
الامعة عريضة قد تورد بيت قلبك
 باشارة شمس الحقيقة من سماء العقل القدسي
 وآمنت بان ادارة الافلاك وتسير الكواكب
 وجريان العالم على ما هو به انما الغرض منه
 ان يكون خيرا كله وسعادة كله وان اصل
 الابعاد وجود الباري وقيضه وان يلوغ

النفوس

النفس الى درجة العقل سكنها وبلغ انهاء
 وعند ذلك يكون الراحة الدائمة والطمأنينة
 الكامل وهذا هو الغرض الاقصى في بناء العالم
 وادارة الافلاك وتسير الكواكب وتجي الاقمار والارض
 ونزول الملائكة من السماء بالروح والانياء وهوان
 نصير العالم كله خرافة منته الشرايق والنفوس منيرة
 الى ما يليق منه فيسير لاحقا به فيتم التحكم ويكمل الخلق
 ويتحقق عالم الكون والفساد ويبطل الدنيا
 ويقوم القدر الكبرى ويحق الشرايع ويتقرب
 الكبر والحرية ويبطل الباطل ويحق الحق بكل ادب
 اياته فيكمل هو الغرض الاقصى والمعنى العظمى
 فاحفظ يا حبيب ما القياه اليك من هذا العلم
 المخزون والسر المكنون الذي لا يمتد الا للمهتدين
سنة اخرى في تلاشي عالم الطبيعة وموتها
وفناءها ان اسفل الدلات والانوار والارواح

البرية والاشياء الفاضلة كلها الموجودة في
 الطبيعة من افاضة النفس عليها باذنه غير
 الطبيعة قد شئت بها وكذا تها الما ارجعها
 واخلفت بها الذكوات دونها في الرتبة وحر
 لاحقه بها فتيت تلك الشرايب المتكدة
 شرا وبالا لما كانت معوقة للخيرات وحصلت
 من ذلك الاشياء المتضادة المتخالفة بعضها
 لبعض من المحن والبلاء والامور العارضة للنفس
 للعيش المكثرة للعبوة باهر موجودة عالم الكون
 والفساد وكل كمال ولذة في هذا العالم وفي عالم
 آخر على وجه اعلى واتموا بهي والذواضعة وكيف
 يتوهم مشوهم انها اى اللذات موجودة في
 المحل انما قصر معدومة في المحل الفاضل لذلك
 قال تعالى وان الله را اخره هو الحيوان لو كانوا
 يعلمون قوله بينهما مشبهتا بالنفس والذوات

ومما

ومما فيها خالدة في هذه معرفة الجنة ونعيمها
 على الاجال بالبرهان وقد حققنا هاهنا كتبنا
 تفصيلية وبراهين عقلية ليرى منها موضع بيانها
 وقد علمت ان كل شيء يعود الى اصله وكل افع
 يتوجه الى كماله وكل سعيد يتقلب الى امله
 مسرورا وكل شيء يتعذب مدة بشقائه و
 يتعب بحر قايان ويتبدل على جلوه نضجا
 بعد نضج حتى يصل الى النعيم او يصل الى معرة
 في التحجيم فاما من طغى وانزل الحياة الدنيا فان
 التحجيم هو الماوى واما من خاف مقام ربه ونهى
 النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى
تأنيده اعلم ان ما ذكرناه واوضحناه من
 مدركات العالم الجسماني من السماويات والارضيات
 بينة من مدركات الخلق من كل قوم من اهل الملل والتا
 والحقه لان جميع التلا لا لاهية والموحدين

تأنيده

لهم دين واحد وسلك في الامكان والاصول
الاعتقاد واحوال المبدأ والمعاد وجميع الكل
اليه سبحانه ولا تزي ان اديان الانبياء
كلهم والايمان صلوات الله عليهم ورحمة
اتباعهم واحد لا خلاف ينقل منهم بينهم في
شي من اصول المعارف الا ما يتعلق بالعتقاد
والسياسات المختلف باختلاف الازمنة
ومن لم يكن دينه دين الانبياء عليهم السلام
فليس في الحكمة في شئ ولا يعد من الحكماء ومن
له قدم راسخ في معرفة الحقايق اذ الحكيم ^ك
عارفا بالحقايق على ما هي عليه من احوال المبدأ ^{المعاد}
وكيفية صدور الموجودات وكيفية رجوعها
اليه فالاول يقال له علم التوحيد وعلم
الالهيات والثاني يقال له علم النبوات وعلم
التقدي وهذه المعرفة بقسميها هي الحكمة

التجويد

التجويد في الوحي الالهى اشارة الى تعظيمها
وتوقير اهلها ومن يؤت الحكمة فقد اوتى
خيرا كثيرا وهي اعظم المواهب والمنح وابل
العطايا واشرف النعمان والنعمة ان النفس
الانسانية وبها قيام العالم العلوي والسفلي
وانها جاشت جميع الموجودات ولا تسعد من بعد
الا بالحكمة ولا تسقى الا بمجودها
لانها ام الفضائل وافضل الوبائل وراس
العبادات ومعدن المطامع ومن اعظم البلا
والرذية والغرض الاعراض عنها والمجود لها
كما قال من عرض عن كرى فان له معيشة
ضئلا ونحشره يوم القيمة اعمى وقوله لا انهم
عن دينهم يومئذ المجربون وقد ان على
قلوبهم ما كانوا يكسبون فاجهد باحبيبه
مداك الله طهرت السعادة في تحصيل ما اشار

اليه الانبياء في الكتب المنزلة من الملائكة
وما تحت طية الحكماء في مقاديرهم وحقهم
المقاصد الشريفة والمسائل المكتوبة عن غير
مستحقها المصنوعين بها على غير علمها
فلعلك تامل ما نالوا وتصور ما تصوروا
وتشاهد ما شاهدوا وتصل الى ما وصلوا
اليه وتغير عيشتهم وتغير برزخهم واعلم
ان الظن باعظم الحكماء واساطيرهم من
شهدت افاض كل عصر زمان بتقدمهم
وقضاهم وانفتحت امانيل كل طائفة على
زهدهم وصفاء ضمائرهم وانخلاصهم
عن الحسرة وتجرهم عن الدنيا ورجوعهم الى
الماوى ونشبتهم بالمبادئ وتخلقهم
باخلاق الباري انهم متفوتون على اعتقاد
حديث العالم بجميع جواهره واعراضه

وافلاكم

وافلاكم واملاكه وسياطه ومركباته
الا ان هذه المسئلة لكونها في غايه
الغوض لم يمكن لغيرهم من الباحثين والتأملين
في كتبهم تحقيقها وفهمها على وجه الاخر
فيها ولا عدل ولا خلق ولا تقصير
لحمري ان اصابع الحق هذه المسئلة
وامثالها ممن التزم القواعد العقلية و
المحافظه على بعيد الباري وتزهد عن محبة
الغير والنكث من قضايا مراتب القوة
النظرية المضاهية للقوة القدسية
ولا باس بان تختتم الرسالة بذكر جملة من اقوال
طائفة من معبري الحكماء الاولين والاعلى
انهم محققا ما بوالحق هذه المسئلة
خاتمة الرسالة في ذكر اقوال اعظم الحكماء
الاولين والاعلى والافلاست

الثاني من في

حديث العالم اعلم ان الحكمة نشأت
اولا من آدم صفي الله وعن ذرية شيت
وهو من اعني ادريس وعن نوح لان العالم
ما خلا قط عن شخص يقوم به علم التوحيد
والمعاد وان هرمنس الاعظم هو الذي
نشرها في الاقاليم والبلاد واطهرها
اقاضها على العباد وهو ابو الحكماء وعلامة
العلم اشركنا الله في صالح دعائه وانا اترجم
ويونان فلم يكن الحكمة فيهم قديمة وانما كانت
علومهم اولا الخطبة الرسالية والنجوى والاشعاع
وكانوا صابئة يعظمون الكواكب ويعبدون
الاصنام حتى بعث ابراهيم عليه السلام وعلمهم علم
التوحيد وذكر في التاريخ ان اول من
تفلسف منهم نالس الملطي ولهم سميت

الفن

الفلسفة وكان قد تفلسف بمصر وقدم
الى ملطية وهو شيخ كبير نشر حكمة وعلمهم
بالحوادث الفلكية كالخسوفات وغيرها
واهرهم بضرب الطاسات في جنوف وقع
في انشاء الليل ليشاهد من لم يكن يقظا
فصار رجلا الى الآن فاعتقدوا في الحكمة
كان بعده انكسا غورس الملطي وانكسا
الملطي ثم نشأ بعده هولاء ايتاد فلسفي
فيثاغورس وسقراط وافلاطون وهولاء
بعضهم بعضا وبهم استكمل الفلسفة
اليونانية هذا هو المبدأ الاول للحكمة
الفلسفة الفغاشية بملاطية والمبدأ الثاني
لحكمة الفلسفة التي هي انضج طيننا واتم
كالا واجل ذرية واصوة اشراقا هو
فيثاغورس بن ميثا رخوس الذي من

جزيرة ساميا وقيل هو المسيحي للفلسفة
 بهذا الاسم الذي معناه حجة العالم وكان
 قد تلقى تلامذه سليمان بن داود على نبينا وعليهم
 التسميم بمصر واستفاد منهم ودخل الى بيروت
 المتألمين المتراضين وكان يامر عليهم
 برياضات ومجاهدات عظيمة وعلمهم دقيقه
 شاهدها منه ولم يكن يتمكن احد من الدخول
 عليهم الا السريد الفريد ولمذايحه الحكيم
 المعظم الرباني ايتاذ قلس وهو احد عن لقمان
 الاخذ عن داود النبي عليه السلام ثم سطر
 اخذ عن فثا عويس و افلاطون عن سقراط
 واخذ ان سقراط السري افلاطون وحجة بقاوه
 عشرين سنة وكان اذا حضر التلاميذ ولم
 يكن ارسطو فيهم امسك عن الكلام فاذا استد
 منه قال الحق يحضر الان فاذا حضر قال

نكرو

نكروا فقد حضر الانسان وكان يسمى في
 حداثته روحانيا لفظا ذكائه وكان افلاطون
 يسميه عقلا وهو الذي صنف الكتب المنطقية
 ورتب الابواب الطبيعية والا لاهية ترتيبا
 لم يقع من احد مثله وصنف لكل باب منها كتابا
 واساطين الحكمة المعبرة عند اليونانيين خمسة
 اساذ قلس وفثا عويس وسقراط وافلاطون
 و ارسطاطاليس قدس نفوسهم فافضل اشرفت
 انوار الحكمة في العالم بسببهم وانتشرت
 علم الربوبية في القلوب بسببهم وكل هؤلاء
 كانوا حكماء زهاء اعباد امتا هين معاني
 عن الدنيا معتقلين الى الاخرة فزول الكهنة
 بوصفون بالحكمة فزولهم يتم احد بعد هؤلاء
 حكيم بل كل واحد منهم ينسب الى صناعة
 من الصناعات او ميرة من السير كان

عليهما مثل بقراط الطبيب وأومير الشاعر
 وأرسطيدس المهندس وعقراطيس الطبيعى
 وبعد أسفا المنجم وكل من هؤلاء الخمسة كلاكثير
 من أنواع العلوم البرهانية والأقناعية فمن
 نذكر من كلمات هؤلاء الأساطين الثمانية
 المخططين والخمسة اليونانيين فخصوا
 العالم وما يرتبط به لأنهم بمنزلة الأصول
 والمبادئ للحكمة وغيرهم كالعمال لهم لأنهم
 كانوا مقبسين نور الحكمة من شجرة النبق
 والخلأف الاحاد منهم ولم ينجدوا حدوهم في
 أصول المعارف وكلام هؤلاء في الفلسفة
 يدور على جدلية البارى واحاطته
 علما بالكاينات كيف هو وفي الابداع وتكون
 العالم وانه المبادئ الأولى لها هي وهم هي وان
 المعادها هو وهمى هو وكيف بقاء المنفرد

البنية

القيمة وانما نشأ القول بقدم العالم بعد
 العمل بحرف الحكمة والعدل عن سيرهم وقلة
 التلافة في كلامهم وقصور الفهم عن نيل ما هم
 فيه ثم ناسر الملطى وهو اول من تفلسف
 بالمطوية بعد ما قدم اليها من مصر كما مر
 قال ان العالم مبدع لا يدركه صفته العقل
 من جهة هويته وانما يدرك من جهة
 اثاره وابداعه وتكوينه الاشياء ثم قال
 ان القول الذى لا مرجح له هو ان المبدع
 ولا شئ مبدع فابعد الذى ابداع ولا صورة له
 عند الذات لان كل الابداع اعما هو فقط
 ولذا كان هو فقط فليس يقال حينئذ هو
 جهة حق يكون هو وصورة اوجيت وحيث
 حق يكون ذو صورة والوحدة الخالصة تتأ
 هذين الوجهين ولا يبداع هو ليس بشئ

تاسيس

واذا كان هو مؤلف لا يستتبعه فالتلخيص
لا من شئ متقادير فليس الاشياء لا يحتاج
ان يكون عنده صورة الايسر باللا يستتبعه قال
لكنه عنده العنصر الاول فيه صور الموجودات
والمعلومات كلها فانبعث منه كل صورة
موجودة في العالم على المثال الذي في العنصر الاول
وهو محل الصور ومنع الموجودات وما من
موجود في العالم العقلي والعالم المحسوس الا وفي
ذات العنصر صورة ومثال عنه انتهى قوله
كلام هذا الفيلسوف يستفاد منه اشياء
شرعية منها انه كان ولا شئ معه ومنها
ان الاشياء الصادقة منه وجود الاشياء والاستتبعها
لا مهميتها وعلم من قوله هو مؤلف لا يستتبعه
ان الوجود الممكنة يجعله منه بالمجمل البسيط
وقد علمت ابتداء كثير من مقاصدنا لكنا

بصددها

بصددها عليه ومنها ان العالم العقلي بأكمله
جوهر واحد نشأ من الواجب تعالى بحجة واحدة
ومع وحدته فيه صور جميع الاشياء وهو المعبر
في لسان الفلسفة بالعنصر الاول وفي لسان
الشرعية بالقلم الاعلى والافى وكان المراد منه
الوجود لا نسباً على الإطلاق الى غيره لان من الفوائد
لله لوعده ناهي وشرحنا هذا الطال الكلام
ومن العجب انه نقل عنه ان اصل الموجودات
هو الماء قال الماء قابل كل صورة ومنه اُخذت
اجزائها كلها من السماء والارض وما بينهما قوله
وكانه اراد به المادة الجسمانية وهو قوله
الاغاطم انكساعه من المثلث رايه في الوحدة
مثل راي ثالس لان في كلامه رصونا ونحوه
يتوهم ان فيه تجسيم الاله تعالى عن ذلك
ما حكمه انه قال ان الحق الاول ساكن غير متحرك

والسكون في غيرهم عبارة عن الوجوب بالذات
 ونما يطلعون عليهم بمعنى علم النقات العالم
 الى السافل اذا كان مفارقا محضاً والحركة عبارة
 عن الفاعلية او عن الوجود بعلم العلم وحكي
 عنه فرغوريوس انه قال اصل الاشياء اسم
 واحد موضوع للكل لانها له ومنه يخرج جميع
 الاجسام والقوى الجسمانية اقول لا يوجد
 ان يكون المراد منه الموصوفى الاولى المتفرقة
 ذاتها من الجواهر المتلذذ مطلقاً وفي المبدأ
 القابل للكائنات ومنها القوة الغير المتناهية
 للأفعال كما ان للبارى القوة الغير المتناهية
 للفعل وحكي عنه ايضاً انه قال كانت الاشياء
 ساكنة ثم ان العقل رتبها ترتيباً على ان
 نظام موضعها مواضعها من عال ومن سافل
 ومن متوسط فمن متحرك ومن ساكن ومن

مستقيم

مستقيم الحركة ومن حاد ومن افلاك متحركة
 على الدوارك ومن عناصر متحركة على الاستقامة
 وحكيها بهذا الترتيب بظهورات لما في الجسم
 الاول من الوجوهات ويحكي عنه ان المرتب
 هو الطبيعة وعبارة عن المرتب هو الباري
 اقول قد علم من الاصول ان السلفنا ذكرها
 وجه صحة ما ذكره فتذكره يدرك غرضه
 ومن هوالة التسمية من المطلق المعروف بالحكمة
 المذكورة بالخيزكان يقوله ان هذا العالم يدور
 ويدخله الفساد من اجل انه سفيل تلك العوالم
 وتقلها ونسبة اليها نسبة القصر الى اللب
 والقشري يرى قال وانما ثبات هذا العالم
 بقدر ما فيه من قليل فورد ذلك العالم والا
 لما ثبتت طرفه عين وبقي ثباته الى ان
 يصفي العقل جزوه المحتج به ويصفي النفس

جزءها المختلط فيه فاذا صفي الخزان عند ذلك
دشرت اجزاء هذا العالم وفندت وبقيت
مظلمة وبقيت الانفس الدائسة للحيثة
في هذه الظلمة لا نور لها ولا سرور ولا راحة
ولا سكون ولا ملوحة قال وكل صديق ظهرت
صورته في حد الابصار فقد كانت صوريته
في علم الاول فالصوريته بلا نهاية قال
ابيع يوجد بينه صورة العنصر ثم العقل
انبعث عنها ببلعة الباري فترتب العنصر
في العقل لان الصور على قدر ما فيها من
طبقات الافلاك واصناف الاثار وجماد
تلك الطبقات صور كثيرة دفعة واحدة
كما يحدث الصورة في الماء الصافية بلا
زمان ولا ترتيب بعض على بعض غير ان اليبس
لا يحتمل القبول دفعة واحدة الا بترتيب

وزمان

وزمان فحدثت تلك الصور فيها على الترتيب
اقول قد علم من كلامه ان مذهبهم ونظرهم في
العالم وعناده وزواله ونظر من كلامه ايضا
ان معلومته تعالى قديمة قايمة بذاته من غير
لزوم تكثر في صفاته وان معلوماته حادثة
لقيامها بالحيوان التي شانها العوق والاستعداد
وقبول التجدد والدخول لصور الاجسام صورة
بعد صورة ونفث عنه ايضا ان اول الاول
هو الهواء ومنه تكون جميع ما في الاجرام العلوية
والسلبية وكانه لا بد من الهواء كما ارادها قائلها
من الماء قال المحمد بن عبد الكريم الشارستاني و
لعله جعل الهواء اول الاول لوجوهات العالم
الجسماني كما جعل العنصر اول الاول لوجوهات
العالم الروحاني وهو على مذهبنا السرافي
اثبت العنصر والماء في مقابله وهو قد ثبت

الغنى والهوادة مقابلته وتزل العضم من له
 العلم الاول والعقل منزلة اللوح القابل ^{للقش}
 الصور ورب الموجودات على ذلك الترتيب
 وهو ايضا من مشكوك اقبح وبعبارة
 القوم المتبوع قوله كانهم ارادوا بالعقل
 الوجود المطلق المنعش عن ذاته تعالى
 المتعالي بالاعتينات العقلية والفنية
 والحسية والطبيعية وهذه المراتبة من
 الوجود يسمى الوجود المطلق واللا بشرط
 الذي ليس عمومه واشتركه على جهة الكلية
 ولا ينهاه بل على وجه لا يحله الا بالاحتياج
 في العلم كما ان الوجود الواجب يسمى بالوجود ^{مطلق}
 لا وهووية الغيبية ومرتبة الاحدية و
 الوجود الخاص الحكمي يسمى بالوجود ^{المقتد}
 وبشرط شئ وقد يسمى المطلق الانبساطي

النبوة

عند

عند بعض العرفاء بالنفس الرحاني وهو قوله
 فيض صله عن الباري تعالى ويتقد فيه جمع
 القوى العقلية كما مر ومن عظماء الحكمة
 وكبرائها انبأوا قلرو وهو من الخمسة المشهورة
 من رؤسايونان كان من الكبار عند الجماعة
 دقيق النظر في العلوم مفضلا في الأحوال
 كان في زمن داود النبي على نبينا والله عليه
 السلم وخلق منه واختلف الى القرن الحكيم و
 اقتبس منه الحكمة ثم عاد الى يونان وافراده
 فتلغنه انه قال العالم مركب من الاسطقس
 الأربع وان له ليس وانها شئ بسط منها وان
 الاشياء كانه بعضها في بعض وبطل الكون
 والفساد والاسحقالة والنق اقول ان اكلا
 قوليه وجها صحيحا عندنا ليس هذا المقام
 موضع بيان وتفضيله عليك ان الحسن

٨٨
 بلشأله وكون الافلاك عنصريته قد ذهب اليه
 بعض العرفاء كالشيخ العارف المحقق محمد بن
 الاعرابي الطائي قدس سره واما مذهب الكون
 فليس معناه ما خصه الناس من اهل النظر
 ان في التثاويث لا صفة مائية بالفعل الا
 انها خفيت عن الاجصار واستبطنت و
 تعطلت عن فعلها من التبريد والتطبيب
 وغيرها وهكذا الاجسام الاخرى وهذا
 الرجل اجل قدرا واعظم خطرا من ان يدع
 عليه امثال هذا بل كلاميه محل جميع يدق
 عن فهم الجمهور وما نقل عنه ايضا انه
 تكلم البارى بنوع حركته وسكونه فقال الله
 يتحرك بنوع سكون لان العقل والعنصر
 بنوع سكون وهو مبدعها ولا محالة ان
 المبدع اكبر لانه علة كل متحرك وساكن وشأنه

في هذا الذي في شافورس ومربعه من الحجاب
 الى الافلاطون اقول قد اشرنا سابقا الى ما راموه
 بالحركة والسكون ولما اريد بالحركة هي هنا
 وبالسكون عدم انتفات العالى الى السافل
 فنعني كلامه ان الغاية في فعل البارى تعالى
 ذاته بذاته وان الغاية في فعل العنصر العقل
 ذاته تعالى الامر اخر ما ذكرناه في الرتبة ولا
 من حيث ذاتها كما حقق في مقامه وقوله
 الشارستانى كلامه الى معنى اخر حيث قال ان
 الازلية تنافي الحركة والسكون وما يجري مجراها
 ومن يحتج بركلة الاحتراز عن التكرار في ذاته
 فكيف يحازف هذه المجازفة في التغير فاما
 الحركة والسكون في العقل والعنصر فاما
 عنوانه الفعل والأفعال وان كان العقل
 لما كان موجودا كما ملأه بالفعل قالوا هو ساكن

واحد مستغن عن الحركة يصير بها فاعلام النفس
لما كانت ناقصة متوجهة الى الكمال قالوا هي
متحركة طالبة درجة العقل ثم قالوا ^{العقل}
ساكن نوع حركة اي ذواته كمال الفعل
فاعل يخرج النفس من القوة الى الفعل والفعل
نوع حركة في سكون والكمال نوع سكون في حركة
اي هو كمال ومكمل غير فعلي هذا المعنى يجوز
على قضية مذهبهم اضافة الحركة والسكون
الى الباري ومن العجب ان مثل هذا ^{خلاف}
قد وجب في باب الملل حتى صار بعض الى
ان يادهم مستقر في مكان ومستقر على مكان
وذلك اشارة الى السكون وصار بعض الى
انه محي ويذهب وينزل ويصعد وذلك
عبارة عن الحركة الا ان يحمل على معنى صحيح لا يقي
بجناب القدس حقيق بجلال الحق وما قال

في امر

في امر المعاد انه يوقى هذا العالم على الوجه الذي
عهدنا من النفوس التي تشبث بالطباع
والارواح التي تعلقت بالشباب حتى تستغيث
في اخر الامر الى النفس الكلية فتضرع هي الى
العقل ويتضرع العقل الى الباري فيسبح الباري
على العقل ويسبح على النفس ويسبح النفس على هذا
العالم بكل نورها فيستضي الانفس الجزئية
ويشرق الارض والعالم بنور ربها حتى يعاين
الجزئيات كلياتها فينتخلص من الشبكة ^{فيقل}
بكلياتها ويستقر في عالمها مسرورة محبوبة
ومن لم يجعل الله نورا فاعماله من نور اقول
كلامه دال على بطلان هذا العالم ودنوه
وزواله اذ قد تبين في مقامه بالبرهان
ان وجود الاجسام لا يمكن بدون النفوس
والارواح ويستفاد من كلامه ايضا ما

العقل

٨٧
في الشرايع الالهية وعليه العرفاء المليون و
الفضلاء المكاشفون من كيفية رجوع
الخلدين الى المبدأ الخلاق وثبوت القيامة
الكبرى الموجبة لغناء الكل حتى الافلاك و
الاملاك وبقاء الواحد القهار وصوره جلالة
الغمام فيشاعون وكان في زمن سليمان
عليه السلام قد اخذ الحكيم من معدن النبوة
وهو الحكيم الفاضل ذو الرأي المتين والعقل
المنير والفهم الثاقب كان يدعى انه شاهد
العوالم بحسبه وحده وبلغ في الرأفة
والنصفية الى ان سمع حفيف الفلك وصل
الى مقام الملك وقال لما سمعت قط شيئا
الذي من حركاتها ولا ريت شيئا ابرها ^{صوتها}
وهيئتها وقوله في الالهيات ومبادئ
الموجودات ولها هي الاعداء معروف ^{القوم} عند

وقال

وقال ان شرف كل موجود بغلبة الوحدة
وكلمه اموال بعد من الكثرة فهو اشرف واكمل
ونقل عنه انه قيل له لو قلت بابطال العالم
قال لا نه يبلغ العلية التي من اجلها كان فاذا
بلغها سكت حركته اقول هذا كلام حزين
في غاية البلوغ والافاضة وكان مستفاد
من معدن الرقي والنبوة فقدرة على منشأ
حدوث هذا العالم ووزايره ونفاده و
كفادله بوجازته على فناء الكل ووقوع القيمة
الكبرى كما ظهر من كلامه ابناء قلوس وكان
فيشاعون به يقول ان ما في هذا العالم
يشتمل على مقدار يسير من احسن كونه
معلوم الطبيعة وما فوقه من العوالم
ابهر واشرف واحسن الى ان يصل الوصف
الى عالم النفس والعقل فيقف فلا يمكن ^{النطق}

وصف ما فيها من الشرف والبرهان فليكن
 حرمكم واجتهادكم بذلك العالم حتى يكون
 بقاءكم من الفساد والدنوس وتفسيره الى
 عالم هو حسن كله وما كلفه وسرور كله و
 كله وحق كله ويكون سروركم ولذتكم دائمة
 غير منقطعة اقول كلامه صريح وان هذا
 العالم قابل للفساد والزلزال وغير محتمل للبقاء
 والدوام وكل ما هو كذلك فاستدأوه من
 عدم وانتهأوه الى عدم ثم ما يدل على ان
 مذهب فيثاغورس حديد العالم انه
 كان حريصا وزيوتا الشاعر متابعين
 له على رايته في المبلغ والمبدع قال الابرار
 تعالى ابدع العقل والنفس دفعة واحدة
 ثم استلج جميع ما تحتها بتوسطها تدبيرا
 في بدو ما ابدعها لا يموتان ولا ينجون عليهما

سبيل

الفناء

الفناء والدنوس اقول معنى كلامه ان هذا
 العالم قابل للدنوس والفساد لانه تدريجي
 العضو مستجد الحدوث شيئا فشيئا و
 ان العقل وكذا النفس بوجهها اللطيف
 العقل هما باقيان ببقاء الله لانهما
 تحت طويرة الحيموت ولما جهته النفس الخ
 على الطبع في ايضا داخلة فانية ومنه
 السادات العظام والاباء الكرام سقراط
 الحكيم العارف الزاهد من اجل انهم
 وكان قد افسس الحكم من فيثاغورس
 وارسلوه واقصر من اصناف الحلال الفسقا
 والافلاقيات واشتغلوا في ريادة
 النفس والنفوس الاخلاق واعرض عن بلاد
 الدنيا واعتزلوا في الجبل واقاموا في غار به
 وهو القوس الفات كانهما قد نجا عن الشوك

وعبادة الأوثان فتقر وأعلمنا الغاية
 والجماد فلكم الخليل في هذه الملائكة من صفاء
 السم والسمه معروفه من حلالا اعتقاد انه
 ان علمه تعالى وحكمته وجوده وقدرته بلا
 منها به ولا يبلغ العقل ان يصورها ولو فيها
 كانت متناهية فالمر عليها ان تقول
 انها لا نهاية ولا غاية وقدرها الموصوف
 متناهية فيقال انما تهاهنا حسب
 احتمال القوايل لا حسب القدرة والحكمة
 والوجود ولما كانت المادة لا تحتل صوراً
 بل انما يتفصلت الصور لا موجهة بحال
 في الوهاب المتصور لا المادة وعرفها
 اقتضت الحكمة الالهية تراها وان تناهت
 ذاتا وصوره وجزا ومكانا الا انها لا تتناهي
 زمانا في آخرها الوهم مخلوقها ولا المستصور

بقائه

بقائه الشخص فاقضت الحكمة بقاء النوع
 باستبقاء الأشخاص فلا يبلغ القدرة على الحد
 النهاية ولا الحكمة تقف على غاية انتهى كلامه
 اقول انه دال على حدوث كل شخص حيا من
 أشخاص العالم لان جميعها ما ديرة العلة
 وهو علم احتمال المادة اللامعة الشخصية
 مشتركة في الفلكيات والعنصرات فجميعها
 قابل للزوال والدور من حيث هو وانها
 الشخصية ولما بقاؤها بحسب المهيئة
 النوع فليس ذلك بقاء بالعدد بل بالمعنى
 والحد على ان المهيئة غير موجودة عندنا
 ولا يجعلها بالذات بل بتجعية الوجود
 كما مر وقد مر ايضا ان القديس والحادث
 انما يرد بها صفتان للوجود لانها متساوية
 لا يجتمعان في شيء واحد ولا تقابل بكون

وتلك تجرد اشياءها
 الشخص، النوع، والشيء
 النوع، شأنا، الاشياء

مهية واحدة قديمة وعادة ومن هذا لا
الكبر الخمسة اليونانيين افلاطون الاصل الفيلسوف
بالفريد الذي ذكره عنده في ميثاقه
وتلك مثل الاسطاطيس وثالث سطيس
وطباروس ان قال للعالم ما نفا بعد الخلق
ازليا واجبا بلذلة عالمنا يجمع معلوماته على
نفت الاسباب الخفية كان في الارض والكون
في الوجود مهم والاطلاق الامثال المتدايما
كانت له سابقا وبمكثفه ايضا الاندراج
الزمان في المبادى وهو الدهر وابقت لكل
موجود شخصا في عالم الاله فسميت تلك
الاشخاص المثل الافلاطوني والمبادى
الاول والمثل عند ميايط مقسوطات
عند الاشخاص من كتابات الفلاسفة
المحمود جزئي ذلك الانسان المبسوط

المعمول

المعقول وكذلك جميع الصور المحسوسة المادية
وطهرا قال الموجد له في هذا العالم انما هو
في ذلك العالم ولا بد لكل اثر من مؤثر مشابه
لنوعه انما الشبهة اقول ونحن قد احيينا
يعرف الله ربه في العقل بالمثل واحكامنا
برهانه وقهرنا ببياننا وشيئا اركاننا
وابطلنا التوهم عليه والتشيعات
التي ذكرها على مدحها كل من اتى بعد الى
وقتنا هذا تقر بالان الله وقسوا الى اد
كرامته ومجلى انوار قالوا لما كانت هذه
الصور موجودة كلية دائمة باقية لان
كل مبلغ ظهرت صورته في هذا المبلغ فكانت
صورة في علم الاول والصور عند بلانها
ولو لم يكن الصور معه اذ ليس في علمه لو يكن
لبقى ولو لم يكن دائمة ولو لم يكن لها كانت تدثر

بدون الحيولى ولو كانت قد شمع دون الحيولى
لما كان بهاء ولا خوف ويكون لها صارت القلوب
الحسنة على بهاء وخوف استدراك بهاءها
والعقابى اذا كانت الصورة عقلية في ذلك
العالم ترجوا القلوب بها وتخاف العقاب منها
فـ واذا انقضت العقاب على ان
هيها في الوجود حشا ومحسونا وعقلا
معقولا وشاهدا بالحق جميع المحسوسات
وهي محدودة بمصورة بالزمان والمكان
فيكون مثالا عقلية انتهى اقواله قد افادت
كلها الشريعة الفورية اصولا حكمية
حقه لطيفة منها حدوث العالم المحسوس
صوره واعراضه اذ قد ترجح بان كل صورة
متعلقة بالحيولى فليس بدون الحيولى
فقد علم ان الحيولى شأنا الدنوى والعدم

وان الصور شأنها القدح والمحدود شيئا
بعد شيئا ولهذا ادبح الزمان في المبادى
كما حكم عنه بمعنى ان كل ما هو زائى الوجود
كالصور الحسية فلا بد وان يكون عدله
السابق مقبوعا مقتضيا الوجود اللاحق
فذلك وجود الصور السابقة مبدأ اللذات
لوجود الصور اللاحقة ومن جعل من القدر
العدم من المبادى بالذات امكان ان يكون
مراده ما ذكرنا اذ كل امر قد يجرى الوجود
يكون لضعف وجوده مقوم وجوده بالعقد
ويشوب كونه بالفساد ويقاوم بالزوال
لهذا يتصف وجود كل فرع منه بعدد سائر
الافراد ويغيب عن كل جزء وكل جزء سائر الافراد
والمحدود وكل منها يغيب عن الكل ويغيب عنه
الكل في الكل ما دام لنفسه ملووب نفسه

بوجهه وكذلك في عاده لنفسه مسلوبة عنها
 ومنها ان كل صورة محصورة بصورة معقولة
 من نوعها وهي المسماة بالمثل الاقلية
 التي قد عجزت العقول التي جاوزت من بعض
 عن ادراكها على وجهها والادعاء بوجودها
 ما خلا العلم الاول فانه ربما مال الى محنة
 القول بها في بعض كتبه وانكرها في الاخر
 وقد ذكرنا ان اتاقت محنتها وجودها و
 امتناعها وبرهانها على اشياء لم تكن اجزا
 الشاهد الربوبية ومنها الاشارة منه
 الى هذه الصور المحييات لاجلها
 الى تلك العقول استصارية ايها المتحد
 بها كما يقال البدن بالنفس حتى صار
 فعلمنا مع كون البدن متدلا لاجل المارة
 الغريبة وغيرها والخبر باقية في ذلك

هو اننا نعتقد اننا نؤمن ان احدهما دانه
 ولا في بلية وكما انصاف مع

لاستلزام

لاستلزامه بالخوف والرجاء الشائتين بعض
 الصور المحييات على بقاها من جهة انصافها
 ومكونها بتلك الصور العقلية الذاتية
 فعلم ان لها شائتين واثرة حية وباقية
 عقلية ومنها ان تلك الصور العقلية على
 بحيثها من علم الله دائمة بدوامه موجودة
 بوجوده وليست موجودة است على حالها ولا
 ان وجودها امتناع عن وجوده ليلزم
 القديما وذلك لانها كانت معقولة
 تحت جبروتها مستهلكة تحت كبريائه وعظمته
 وهذا المعنى قال الشيخ اليوناني ليس المبدع
 الاول صورة ولا جلية ولا قوة لكنه فوق
 كل صورة وجليه وقوة لانه مبدعها وقا
 ايضا ليس المبدع المحشوا من الاشياء هو
 جميع الاشياء لانه الاشياء منه وقد صدق

الافاضل الاو ايل في قولهم ما لك الاشياء
 هي الاشياء كلها اذ هو علمه كونها بائنه ان
 فقط وعلمه شوقها اليه وهو خلاق الاشياء
 كلها وليس فيه شيء مما بعده ولا يشبه شيئا
 منه فلذلك ما رغبوا به معشوقا وشأنه
 الصور العالمية والساقطة فالعاشق يحرم
 على ان يصير اليه ويكون معه انتهى هذا
 الكلام بعينه هو الذي اثبتنا بالبرهان
 في الفصل الثاني عشر ونقتل عن افلاطون
 ايضا انه كان يحرم جوارحه لا اولها الا
 اذا قلت جوارحه فقد اثبت الاوليه لئلا
 ولحد ما اثبت لكل واحد بحجبه ان يثبت
 لكل وقال ان صورها لا بد ان تكون حادثة
 لكن الكلام في هيولىها ونصيرها فاثبت
 عنصر اقبل وجودها فظهر بعض الافلا انه

اقول

حكم

حكم عليه بالاولية والقدر اقول اما صحة
 قوله الاول فليس بنا واما علمه فباسم حكم الكل
 المجموع على حكم كل فرد بل هو منه ان المحدث
 لما كان هو المبتدئ بالعدم فاذا كان الكل
 مسبوقا بالوجود والمبتدئ مسبوقا بالعدم فكذا
 التام مسبوقا بالعدم اذ المسبوق بالتام مسبوقا
 بذلك التام لا محالة واما ما اشتهر بين الجمهور
 من ان عقاب الائناس لا الى الحق وجب
 وجوب التام والمعاينات الزمنية النهائية
 لهذا الخفيف القول كما مر فان مثل هذا
 التام مجرد الفرض ويستحيل ان يتحقق في
 الواقع اذ المتحقق في الواقع لا يكون الا شيئا
 واحد فليس بين شيئين او شيئا متفرع
 على وجودها او وجودها معا وقد طلت
 اذ الصور المتعاقبة لا احقاقها اذ

المسبوق

بالاقتناع كما في المنطق تحت الانصاف من
الصبر العقلية وبسطة وبسطة البقاء
ولا تستمر الحما من جهة وجودها المعطى
وما في قوله الثاني فليس مراد ان العنصر
الذي هو في امر متصل بغير الوجود بالعرف
لان الحيز كاستمرار القوة ولا تستمر لها
الا بالصور وان لها اوجدها حقيقة مستمرة
وما اوجدها مستمرة بتلك القوة فليس
هناك ما هو موجود قد يربط بالجوهرية الوجودية
لا في القوة ولا في المودة كما علمت غير مرة
ويحكي عنه ايضا في سؤاله عن طهارة
شبهه امر في اول الزمان بالذات ما للشئ الذي
لا حدوث له وما الشيء المحدث وليس يلق
وما الشيء الموجود بالفعل وهو ايضا
واحد وانما يخفى بالاول وجوده بالثاني

وبالتالي

وبالتالي وجود الاكوان الزمانية مستمرة لانه
على ما ذكرنا واحد والثالث وجود المبادي
العقلية والصور الطبيعية والاول والخبر
والاعلوم والقضايا التي يتغير وحكم
اسوله ايضا ما للشئ المتكامل ولا وجود
له وما للشئ الموجود ولا يكون له يعني بالاول
الزمان والزمانيات المتجددة الاكوان
لانه لم يزل لها الاسم الوجود وقد علمت انها
ضعيفة الوجود مشوبة بالعدم وبغير
بالثاني الصور المتعارفة التي هي فوق الزمان
والحركة والطبيعة وجودها اسم الوجود
لكنها باقية عند الله وقد حكى في سطره
في مقال الاول الكبير من كتاب ما بعد
الطبيعة ان افلاطون كان يختلف في
حداثة الى القراطيد فكيف عند ما روي

عنه ان جميع الاشياء المحسوسة فاسدة وان
 العلم لا يحيط بها فاختلاف بعده الى غير ذلك
 من مذهبه طلبه من دور النظرية
 طلبا للمحسوسات وغيره فقل ان نظر
 سقراط في غير الاشياء المحسوسة لان المدعى
 ليست للمحسوسات ولا يتناولها لانها انما
 تقع على الاشياء ادعية كلية فعند ذلك
 افلاطون الاشياء الكلية صورة الانها واحدة
 وراى ان في الوجود لا يكون الا بمشاركته الصور
 اذا كانت الصور رسوما وخيالات ^{متقنة}
 عليها اقول قوله ان جميع الاشياء المحسوسة
 فاسدة شامل للاشياء والخصايص فكما
 مذهبه حذو الافلاك وما تحتها جميعا
 والمراد بالاشياء الكلية في قوله وعند ذلك
 ما سمي افلاطون الاشياء الكلية صورة الانها ^{الانها}

فالمشاهير

واللهيات

واللهيات الكلية للمحسوسات والخصايص لانها اول
 راسخ الى الصور معناه ان افلاطون لم يعتقد لها
 وجودا اوليا مزية ولا صورة بانها لما تموزان
 للمعان الكلية لا يحقق في الخارج الا بجمعية
 الاختصاص وليست لها وحدة فردية مستمرة
 فيما يتكرر اختصاصها وقوله لا يكون الا بمشاركته
 الصور اراد بها الصور العقلية التي تكون
 المحسوسات في عالم المفارقات يعني ان قوام
 هذه الحسيات بتلك الصور المفارقة لانها
 مستندة عليها في الوجود لا المفهومات الكلية
 الذهنية التي لا وجود لها بالذات **سكينة**
 بهذا دلالة اعلم ان الشيخ ابا المحسن العامري
 في كتابه المعروف بالامد على الابد وكان يذكر
 فيها حوالا لافلاطون في الاول ولما افلاطون قد
 اختلف في مذهبه في قوله العالم وجدوده فانه

فانه قال ان لو طبق من اي تدبير اليك ان العالم
ابدي غير ممكن دابر البقاء متعلق بهذا القول
ابركس وصف في الزمان العالم كتابا المعروف
الذي ناقضه يحيى النخعي في ذكره كتابه المعروف
بطيما وان العالم ممكن وان الباري قد
من لا نظام الى نظام وان جواهر كلها مركبة
من المادة والصورة وان كل مركب معروض
للانحلال ولولا ان تليده وادس طائيس
شرح مغزاه من ثلاث القولين الحكم عليه بالخبر
فيه الا انه بان ان لفظة المكون مرتبة تحت
الاسماء المشتركة وان مقصوده من قوله ان العالم
ابدي غير ممكن ان لم يسبقه زمان ولم يوجد
عن شئ وان مقصوده من قوله انه ممكن
وقد صرح الباري من لا نظام الى نظام ان هو
متعلق بالصفة النافذة للمادة بالصورة في

ليس

ليس ولا وجود من هذين وجوه بل انه دون
الايحاء لصاحبه فالجميع لها اذا قد وجدها
على التاجيد النظمي من اذ بفعله الابد في صافي
للعالم من لا نظام الى نظام اي من العدم الى
الوجود ولهذا صرح بذلك في كتاب التلخيص فقال
ان للعالم بدوا عليا وليس له بدو زمان اي
له فاعل قد اخترجه لا في زمان فان فاحصا
ان يخص من سبب اختراجه اجتهاد بان مراد
بل انه لا فاضة وجوده وقادر على ايجاد ما اراد
ولم يزل قد اطلق القول في كتابه المنسوب
الى فاضل بان جوهر النفس غير ممكن واذ لا
وقال في كتاب طيما وان لم يكن ممكن ولم يمت
غيره ابر وقد تولى ارسطاطاليس بتبيين
مراده من اختلاف اللفظين فقال ان يقال
الاول انه لم يلدج في وجوده من القوة الى

الفعل لكنه احدث دفعة ثم لم يعرض لموت
في دار المشورة وعني بقوله الثاني انه معرض
للاستحالة من الجهل الى العلم ومن الرغب الى
الفضيلة وان ذاته ما كان ليعتزل بالبقاء
الا بدقنا لولا استيقاظ الله تعالى على القول
وقد صرح بذلك في كتابه ايضا ومن فقال ان
خالق الخلق اوصى الى الجواهر الروحانية بانكم
لستم بانكم لا تموتون ولكن استيقظتم بقول
الاهية انتم كلهم العامري واقول فيه مواضع
مواضعات حكمية وانظار فلسفية الا قوله
ان ما حكماء من ارسطاطاليس في التوفيق
بين كلاميه الاولين غير مرضي فانه ما ذكره
في تاويل الاول وان فتح اذا اريد العالم والم
المفارقات المحضه الان ما نقله عنده
تأويل القول الثاني الذي قاله في كتابه غير محتمل
لجوامع

فان

فان قوله صريحا الجاري من لا نظام النظام
صريح في التقلد والترسان ولا يجوز حمل على مجرد
التعلق بالفاعل الذي مناعه الامكان الذاتي
دون القوة والاستعداد كيف وليس اليه مرتبة
سابقة على الوجود حتى يصح ان يقال انها انضمت
من العدم الى الوجود لا سيما وقد علم ان لا من
حدوث العالم يكون جواهر مركبة من المادة
والقوة ويكون كل مركب معرضا للاختلال
ولهذا المعتبر اي المحدث الذاتي والتعلق بالغير
لا اختصاص له بشئ من الممكنات بسيطة
كان او مركبا وقد علم من كلامه ان الجواهر
المادية المركبة خصوصية في المحدث ليست
للمفارقات البسيطة وان لها ضرايا اخر من
المكون وايضا فكل مركب معرض للاختلال
صريح في ان العالم سينزح ويميلك ويضمحل

98
ولم يكن قد غلب الحسنى قبالاً للفناء والفساد
ان ما حكاه من الفيلسوف في باب تأويل كلام
استاده في قول النفس وعدم كونها ما يتبدل
ان المراد منه انها ليست في حد ذاته متبدلة
انها باقية بعد الموت في الدنيا لا في الآخرة
حدوثها وموتها انها معرضة للتغير في الصفات
ولها باقية باستبقاء الله تعالى اياها لا
بذاتها غير متبدلة عليه بالبقاء في الدنيا
الاول فلو خرج من الاول ان مذهب هذا الفيلسوف
كانت عند تليد اسكنك الروح ^{التي}
السادجة الواقعة في مقام العقل ^{الاول}
دائرة عما كان غير باقية بعد البدك وقطال
اليد الشيخ النفس في بعض مسائله ^{ها} وانكر
في ساير كتبه وقصايفه زاعماً انها صورية
مجردة محدثة وبقاءها في الامادة لا يجوز

عليه

عليه الفناء والفساد والثالث ان الحق كالباق
في مقامه ان جوهر النفس من حيث تعلقت
بالبدن وكونه صورة مقومة له امر لا ينبغي
لحدوث كسائر الصور المحسنة في مواد ^{لها} كمال
مجردة البقاء عند استكمالها واتحادها ^{باعتل}
المعارف وانما متدرجة الجوهر من حدود
الجمادية والنباتية والبهيمية الى درجات
الانسانية وهم الى ما فوقها وتحقيق ذلك يقتضيه
خوضنا عظيماً في علم النفس لا يبع المقام بسطه
واما الثاني فلغاية بعد عن صورة اللفظ
وساق الكلام ولغايتها مذهب الفيلسوف
في النفوس الناقصة من انها هالكه ^{حسبها}
نقل عن اسكنك في الحق في التوفيق ^{بها} بذكر
عن ما حكاه عن الفيلسوف وسيلكم ما عند
في ذلك الثالث اننا قد بينا بالبرهان ان العالم

بجميع جواهر الحية السماوية والارضية حادث
 تدريج متكون فاسد لا يقر ما بين وبيننا ايضا
 ان العالم الربوبي عظيم جدا مشتمل على جميع صوره
 ما في هذا العالم على وجه اعلا واشرف وانما
 باقية بقاء الله لا باستيعابه اذ فرق بين كون
 الاشياء باقيا بقاءه تعالى وبين كونه باقيا بانها
 تعالى فاعند الله من الصور الالهية لو ثبت ان
 طاموسية غير الانيات والهويات الوجودية
 فصحيح انها باقية باقية تعالى ايها واما اذا
 ثبت انها وجودات محضة متعلقة الذوات
 بجاعلها التام وانها عاشق الالهية ووجوه ^{نظرة}
 الىها ويعيون باصرة وجه ربها متفاوتة
 في الشدة والضعف والقرب والبعد فليست ^{تقتوي}
 لها بقاء غير بقاءه وهذا مع بقوة بالبرهان
 ووضوح عند العرفان ما يخفى تحقيقه الا

على

على الراحمين في العلم بكيفية الالهية فعليك
 بالتجريد والتصفية كي تلحق بهم وتدرج معهم
 فاذا تقررت ذلك فالصواب في التوفيق بين كلا
 افلاطم ان يكون مراده من العالم حيث قال انه
 ابدى غير متكون عالم الصور الالهية والعلوم
 الفضائية وحيث حكم بانه متكون وان الباري
 صوره من الانظام الانظام فالمراد من عالم ^{الالهية}
 المحسية لانها مادية مستقلة الوجود من المادة
 والصورة على الوجه الذي افهمنا اليه من ان
 شخصيات كل منها حادثه مسبوقه بالعدل
 الزمان في الرابع ان المعلوم من كتاب هذا
 الفيلسوف اني مستقل انشاء الله ^{منه}
 يوافق مذهب استاده في باب حدوث هذا
 العالم وبقاء العالم الربوبي فما حكاه عنه
 هذا الشيخ يشبه ان يكون قولنا ملففا

مختلفا لفقته بعض علوم الفلسفة ومن
 لم يبلغ مقام الراسخين فيها ولم يدرك شأهم
 الخاص ان الصواب في التوفيق بين كلامي
 افلاطون في قدم النفس وحدها ان يقال
 ان للنفس الانسانية بعد هذه النشأة
 الاولى نشأتين اخريتين احدهما عقلية
 محضة وهي المقربان واهل الكمال العلي في
 الاخرى مثالية منقسمة الى الجنة السعداء
 وهي طبقاتها الاصحاب اليمين واهل
 السلامة واهل الكمال العلي والى حجم الاشياء
 وهي طبقاتها الاصحاب الشمال واهل
 الاغلال من التعلقات المادية فاراد موت
 النفس عند ما حكم بانها موقوتة فقد ان حيويتها
 العقلية وبطلان استعمالها التحصيل
 السعادة الاخرية وسلب قواها عنها

من

من السمع والبرهان كقوله سبحانه انك
 لا تسمع الموت ولا تسمع القوم الذين
 وبما انت سمع من في القبور ^{عند} ولولا حيوتها
 ما حكم بانها لا توت حيويتها العقلية وايضا
 حشاها لان جوهر النفس غير كونه اذ لو
 به جوهر العقلية صورة تامة هي عند الله
 لا تعدل صلب وهي غير كونه البنية ^{حيثما}
 قال الله تعالى ان اولي جودها الطبع
 وصورةها التي تعلققت بالبدن وقد مر ان
 كل صورة مادية متكونة ومنه ^{من} حشاها
 المتكون بين المعلم الاقدم والفيلسوف ^{عظم} الا
 الرسطاطلسي فلهذا كذا النفس ^{عظم}
 من كلامها هو ان على الله لا يمكن ان يكون
 جرم من الارواح ^{من} ايها قائما لان من طبيعة
 السيلان والفساد ^{من} لا كثر من كلامه

١٠١
 انما اشيع من الجواهر الجسمانية المعتبرة عند
 وما على ان يدعى اهل من المورثات المتكاثرة
 للجواهر الجسمانية هو ما حكاه عن استاذ
 الفلاسفة الشريف لا كتابه المعروف بالروحانيات
 حيث قال في فرق بين الفلاسفة بين العقل
 والحس وبين طبيعة الانبياء الحسية و
 بين الاشياء المحسوسة وبين الانبياء
 الحسية اية لا تفرق بين جواهرها وبين الاشياء
 الحسية دائمة وانما تحت الكون والفساد
 فلما فرغ من هذا التمييز بدأ وقال ان على
 الانبياء الحسية التي لا اجرام لها والاشياء
 الحسية ذوات الاجرام والحدثة وهي الزمنية
 الاولى الحسنة قال الله الباري الاول الذي
 هو علم الانبياء العقلية الالهية والاشياء
 الحسية الدائمة هو الحس المحض والحس لا يلقى

سبعة

يشي من الاشياء الالهية وكل ما كان في العالم الا
 والعالم الاسفل حين فليس لك من طباعها
 ولا من طباع الانبياء العقلية ولا من
 طباع الانبياء الحسية لكننا من تلك الطبيعة
 العالمية وكل طبيعة عقلية او حسية منها
 باقية فان الحس اذا ينبعث من الباطن في
 العقلان ثم قال ان الانبياء الاولى الحق في
 الله تفيض على العقل الحيوة اولاً ثم على الحس
 ثم على الاشياء الطبيعية وهو الباري الذي
 هو خير محض انتهى كلام هذا الفيلسوف بان
 عن استاذة وقال في موضع اخر من كتابه في
 ان الاشياء العقلية يلزم من الاشياء الحسية
 والباري لا يلزم من الاشياء العقلية والحسية
 وهو محسوسك لجميع الاشياء غير ان الاشياء
 العقلية هي انبياء حسية لانها مبتدعة

من العلة الأولى غير وسط وإما الأشياء
 فمؤانيات واثرة لأنها صور الانبيات الخفية
 ومثالها وإنما قولها ودها بالكون والتنا
 كمن يقع ويظهر تشبها بالأشياء العقلية الثانية
 الدائمة اقول - معنى ما ذكره من لزوم العقل
 للحيات وعدم لزوم الأشياء وكونه الثابت
 له امسالك لكل والفريق بين اللزوم والامسالك
 هو ان لكل طبيعة لجمعية واثرة حصوله عقلية
 ثابتة هي العقومته لها واثرة خاتمة بها وهي
 متعديفة حسب بقية ها النوع والباري
 احادي الذات نسبة ذاته الى الصلابة
 واحده قومية ولذا تلك العقليات جملة
 قومية ومكتزات فيضه وجوهر من غير
 اختصاص لرواحه دون واحد ولهذا
 فرق بين نسبة الاشياء ونسبة ساير

البارية

العلل

العلل الى معاليلها بان كلامها يلزم معلوله
 بخصوصه والباري لا يلزم شيئا من انواع
 العقليات والحيات بخصوصه بل هو
 جامع لكل الحافظ لها عن الغناء المحسوس
 لربها عن الانقسام على تفاوت مقاماتها
 في البقاء والقوام حيث ان العقليات المختصة
 تبقى بقاء الذات الاحدية والحيات اغنا
 تبقى تلاحق الامثال والاشياء وبقاء التلج
 في الحدود وتشترك الوجود بالعدم فقوله
 انما قولها ودها بالكون والتنازل اراد
 بالكون الوجود التدريجي على نعت الاتصال
 كاذ الفلكيات وبالتالي التعاقب في الكون
 على نعت الاتصال كافي الخصرايت من الطبايع
 المنقشرة الشخفيات مثل انواع الحيوان
 والنبات **ومن هنا** الدالة على

١٠٣
هذا الفيلسوف الأعظم كان يرى ويعتقد حدوث
العالم ان قد وجدت منه كليات دالة ودلالة
على غير ما هو المشهور منه والنسبة المجهولة
وبغير ما نعلمه منه ثامسطيوس واعتقد الشيخ
الرئيس في هذه المسئلة وهو انه قال في الاشياء
المحمولة يعني بها الصور الحسائية فليس كونها
احدهما من صاحبه بل يجب ان يكون بعد
صاحبه فيتعاقبان على المادة فتدبر ان
ان الصورة سطر وتشرق واذا اشرق معنى
وجب ان يكون له بدو ولان الدوام غاية
وهو احد الخاصيتين دل على ان جاثيا لاجابة
فتدبر ان الممكن حادث لا من شيء وان
الحاصل لها غير متع اللات من فوطها وحمل
اياها وهو ذات بدو وغاية ويدل على ان
حامله ذو بدو وغاية وان حادث لا من

شيء

شيء ويدل على حدوث لا بدو له غاية لان الله
اخر والاخر ما كان له اوله فلو كانت الجواهر
والصور لم تترا لا تغير جاز لان الاستقالة
وتغير الصورة التي بها كان الله وخروج
الشي من محد الى محد من حال الى حال يجب
وتغير الكيفية وتروى المستحيل في الكون
والفساد يدل على تروى وحدث احواله
يدل على ابتداءه وابتداء جزئية يدل على بدو
كله وواجب ان قبل بعض ما في العالم للكون
والفساد ان يكون كل العالم قابلا له
له بدو فيقبل الفساد بعض ما في العالم للكون
والفساد ان يكون كل العالم قابلا له وكان
له بدو فيقبل الفساد واخر يستحيل الكون
فالبدو والغاية يدلان على مبدع وذكر
ان قد يقال بعض الدهرية ارسطاطليس

يدركه وقال اذا كان ليرزله ولا شيء غيره ثم احدث العلم
 له فلم احدثه فقال له غير جازم عليه لان لا يفتنى
 علة والعللة محمولة فيما هي علة عليه من جعل
 ولا رتبة فوقه وليس يكتب فيجعل انه العلة فلم حسنه
 منفيه فاما فعل ما فعل لا نه جواد ففعل
 فيجب ان يكون فاعلا لم ير له لانه جواد ليرزله
 وقاله قال فعنه ليرزله لا اول له وفاعل يقتضيه اول
 واجتماع ان يكون ما لا اول له وجه واول له في
 القول والذات محال متناقض قيل له هل
 يبطل هذا العالم قال اذا ابطله يبطل الوجود
 قال يبطله ليصوغه الصيغة للتعامل
 الفساد لان هذه الصيغة تحمل الفساد
 تمت كلامنا الشريفة القوية وكان روح الله
 نفث في روعه اقول — انظر واعلم
 اهل اليقين والولاء الحكمة والدين هل

ان احد بعد من الحكماء والحكايين بشا هذا
 الكلام الحكم المتيين في باب حدوث العالم
 وكيفية ارتباطه بالمبدع الحق من غير تغيير
 في ذاته او ارادة ته او في شيء من صفاته الحقيقية
 ولا ضائفة تفسير وتفكير ان في كلامه
 اشارت لطيفة ومحققات شريفة لعلها
 تفتت الى اليقين وتحقق على بعض المناظرين
 بشرحها ونجما للامم ومحققات المقام
 تشبها على اللاهزم وصون لها عن مزال
 الاقوال ففعله فليس كون احد من صاحبه
 اشارة الى ان الصورة السابقة من حيث
 شخصيتها ليست علة للصورة اللاحقة لان
 علة الوجود والقول لا بد من ان ينفك عن
 ما يستقر به فكل ما يكون متقدما بالزمان
 على شيء فلا يكون علة مقومة له فليس له واذا

در شئ وجب ان يكون له بدل لان الدلالة
 غاية اشياء لمحة الحدوث والمسوقية ^{لعله} بال
 للصقور السابقة من جهة دورها وانتهاء ^{ها}
 الى الاصلية وفيه ان المكتون صادت لامن ^{شئ}
 اشارة الى التمييز بين ما منه الشئ وما به
 الشئ ولا يمكن ان يكون احدهما هو الآخر بعينه
 لان ما منه الشئ يجب ان يفارقه الشئ وما
 به الشئ يجب ان يجامعه لان الاول سبب ^{في}
 معتدلاخر سبب ذات معقوف لكل حادث
 يجب ان يكون حدوثه بشئ لا من شئ فقط
 لان الذي يتوهم انه منه حدث لا يجوز ان
 يكون به حادث لان مقتضى بطل عند حدوثه فكيف
 يكون الباطل سببا موجدا للشئ فكل حادث
 يحتاج الى موجد لا يكون تحت زمان ولا في
 كل زمان فلا يوجد الاشياء بعد شي وكما انه

يوجد

يوجد شئنا فشيئا فكذا ذلك يعدم شئنا فشيئا
 فلو ابدلنا بالاول من ما بالثقة وما بالثقة لا
 يكون سببا لا يخرج الشئ من الثقة الى الفعل
 ولذا قال ويدل على محذوف لا بد له ولا غاية
 لكونه خارجا عن الحق الزمان ولذا قال وفيه
 ان قبل بعض ملة العالم للكون والفساد ان يكون
 كل العالم قابلا له معناه ان الكل ما يتقوم
 بوجوده بوجود الجز فاذ كان جزو كائنا
 فاسدا كان الكل والى الفساد والحدوث
 بعد العدم من جزئه وهو ظاهر سيما ^{الكل}
 والجزء الزمانيين فان وجود الكل الزماني
 بهويته الكمية المتضالية لا يجمع وجود
 شئ من اجزائه حتى الجزء اذ هو واذا وجد
 جميع الاجزاء فقد انقضى وجود الكل بانقضاء
 فلا حقا له مع الاجزاء الا انه اوهم فلا كلية

لجميع الزمانات في الخارج بل هي فاسدة ^{شئ}
 بفساد كل من وجوده وما قيل ان لجميع الزمان
 والزمانات هو بلها الكمية الانفسانية ^{وجود}
 في الدهر فالحجاب ان مجموعها عدم في الدهر
 من جهة عدم اجزائها لان كل جزء كان ^{وجود}
 في وقت فذلك معدوم في جميع الاوقات
 على الوجه الذي حققناه من ان كل جزء
 من المقسول المعدوم في معدوم عن الكل
 وقوله معقول لا اول له وفعل يقتضي
 اولاً ان لا يفعل ما هو تحت مقولة ان
 وهو التأثير وغيره من الفيلسوف ان وجود
 الصور الجسمانية تدريج في حدوثها ^{الفعل}
 التدريج لا يمكن بعقائد وروايات فضلاً عن
 كونه باقيا للزمن بل وجوده يلزم زواله وكيفية
 يستدعي مناده وقوله يبطله ^{الصفة} ليصوغه

سنة

التي لا تحفل الفساد اشارة الى ان لكل صورة
 جسمانية غاية عقلية ترجع اليها وتضم اليها
 وتجعلها فعدم علم ما ذكره كيفية حدوث
 العلم عن الباري الصانع وليمة بولده
 خرابه وعلم الله كيفية خراب الافلاك وخلق
 السموات كطلي السجود للكتب كما قال تعالى
 كما بدلنا اول خلقنا نعيمه وعدلنا اركانها
 فاعلم ان ذلك لان الباري عز اسمه محرك
 الافلاك ومدير السموات ومدبرها فاعلم
 حكيم مختار في فعله وصنعه وكل فاعل مختار
 فله في فعله غرض وغاية وهي ^{السياسة} العناية بالله
 على وجود افعاله وصناعاته بعد قتل الخلق
 فعلها وصنعتها ومن اجل العناية ^{السياسة}
 يفعل ما يفعل فاذ بلغ فعله الغرض منه
 غايته قطع الفعل البتة وامساك من العمل

بالضرورة فاذا كان محرك الافلاك موجودا
 الاثبات الرمانية نال غرضه في تحريكها فبيلد
 ان يسلك من تحريكها وادارتها واذا امسك
 الاملاك محرك الافلاك مشوق عن التحريك والتشويق
 وقفت السما والارض من الدوران وانكروا كعب
 عن المسير وخرب العالم وهذا النظام بطلت
 الفصول والاعوان من الموايد والحركة والنيل
 وذلك لان قوام هذا العالم بالحركة النوعية
 صفة المكونات فاذا بطلت بطل الحنج
 ونقد بنفادها الاكوان وقامت القيامة
 فتدبيرين بما ذكره بول العالم وخراب
 الافلاك وط السماوات والارضين ونور
 الخلايق اجمعين ان في هذا البلاغا القوم
 عابدين **وهم بتحصيل** وبقايتهم
 مستوهم ان الفاعل المحرك لعلمه لم يبلغ الى

عرضه

غرضه ولم يبلغ بغية فيلج نومه بان اذا
 علم المحرك انه لا يبلغ غرضه فبيلد ان يسلك
 ايضا عن الفعل وايضا ما لا يمكن الوصول اليه
 لا يمكن ان يكون غرضنا وقد غرضنا غرضنا
 اللهم الا على سبيل الخطا والخراف وشيئ منها
 لا يكون دائما ولا يكون في الاقاليم الباقية
 والمعروف ان محرك الافلاك لا يكون الا كوا
 الرمانية فاعل حكيم وفعل الحكيم لا يكون
 بلا غاية ثابتة فلو جرد الافلاك وسائر
 المكونات غايته بتدبير منها على انتهى
 اليها عينا ولما اذ هب اليه الحكيم من
 ان البارئ ليس لفعله غرض فليس مناقض
 لما نحن بصدده اذ ذلك في الفعل المطلق
 والتأنيب من اللبس المطلق وكلامنا في
 الفصل الثامن والعرض الذي يعود الى ذات

الفعل لا إلى اثبات الفاعل وبهذا يدفع
 ايضا ما يتوهم من التناقض في كلام الفيلسوف
 حيث نفى الغاية وذكر ان له غير جارية عليه
 ثم اثبت الغاية حيث ذكر ان الفاعل يخلو
 هذا العالم ليصوغه صيغته لا محتمل الفساد
 هذا استحليل فقد ثبت ويحقق ما نقلناه
 ان تكلمنا من كلمات هذا الفيلسوف الاكبر
 ونصوصه و اشاراته ونصريحاته وتلميحاته
 انه كان مذهبه حدوث العالم واعتقاده
 بوان وخراب السماوات وزوالها وان
 لله ميراث السموات والارض فاذا ن ما
 نزعده الجمهور واستمر بينهم انه كان يعتقد
 قدم العالم فلعلم مراده قدم ما سوى عالم
 الاجسام والجسمانيات فلا يخرج حاله في
 ذلك من احد الطرفين فاما ان كان يريد من

العالم

العالم عالم الالهية والقلية ومرتبة القوية
 وهي علم الصواب العقلية الحقة التي هي حق
 ما عرفت انه الاحدية التي سماها بعض الفلاسفة
 غيب العيوب ومقام الاحدية فيكون القول
 بقدمها حقا وصوابا ولا يلزم تعدد القل
 اذ هي غير نالدة على مراتب الالهية ومقامات
 الربوبية والعلوم الربانية ولما اركان
 مراده من هذا القول الفاعل مرجح اعتقاد
 ان لكل منها ذاتا مستقلة ووجودا آمينا
 لوجود الاول لا انها مراتب علم الله تعالى
 وشؤون ذاته الاحدية فيكون القول
 بقدمها باطلا وخطا لكن ما مطبوعة
 تحت سطوع نور الاحدية كما قال اعراضه
 الملك يومئذ لله من الملك اليوم الله الواحد
 القهار لكن الظن بهذا الفيلسوف هو المعنى

الخط

الاول كما يشهد به قراءة على وتوضيح فمضمونه في
 سائر الاصول الاعتقادية وليسقطه بين
 طرفين مثل اللاطون وفرغون ومن والظن
 بهما كذلك بل هو بحيث لا يعنونه ما يقفه ولا
 يدركه لا يفقه ولا يفهم اعلم بسائر القلوب وما
 يدرك على ان هذا الفيلسوف يرى ويعتقد ^{هنا} هذه
 العالم الجسماني وثوبه ما قاله في الميم الفيلسوف
 من كتاب معرفة الربوبية وهو ان له لما
 قبلت الحيوان الصورة من النفس حدثت
 الطبيعة ثم صورت الطبيعة قابلة للكون
 اضطرابا وانما صارت الطبيعة قابلة
 للكون لما جعل فيها من القوة النفسانية
 والعقل العالية ثم وقف فعل العقل
 عند الطبيعة ومبدأ الكون فالكون
 آخر العقل العقلية المصورة واول العقل

وسمى هذا

المكونة

المكونة ولم يكن يجب ان يقف العقل ^{على} القول
 المصورة للجواهر من قبل ان تأتي الطبيعة
 وانما ذلك كذلك من اجل العلة الاولى
 التي هي الازليات العقلية ملاما فاعمل
 مصورة للعرضية الواقعة تحت الكون
 والفساد وان العالم المحبب انما هو شأ
 الى العالم العقلي الى ما فيه من الجواهر العقلية
 ونبات قواها العظيمة وقضاياها الكريمة
 وجبرها الذي يغلب علينا ويعزبه قورا
 انتهى القول - قوله صورت الطبيعة
 وحيزتها قابلة للكون اضطرابا معناه
 انما جعلتها اجعلا بسيطا وهي ذاتها
 قابلة للكون لانها لم تكن في ذاتها كذلك
 فصورتها كذلك كذا المجعول بالمجمل ^{كأن}
 ناهيك به قوله اضطرابا يعني صفة ^{الكون}

والفساد من ضروريات هوية الصورة الطبيعة
من غير جعل تجل في الطبيعة وبينها وقوله
اغصارت الطبيعة قابلية للكون الى اشارة
الهيئة بتجدة الطبيعة واسمها واهما صفتا
متقابلتان بوجه لما فيها من شوب قوع ^{فعلته} و
ود ثور ونبات وذلك لان ^{عليها} اسبابها
شبه هاتين الصفتين والقوة النفسانية
مما يلزمها الشوق والنقص وطلب الحال الرشيق
نوع حركة يتأهب بتجدة الطبيعة ودورها
والقوة العقلية التي للعلل العالية مما يلزمها
النبات والذلل والحال والقيام فهي تتأهب
وام بتجدة الطبيعة ودورها والقوة
العقلية وبقاء اتصالها بتوليد الامثال
وقوله ثم وقف فعل العقل عند الطبيعة
اشارة الى ضرب التاثير وهو الابداع والتكوين

فبين

فبين ان سلسلة الابداع انتهت الى الطبيعة
وان سلسلة التكوين اخذت منها لما في جميع
الطبيعة من حقيقة النبات والتجدة لما
علم ان التجدة فيها عين الابداع والتكوين
صفة ذاتية لها اضطرارية ولهذا يكون
ابداع التغير والاستحالة الذاتية والتجدة
لها ذاتية واعزها مزية بواسطة انشئت
من ذلك ان الطبيعة اخر الابداع والكون
وهاتان الحقيقتان لا يوجبان تركيبا في
ذاتها بحسب الخارج لما مر ان ان نباتها
نبات التجدة ولا انقضاء على خاص فعلية
القوة في الهيولى وتوجد الكثرة في العدد
وعبرة ذلك من الامثلة ثم ان هذا الفيلسوف
عبر عن علل التكوين بالعلل العرضية لما
ظهر من قوله سابقا ان حدوث الصور

١١١
 اللاحقة ليست من الصور السابقة بل
 سبب على نسبتها إلى التجددات الزمانية
 واعدة غير زمانية ولما يطلق اسم العلم على
 الصورة السابقة بالزمان فيجب أن يفقد
 الصطلح على العلة الأصلية المترتبة بالدلت
 بالسلسلة الطولية وعلى المعادلات المترتبة
 بالزمان بالعلل العرفية وقوله ان العالم
 الحق انما هو شأن إلى العالم العقلي معناه
 ان كل صورة حادثة في هذا العالم فليها
 صورة عقلية في عالم الأهمية وفي علم الله
 كما هو رأى كثير من الأقدمين مثل الفلاسفة
 ومقلبيهم وعندها وصحها بالصورة المقابلة
 وقد اشرنا إلى حقيقة أمرنا **بقية**
 في ذكر اعتقادات الفلاسفة القدماء الذين
 هم غير هؤلاء الأصوليون في حديث

العالم

العالم منهم وسواء الأكبرين فليس وقد
 نقلنا منه قولاً صريحاً في حديث العالم
 ودنوه المادة والصور جميعاً ومن قوله
 ايضا ان المبدع الاول كان في علمه صورة ^{العلم}
 كل صورة وصورة دنوه كل صورة فان علمه
 غير متناه والصور التي فيه من هذا المبدع
 غير متناهية وكذلك صور الدنوه غير متناهية
 فالعالم يتجدد في كل حين وهو مزمع ذكر
 وجه التجدد بما نقلنا منه اولاً في
 المراتب من عدم التناهي في قوله فان علمه
 غير متناه والصور التي فيه من هذا المبدع
 غير متناهية ليس عدم التناهي بالمعنى
 الاحتمالي بل بالبرهان ولهذا الفيلسوف
 برهان مخصوص على هذا المطلوب في رسالة
 له نقلها بعض افاضل المتأخرين في تصانيفه

وذلك الرتبة الموجبة فنحن الآن بالمراد منه
 عدم التناهي بالفتح والالتصاليات الجوهرية و
 محدود ^{المرجعية} فيكون المقصود منه الصور الحسية
 ولذا لها المتصلة في الوجود المتحددة شيئا
 شيئا لا الصور العقلية المفترقة لاها شيئا
 العدد بالضرورة طوعا وكرها وقال ايضا ان الشمس
 والقمر والكواكب تستمد القوة من سحر السماء
 فاذا تغيرت اجسامهم ايضا ثم هذه الصور كلها
 الساء تغيرية
 بقاؤها ونشوءها علم البارئ سبحانه العلم
 يقتضي بقاؤها دائما وكذا الحركة والبناء
 قادر على ان يغيث العالم يوما ان اراد ان يزل
 مراد من جوهر السماء هو جوهرها العقلي
 هو صورة ذاتها فاعلم ان الله هو وجهها الذي
 بالحق والتغير لهما الحق السماء بحسب وجهها
 الذي هو المادة وهو الطبيعة لانها فانية

وهو

وهو باق كما قال سبحانه كل شيء هالك الا وجهه
 ومراده في قوله والبارئ قادر على ان يغيث العالم
 يوما ان اراد هو يوم القيمة ومقتضى حسبان
 الفسنة وقدرته من الامور والمبادئ الصحيحة
 ما يستفاد بغير تفسير كلامه وتوضيح مراده
 فلا يصحك هذا من الطويل ومن الغلا سفة
 القائلين بمحدوث العالم ذمير الطير شيئا
 الا ان له رموزا ونحو ذلك قل من اهتدى اليها
 واطلع على مغزها ولمذا اشتهر منه اشياء بظا
 يناقض اصول الحكمة مثل القول بالانقراض
 النجف وكان هذا الفيلسوف انما انكر العلة
 القائية في فعل واجب الوجه لا غير اذ ما من
 حكيم الا وهو معتزف بان ما لا يجب لا يكون ^{بشيء}
 بل هو غير قد يستحق الامور ^{المهينة} اللاحقة
 لانها لها بل غيرها اتفاقية وتج يصح ان

الوجود لمية العالم انقلقي قال بعض العسلاء
 ان هذا الرجل تصفنا كلامه القلة ^{جدا} الذي
 وقد اخطى في سلوكه وفيه وشاهد انك
 ربيعة قدسية ولكن اسب اليه افتراء بعض
 بل القلة لهم الغار ورموز واغراض محيرة
 ومن اتي بعدهم مرة على طول امرهم امسا
 لعقله او يفتقر لما يطلب من الرأية التي
 من كلامه المرموزة ان قال المبعث الأول
 ليس هو العصف فقط ولا العقل فقط بل الخيال
 الأربعة وهي الاسعافات اولها المرموزات
 كلها ومنه ابدعت الاشياء البسيطة كلها ^{فئة}
 واحدة واما المركبة فاما كونت دايمة دائمة
 الا ان ديمومتها بالوقع ثم العالم بجلته غير ^{دائمة}
 لان متصل بذلك العالم الاعلى كان عنا ^{كنا}
 هذه الاشياء متصلة لطيف ارواحها الساكنة

والعالم

والعناصر وان كانت تدرك الظاهر فان ^{سواء}
 من الروح البسيط الذي فيها ان كان كذلك ^{فيكون}
 فليست تدرك الامر من جهة الحواس فاما من نحو
 العقل فانه ليس يدرك فلا يدرك هذا العالم
 اذا كان صغورها حبه وصغورها متصل ^{بالعالم}
 البسيطة القول فهم كلامه وذكرك مرارعة يحتاج
 الى قريحة صافية وفيه من ثواب مع تحقق
 شديدا في العقليات وتلقاها بالروح في
 الالهيات والهجاء الحكام مع شدة فهمهم
 ووجود علمهم كيف ذهبا عن جود كلامه
 وقد مر اريد واعترضوا على كلامه وشنعوا
 عليه من جهة قوله ان اول مبدع هو العناصر
 وبعدها ابدعت البسائط الروحانية فهو
 ترقية من الاسفل الى الاعلى ومن الاكبر الى
 الاصغر ولا يخافه الاخطاب ليست محنة

مراده في هذا الباب ومع ذلك تكلامه صريح
 في تقدير هذا العالم ووثيقته الحسية
 وبقاء مظهرها الحسني والعلوية عند الله
 لا تدارد بالاشياء البسيطة الصور العقلية
 الثابتة وبالأشياء المركبة الصور الجسمانية
 فليكن كانت او منقرية ومن الفلاسفة
 القائلين بوجود العالم وخرابه فلا سفة
 افاداميا وانهم كانوا يقولون ان كل مركب من
 فلا يجوز ان يكون من جوهرين متعديين
 في جميع الجهات والافليس مركب فاذا كانت
 هذا هكذا فلا محالة اذا انحلت التركيبات
 كل جوهر فاقبل بالاصل الذي منه كان فاما
 منها بسيطا روحانيا لم يتعلمه الروحاني
 وهو باق غير اثر وما كان منها جاسيا
 فليست الحق بعلمه ايضا وكل جاس اذا انحلت

فاما

فاما يرجع من يصل الى العطف فاذا لم يتبين
 اللطافة سوى التمدد اللطيف الاول فيتحديه
 فيكونان متحدان الاول ولذا اتحدت
 الا وخرى لا والاول كان الاول هو اول كل مبدع
 ليس فيه وبين مبدعه جوهر آخر من وسط
 فلا محالة ان ذلك المبدع الاول يتعلق بنوع
 مبدعه فيبقى خالدا هرا لوجوده انه اول
 كلامه هو لا الفلاسفة يشتمل على بيان مقتضاها
 شريين وهما ذلك الذي ذكرها وذكرنا
 تبيينهما احد هما نور الجسماني ودون نور
 ونور مائة الى العناد والاضلال ثامنها
 اتصالها مع ونور من الصور الحسية الى
 العقلية ورجوع ما صنف ونور منها الى العلة
 الاولى الالهية والكل عائدة اليه لاجل صفة
 اياه متحدة بوجده الباقي رجوع النفس الى

الاول

التمام وصير المصير الى اهل كفا القدر الشحنا
 الذي يدرك ملكوت كل حين واليه ترجعون
 وقوله الا الى الله نصير الامور ومن الغلاصة
 القائلين بحدوث العالم هو قول الحكيم
 كان يقول ان اول الامور ان الله الحق لا
 يدرك من جهة عقول الانبياء ابدعت من ذلك
 الحق الاول وهو الله تعالى حقاً وكان يقول
 ان بدء الخلق واقل هذا العالم هو الحبة
 ولما نعدده ووافق في هذا الذي اساقطس
 الذي ابدع الاله هو الحبة والغلبة اقول
 دلالة هذا الكلام على الحدوث ان كل محب
 يحب شيئاً غير ذاته فهو محرك حتى ينقلب الى
 محبوبه ويرجع اليه ويفتح فيه لان كل نقص
 مستأول فانية وكل غاية محرك في الغاية
 اليها وكل محبوب قاهر على جذب محبه اليه

شأن الادلة

ومحو آثاره وجعله ربيعاً بالكلية كما قال تعالى
 وهو القاهر ذو عبادة وهذا من غير التقا
 يظهر منه لا الشاغل وتغيره لا من التعير
 ولا متعال ان العالم لا يتغير من السافل
 بل يتركه ويحذفه ويحيي اياه ويجعله صابراً الياء
 من غير تغير مباشرة فالعالم بجميع ما فيه
 يرجع يومئذ الى الله ويصير اليه كما انه يبدأ منه
 ومن الحق المثلين بحديث العالم ان يقول من حق
 الاول في الاول في الابد في الابد في الابد
 والصورة اما الخلافة فكان فاع واما الصورة
 فهو في المكان والخلل ومنها ابدت الموحدة
 وكل ما كونه منها فانه يجعل اليها منها المبدأ
 واليهما المبدأ وربما تقول الكل ليس له قول
 كما تراه بالمبادئ المبادئ القريبة او
 مبادئ القول لا مبادئ الوجود وهي مخصصة

البرهان

في المادة والصورة اذا الفاعل والغاية ^{جاء}
 عن رجوع المفعول الى اول من الفعل المفعول الاول
 يكون بغيره يتبعه خاليته عن الوجود الذاتي لها
 امتلاكها في باعتبار امتلاكها الجسمي
 بالصورة الطبيعية المنوعة للأجسام وهي
 بحسب وجودها العقل فوق الميولي
 الابعاد فوقية بالعلية والشرف ولهذا
 قال فيها المبدأ واليه المعاد اذ مبدأ كل شيء
 هو ما ينتهي اليه فخرج من كلامه ان الجسماني
 وما من الصور الحسية يتجدد وجودها
 من الصور المتعارفة الباقية عند الله بقاء
 ثم يعود اليها فذلك دائرة فاسد بدني الميولي
 وتلك باقية عند الله ببقائه لا يبقا انقراض
 لان كل شيء هالك الا وجهه ومن حكم الشيخ
 ابو نائى الدال على حدوث هذا العالم انه

والله سبحانه
 لا يغير ما خلق
 فكل الصور
 صفة الشيء الحادث
 وكالها والمادة
 فورية وقصورها
 الصورة اذ كانت
 فوجاهة فانه يخرج
 كون والمادة اذا
 فمرت والحق عند
 كالا لك انما يبقا
 فانه ببقائه وخرج
 عنه

قال على سبيل التمثيل انك لو لم تكن ارضا
 وان اياك الخ لكانت جولة مقدر يعنى
 بالامر الهيولي وبغالب الصورة وبالروا ^{فيها} انقضاء
 والفقر قوتها وهي امر في محتاجة الى
 الصورة والبرهنة عدم ثباتها على حاله
 واحدة ولما حدثت الصورة فوجدها
 في الوجود وانما وجودها فيجب حقيقتها
 العقلية التي هي في علم الله وهي من جملة
 جوده ووجود رحمة كاعلمت على القوايل
 المستعدة وهذه القوايل انما تقبل الصور
 بغير معلوم كما قال سبحانه وان من شيء
 الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم
 ومن الحكاه المبرزين المشهورين بالفلسف
 والبراهنة الاسكندر الافرنجى يسى وهو من
 كبار أصحاب ارسطاطاليس رايان وحلها

يتقدمها عند الله باق وبن عظمه الحكيم
 المشاهدين الراسخين والحكيم والتوحيد
 فخره يوم صاحبه المشاهدين واضع الاساس
 وهو من عظم اعظم اصحاب العلم الاول
 وهذه العلوم الى ما ارادته وعلمه وجميع
 ما ذهب اليه في علم النفس وعلم الريح وكيفية
 المعاد والاعتماد عليه وشرح التعليم الاول
 اكثر مما علم غيره كاسكناد الروح وتاسيطها
 ولا كان الشيخ اكثر قبوله على كلامه من
 دونه لاسكان عليه في العقول باتمام الطفل
 بالمعقول وقدرته على سبيله وامكانه
 في الشواهد الربوبية قال الحكوات
 كلها انما تكون بتكون الصورة على سبيل
 التغيير وتفسد بجلو الصورة وقال كل
 ما كان واحدا بسيطا ففعله وانفصل

وما

وما كان كثيرا مركبا فافعاله كثيرة مركبة
 وكل موجود ففعله مثل طبيعته تفعل
 الله تعالى بالذاتية وله سيطر وما يفعلها
 من اذ اعلمه بمقتضى تركيبها في الدنيا
 كلها كان موجودا ففعله مثل طائر
 لطبيعته ولما كان الاري موجودا ففعله
 طائر الحقل والحيوان والجمادات الى شبيهه
 في الوجود في كل كلمة دلالة على وجود
 الطبيعة الجسمانية نفسها واليها
 في الاول حيث قال الحكوات انما تكون
 بتكون الصورة على سبيل التغيير وتفسد
 بجلوها منها انما الثاني ففعله كل موجود
 ففعله مثل طبيعته ولا شبهة في ان لكل
 جسم طبيعة هي مبدأ حركته والحركة امر
 عام الصفة والمقدور فكل ذلك مبداها

القريب ويكون كل جسم طبيعي مادة فاذ اطلاق
كأينا فاسدا ومن الغلاصة المتعينة ^{من} التلوث
ابن قلس المتعينة الى الفلاسفة وقد استشهد فيها
بمن يقوم كافتقارها في صدره الى ما لا يات
القول بالعلم ونسبته الى الفلاسفة ^{في} الاصل
منشاء اوله ابن قلس في تفسيره تلك الاشياء
التي هي والاشياء التي لا تكون في بيت
وجبة القضي عن واحد واحد منها بحيث
لرسوق منها لاهد بها الشك في حدود
العالم وكيفية صدور الموجودات منه بقا
على ان لكل منها محلا محضا ووجها وجها
يشار اليه ولهذا ذكر الشارحان في كتاب
الملل والمحل انه قال بعض المتعصبين ^{قلس} الامر
محدد له عقل في البراءة تلك الشهوات ان كان
يناطق الناس من طائفتين احدهما رجالي

بسيط

بسيط ولا يخرج جسماني مركبة وكان اهلا زمانا
الذي ياتنا طلق به جسمانيين وانما دعاهوا
ما ذكره في الاحوال مقاديرهم اياه فخرج من
طريق الحكمة والفلسفة من هذه الحكمة لا
من الواجب على الحكيم ان يظهر الحكمة على طريق
كثير يتصرف فيها كل اظهر حسب نظره ^{يستفيد}
منها بحسب فكره واستعداده فلا يجوز له ان يترك
استلزامه لا يصير عليه من الاثر طلقا الا
ابن قلس لما كان يقول في هذا العالم وان
الامر لا يخرج من وضع كتابا في هذا الحق فظالمه
من امره في طريقته ففهموا منه جسمانية
دون وجانية فنقص على ما ذهب اليه
في هذا الكتاب لما انقلبت القول لبعضها
بعض وحدثت القوى الطبيعية حدثت
فيها اقشور واستعلت لبوب فانقشوروا

والسبب دأية لا يجوز عليها الفساد لأنها
 بسيطة وجيدة القوى فانقسم العالم ^{لها} قسما
 عالم الصنوع والقيت وعالم الكدور والفساد
 فافضل بعضه ببعض وكان احدهما
 العالم من بلور ذلك العالمين وجيد
 لم يكن بينهما فرق فلما يكن هذا العالم
 دأية اذ كان متصلا بها ليس بلورين
 وجيد درشت القشور وزاقت الكدور
 وكيف يكون القشور دأية ولا متصلا
 وبها الميزان القشور باقية كانت البقية
 خافية وليضافان هذا العالم مركبا في العالم
 الاعلى البسيط وكل بسيط او مركب غير متصل ولا
 متغير فالذي يمتزج من برقلس هذا الذي
 يفتل عنه هو المعتبر من مثله بلور الحما
 اليد القوله الأولى لا يخرج من امرين اما ان

غير

له

لم يقط على امره للعلية التي ذكرناه سابقا
 واما الآن كان محسوسا عند اهل زمانه
 لكونه بسيط الفكر واسع النظرها من النوع
 وكانوا اولئك اصحاب التهام وحيالات
 والبريل على شدة ما ذكره هذا الكتاب ان
 ابرقلس كان يقول في موضع من كتابه ان
 الاوائل المنة منها تكونت العوالم باقية
 لا تدور ولا تتحول وهي الارفة للدهر ما سكة
 الا انهم من اوله واحد لا يوصف بصفة
 ولا يدور بد بعت وتطو ان صوره الاشياء
 كلها منه وتحتة وهو الغاية والمنتهى التي
 ليس حرة بل هو من اعظم الا اوله الواحد
 وهو احد الذي قوته اخرجت هذه القوا
 وقد رزأ بدعت هذه المبادي وقا للبيضا
 الحق لا يحتاج الى ان يكون دأية لاوتة

حق حقا وحق حقا وحق حقا وحق حقا
 الحق فالحق الحق استقامه طبع الحق
 هو الحق الذي لا يمتد هذا العالم هو الحق
 فحقه وحقه فحقه الباطن من الحق
 فيه فحقه وحقه فحقه الباطن من الحق
 الحق فحقه وحقه فحقه الباطن من الحق
 الحق فحقه وحقه فحقه الباطن من الحق
 الحق فحقه وحقه فحقه الباطن من الحق
 الحق فحقه وحقه فحقه الباطن من الحق
 الحق فحقه وحقه فحقه الباطن من الحق
 الحق فحقه وحقه فحقه الباطن من الحق

المفاهيم

المفاهيم عليه بعلمه وانصال ذي الغاية بعلمه
 وهو الحق فحقه وحقه فحقه الباطن من الحق
 الحق فحقه وحقه فحقه الباطن من الحق
 الحق فحقه وحقه فحقه الباطن من الحق
 الحق فحقه وحقه فحقه الباطن من الحق
 الحق فحقه وحقه فحقه الباطن من الحق
 الحق فحقه وحقه فحقه الباطن من الحق
 الحق فحقه وحقه فحقه الباطن من الحق
 الحق فحقه وحقه فحقه الباطن من الحق
 الحق فحقه وحقه فحقه الباطن من الحق

غير ان الحق هو الحق
 الحق فحقه وحقه فحقه الباطن من الحق

والحق هو الحق
 الحق فحقه وحقه فحقه الباطن من الحق

ففي كل من الطرفين لابد من جنس الاشياء
 المتحدة الى امر لا بد له ولا نهائية فاذن
 مرجع قوله ان العالم قد لا يرى الوجه الذي
 الى ان الصانع له قد لا يرى وهو المبدأ الذي منه
 بدو كل اداة والمعاد الذي اليه كل عايد فاذا ذكر
 قول الحق صلى الله عليه وسلم ان يعلم قائله ويرى
 بان الصورة العقلية التي هي في اطن هذه
 الصورة الطبيعية ليست موجودة في متب
 وجودها الوجود الحق لا يقره فبقا
 الفناء ولاها لثبات ذات الاولى تعالى ليلزم
 التكرار في صفاته ولا انها متحدة به تعالى من
 ذلك ليلزم انقلاب له من الوجوب الى ^{مكان} ال
 اولها من الممكن الى الوجوب والحل مستحيل
 باطل بل الوجوب واجب ابداسا واما الممكن
 ممكن في اعم والحق حق في الازل والباطل باطل

مرد

ليزله

له في واما ذلك فتولا يعرفه الا اهل الانوار
 والمواجيد والراحمون في علم التوحيد و
 التوحيد على ان البرهان قاطع كما اسلفناه
 على ان كل شئ في طلبه يرى في نفس صاحبه
 والراحمه وطلبه بالضرورة **قال الربا**
 بما لم يشا في هذه الحالة من الخلاصة ولم يكن
 من تمام تلك الا كما برز اعظامه ولا وليا
 التكرار فاقول مخاطبا لهم ومولاهم الارواحهم
 ما انطق به انكم يا اهل الحكمة وادعيت بيا انكم
 يا اولياء العلم والمعرفة ما سمعت شيئا منكم
 الا متحدتكم وعظمتكم به فقلتم وصفتم العالم
 وجسدا عجيبا الحيا وعلمتم الآلهة على
 شريفها برهاننا ونظم السقاء ولا ترضى
 عقليا ودينتهم المتعاقب ترتيبا الهاميا
 حلالا الله خير الجزاء الله ذو رفعة عقلية مست

مستقياه

فكم وقوتكم وصانتم بكم وعصمتكم من
 الخطأ والزلل والزلح فكم الأفة والخلل و
 الأسقام والعلل ما لفظ واشنع قلبها وأجل
 وأشرف عليها عمر الله بكم دار الأخرى والسرور
 وبنيكم درجات الجنة والنقص والظلال
 لكم عيش الملوك الأصفى والبهجة العليا
 والنور الأسمى مع النبيين والصدقات
 والشهداء والصلح الحين وحسن أوابك
 وهذا الآن كلمة واحدة وهو المشهور
 منكم معاش الحكاء ان مقصود الأكل وما
 فيها ليس أهليات ولا فائدت لا استعانة
 طلبها أصل ولا مطلوباً جريماً دعيماً
 ان قالت أو أبيت ان كان ما لا ينال ولا
 دامت فلها حركة غاية هي طلبها
 ارادة كلية موجبة لعدم كل ما على وجهه

معناه

مطلب

فيها

فيها الحركة المنعشة عن ارادة كلية لا بقدر
 تقديراً لها من ارادة جزئية متعاضدة
 تلك الحركة اذ وجودها يمنع دون خصوصيات
 الارادة الذاتية لمقصود تلك الارادة الجزئية
 بحيث ان تكون من جزئيات الغاية الكلية
 او من جزئياتها لمقصودها اما امر جسيم
 من جلب نفع بالشهوة او دفع ضرر بالغضب
 وشي من هذا غير متصور فيما لا يتخرج
 له من متضادات ولا التام ولا التخرق
 ولا امر لهم لمكانه ولا مضاد لكيفية لمقصودها
 خارج عن فرض المحيوات العنصرية من
 الخلق والدفع والشهوة والاستقام ليس
 ايضاً ما غرضه مطعون كطلب مدح او ثناء
 او حبس او جوب حركاتها بايجاب محرماً
 واستحبابها لغاياتها فكم فيها للتأمل

واما امرهم في غرضه

منه

ففيها امرها ليس ذلك

او شققة عليه الا على سبيل التبعه وهو
 مخبرات اذ المقصود انما يجب ان يكون
 اشرف واقوى من قاصده فتركها المقصود ^{من} انما
 من ثلثها انما يقال فاذله اوليته
 انصفته له وقيل قلوع والزرع ما سبق ^{فيه} من
 او تشبها بغيره يا وهو المنعوت فالمتبع
 به يجب ان يكون جوهر كما لا يخفى المتحرك
 حسب قوله هذه النوع والى انما انقلبت
 الخراجات فالخالفات المبادئ وتولد وت
 حسب بقية الكرات هذا هو المبدأ منكم
 رحكم الله وهو صحيح الا ان ما فعل حسنا
 هو المشهور منكم وكيفية هذا التشبه الخراف
 ان قد حصل مجرد تلك الا وتمام النسبة
 واستيعابها او فاما الحركة في مقوله الجمع
 فهذا ما لا ينص ولا يفهم من جمع وان مجرد

وضع

الوضع وهو من النسبة الاعتبارية
 لاصوة في الخارج وهو غير عرض واسبق ^{من} في
 كيف يحصل به كالنسبة به كمال الجواهر
 ولا يكون مثل هذا العرض سببا لاهل في
 هذه الدلائل على ان الحركة دائما يكون
 لا على جهة اخرى وسببية اليه ولا يكون في ^ك ما هو
 سقوط اليها بالاعتدال الاول وهذا يحكم به
 القطر النوعية مثل الرجوع الى الله وان لا
 سببا لاحد ان العاقل لا يمتد في بدنه لمخرج
 اخراج الامور الى النوع الى الفعل او من ان
 الامور قد مراتب من العالم وبنيته من المطلق
 القابل من كل الوجوه درجات جوهرية
 لا تتعدى لا تنقص فاذا كان له جوهر اذكي
 منصوص لما عرفت كيف اقصى نظره ^{مطلوب} وحسن
 في اكتساب اخس الامور وارادوها وجعله

مبدأ حاله ومنشأ كماله وسروره وابتهاجه
 وليس لاحد ان يقول لعل ناقص ما يتبع عليه
 تحصيل ما هو اشرف من ذاته ما هو كمال جوهره
 له الا نأقول لو امتنع ذلك لما كان مرتكبا في
 جيلته وجيلة كل موجود شوق الى ما هو اعلى
 واشرف منه وقد بين كما اشرفنا اليه سابقا
 ان للطبايع غايات وان الأمور الى جيات
 عليها الطبايع لا تكون هباء وعشا كما قال
 المحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم اليها ^{رجعون}
 ثم من الشواهد على علم الفلاسفة منكم قد
 صرح في تعليمه بان ما هو له هو في الفارقا
 المحضة امر واحد مجتمع وفي مادونها
 متعدد متفارق فطبيعة الفلك والكواكب
 وكذا نفوسها يجب ان يكون ما هو فيها
 متفارقا عن له هو طبايا له لانه الغاية

المطلوبة

المطلوبة ويكون اشرف من ما هو لان كل
 غاية اشرف من ذي الغاية ثم ان التشبه
 الذي نقولون انه غاية الفلك في هذا
 الشوق الطلبي لو كان المراد منه هذا المعنى
 المصدري الاضافي فهو ماصوة له في الأعيان
 لانه اعتبارا ويعتبره الذهن وان اريد به امر
 يصير به جوهر الفلك شيئا با جوهر العقلية
 بحسب ما يمكن في حقه فيجب ان يكون
 امر صوريا جوهريا اذا العرض مطلقا لا
 يكون كمالا الجوهر موجود بالفعل اذ كال
 الشئ وتماه اشرف وجودا ولو كد حقيقة ^{منه}
 وكل عرض وجوده اضعف واخس من كماله
 سيما الذي هو اضعف الاعراض واخسها مثل
 نفس الحركة وسائر الاعراض النسبية الغير
 المتفرقة نعم يجوز ان يكون التشبه بالمعنى

المصدر من كالات الحركة بمعنى المتحركة
 أي الخرج من القوة إلى الفعل على التدريج
 ولما انقضية الأمر الخارج من القوة إلى الفعل
 بحسب ما ارتكبه طباعه من طلب الكمال
 والتوجه إلى المطلوب الحقيقي فلا بد أن يكون
 جوهر الشرف ما هو عليه أولاً لا في ثابته
 له بحسب ما هو والثاني لمحققة بحسب ما هو
 فترتبة له هو خارج عن ذاته بوجه داخل
 فيه بوجه فاذا تقر هذا المقام ^{انكشف} تحقق و
 لدفعي تولفت الأضماران للفلك في كل شوق
 وحركة كالأوجوه الأخرى وله بحسب كل حال
 جوهر حدث شوق آخر وحركة أخرى
 فيكون له في كل آن من الآتات وصول إلى
 المفارقة المحض ورجوع إلى العالم الأعلى
 وكذلك يفيض من ذلك العالم المفارقة

فكل

في كل آن على مادة صورة جوهرية أخرى
 فكذا يتنالى الاشتراقات ويتوالى الانقضاءات
 ويتنازل الأفاضات ويتضاعف الكلمات
 الطيبات لا يزال على الاتصال في كل آن
 له بعث وخلق جديد وله في جميع الدهر حدث
 واحد من الله وحشر واحد إليه ^{جميعه} وحد
 كما قال سبحانه ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس
 واحدة وقال إليه يرجع الأمر كله فعلى
 هذا ثبت وتبين عند ذوى البصائر
 حدود العالم وجميع ملك السموات وما
 في الأرض ولها تدبيرية الوجود مبتدئة
 الأكوان وانها كل لحظة في خلق جديد كالأقوال
 المجدد في خلق السموات والأرض واختلاف الليل
 والنهار والآيات الأولى والآيات في هذا البلاغ
 لقوم عابدين صلى الله على محمد وآله أجمعين

تمت
١

حين خلقه

مختصر خطه

وكب بين هذه الأرقام مؤلفه الفقير
المستهام محمد المعروف بصدور الدين
الشيرازي أوفى كتابه بيمينه
وحشر مع الذين اقتدى بهم في دينه
حامداً لله ومستغفراً لذنبه مصلياً
على نبيه وآله

مناجاة بخطه من الله جل جلاله

أيها المتأمل في هذه الكلمات المتكلمة
هذه النكات الواردة من الحضرة العلى
على قلب هذا الكسير الفقير أياك وإن تلخظها
بعين التحقير وتبيل بمواجيل النفس إلى
جانب التفريط والتقصير فمعي حينئذ
عني لا يفتح عليك فاتح ولا ينج لك منج واعلم
أن الأنفاس الرجوتية والنفحات المملوكة
لا تهب من كل أرض وسما ولا يمر على كل

ماء



ماء وهو ماء لا يحب الآمن قبله لا يمان
ولا يمر إلا على الرطاح هي أوعية معارف
القرآن اتلري ما مصحوبها إنما هي حوامل
الآء ونفعا وآيات حُب وصفاء معها تحف
الربوبية وطرف الخصوصية ومحوسبات
العبودية يترأس تلاء استراق الألوهية
بل هو آيات بينات في صدور الذين
أوتوا العلم وما يجد آياتنا إلا الكافرون

تمت بعناية

حسن توفيقه

١٠١٣

